الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
- قالمة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

عبد الحفيظ بوالصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1927-1980.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطالبة:
شيماء عبايدية

إشراف الدكتور:
عبد الكريم قرين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد المالك سلاطنية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر - ب -	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 1442هـ/1443هـ / 2021 مـ/2022مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون "

سورة التوبة الآية 105.

قائمة المختصرات:

Ministère de l'armement et des Liaisons générales	MALG
Comité révolutionnaire d'unité et d'action	CRU*A*
Armée de Libération Nationale	ALN

شكر وعرفان

قال تعالى: "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" لقمان (12).

بداية الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح ونور لي طريقي وعوضني عما فاتني

شكرا للعثرات التي واجهتها في طريقي لأنها علمتني أن من لم يتألم لن يتعلم وأن السقوط بداية النجاح

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل لفضله

بالإشراف على هذا البحث وحرصه على أن يكون هذا العمل في صورة كاملة لا يشوبه أي نقص

الأستاذ عبد الكريم قرين

أسأل الله أن يجزيه كل خير

ولا أنسى في هذا المقام لجنة المناقشة الموقرة التي سأحظى بتوجيهاتهم وتصويباتهم الأستاذ سلاطنية عبد المالك والأستاذ غربي حواس

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور أيوب شرقي الذي قدم لي بعض التوجيهات أثناء دراستي لهذا الموضوع.

الإهداء

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار،

الحمد لله الذي وفقني في عملي ولم أكن لأصل إليه لولا توفيقه جل جلاله.

من دواعي الفخر والاعتزاز أن أهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي غاليتي"

حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..

إلى

من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "والدي العزيز" أرجوا من الله أن يحفظك لي و يطيل في عمرك .

إلى أخي الوحيد وليد "سندي في الحياة" وأخواتي حبيباتي: نورة، إيمان وخاصة أختي بشرى.

إلى من رافقني وكان أقرب الناس لي في فرحي وحزني

صهيب قرفي

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى صديقاتي وزميلاتي

دلال، وردة، إكرام، سارة، نعيمة وآمال.

إلى كل من علموني حرفا وصاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح إلى

أساتذتي الكرام.

المقدمة

إن الحديث عن تاريخ الثورة الجزائرية التي دامت سبع سنوات، يفرض علينا الحديث عن أهم الشخصيات التي ساهمت بشكل أو بآخر في إنجاحها وإفشال المناورات السياسية ،الاقتصادية والعسكرية التي جاء بها الجنرالات الفرنسية؛ وعلى رأسهم الجنرال ديغول وذلك من اجل احتفاظهم بالجزائر فرنسية، ومن هؤلاء الشباب الذين شاركوا بمجهوداتهم أموالهم ونضالهم في سبيل استقلال الدولة الجزائرية الحديثة: العقيد عبد الحفيظ بوالصوف الذي هو موضوع بحثي، حيث سعى جاهدا من أجل الحصول على الحرية واسترجاع السيادة الوطنية، هذه الشخصية جمعت بين العمل السياسي والعمل العسكري ذلك من المدرسة الباديسية الكشفية ليتربى في أحضان الحركة الوطنية في الشرق الجزائري "مدينة قسنطينة" إلا أن كل ما زرعه هناك حصده في الناحية الغربية وبالضبط في الولاية الخامسة "وهران"، التي كان نائبا لقائدها العربي بن مهيدي 1954 1956 وبعد مؤتمر الصومام خلفه على في قيادة هذه الولاية، أين كانت له جهود جبارة من أهمها تأسيسه لجهاز الإشارة الذي يعتبر الوسيلة الأساسية لربط الاتصال بين القيادات السياسية والعسكرية داخل التراب الوطني في القواعد الخلفية الشرقية والغربية، بالإضافة إلى إنشائه إذاعة جزائرية سرية عرفت باسم "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" وذلك بتاريخ 16 ديسمبر 1956 بعد إدراكه الدور الاستراتيجي للإعلام الثوري والدعاية الجزائرية في المعركة التحريرية، حيث استخدمه كوسيلة ثانية لمحاربة العدو إلى جانب سلاح البندقية نظرا لأهميته في الثورة، كما كان من المؤيدين لفكره تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أعلنت عن قيامها لجنه التنسيق والتنفيذ من القاهرة يوم 19 سبتمبر 1958 حيث أسندت إلى عبد الحفيظ بوالصوف مهامه جديدة تمثلت في وزيره المواصلات العامة والاتصالات 58 1959 والذي أوكلت لها مهمة التنسيق بين الولايات في الداخل والخارج وبعد دمجها بوزارة التسليح والتموين العامة التي كانت موكله لمحمود الشريف أصبحت تدعى وزاره التسليح والمواصلات العامة التي عرفت باسمها المختصر MALG سنه 1960 حيث قضى بوالصوف بعد إنشاء هذه الوزارة على الفوضى داخل عمليات جمع الأسلحة خاصة بعدما بدأ في تصنيع الأسلحة المحلية كما كان عضوا في اللجنة الوزارية للحرب سنه 1961 إلى جانب كل من لخضر بن طوبال وكريم بلقاسم هذه اللجنة حلت محل وزاره القوات المسلحة التي كان يشرف عليها كريم بلقاسم وهو ما سيؤدي إلى بروز خلاف بين الباءات الثلاثة.

أسباب اختيار الموضوع

- دراسة أبرز الشخصيات الجزائرية التي كان لها دور فعال في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، خاصة القادة الذين لم يحضوا بأهمية كبرى ودراسة شاملة من طرف المؤرخين حيث نلاحظ أن جل ما يذكر عنهم إما إحياء لذكرى استشهادهم وإما منجز هام من منجزات
- إعطاء لمحة عن مختلف الأدوار التي شغلها بوالصوف طيلة مسيرته السياسية والعسكرية.

- كما جاء لدحض الكتابات التاريخية الفرنسية المعارضة التي تمجد الاستعمار وتصف المجاهدين والشهداء بقطاع الطرق، الفلاقة والخارجين عن القانون، لذا وجب على كل باحث في تاريخ الجزائر أن يكتب بموضوعية ويصحح مغالطات العدو.
- قلة الدراسات السابقة حول هذه الشخصية، وكشف الجانب الغامض من حياته خاصة وأن هذه الشخصية القيادية الهامة التي مازلنا تجعل عنها الكثير، قد قرر ابتعاده عن الأضواء السياسية في صمت في فترة ما بعد الاستقلال بالرغم مما قدمه للثورة والدولة الجزائرية الحديثة المستقلة التي مازلنا نجهل عنها الكثير.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة معرفة وتسليط الضوء على المساهمة السياسية والعسكرية التي قدمها عبد الحفيظ بوالصوف للثورة التحريرية ودوره في استعادة استقلال الجزائر وطرد الاستعمار الفرنسي، ويمكن لنا الغوص في المضمون من خلال طرح الإشكالية التالية:

فيما تمثل النشاط النضالي والثوري لعبد الحفيظ بوالصوف في خدمة الثورة التحريرية؟

سأحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات:

من هو عبد الحفيظ بوالصوف؟ أين وكيف نشأ؟

ما مدى تأثير الوسط الطبيعي والاجتماعي في تكوين شخصيته؟

كيف التحق بالحركة الوطنية؟

كيف كان دوره في الثورة التحريرية؟ وما مدى استفادة هذه الأخيرة منه؟

فيما تمثل دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومات المؤقتة؟ وكيف استطاع الحفاظ على نفس المهام فيها في الوقت الذي كانت فيه مهام غيره من المسؤولين تتغير بتغيير كل حكومة؟.

ما طبيعة العلاقة التي ربطته بلخضر بن طوبال وكريم بلقاسم، حيث عرفوا ثلاثتهم باسم الباءات الثلاث؟

ما المؤهلات التي حظي بها ليلقب بأب المخابرات الجزائرية؟

كيف كانت نهاية نشاطه السياسي؟ ولماذا؟

منهج الدراسة:

كي أحيط بجوانب الموضوع ككل اعتمدت على مناهج علمية معينة نظرا لما تقتضيه طبيعة موضوعي:

المنهج التاريخي الوصفي: ذلك من خلال إبراز الدور الفعال لبوالصوف في الحركة الوطنية والثورة، ووصف لشخصيته وطريقة تعامله مع الثوار.

المنهج التحليلي: من خلال جمعي المادة العلمية التاريخية ودراستها وتحليلها من أجل إعطاء مجموعة من الاستنتاجات حول سيرة هذه الشخصية ومختلف الأعمال التي قام بها.

المنهج المقارن: من خلال معرفة نقاط التشابه والاختلاف بين الباءات الثلاث في مرحلة الزراعة حول السلطة.

حدود الدراسة:

فيما يخص الإطار الزماني يبدأ من سنة 1927 وهو تاريخ ميلاد عبد الحفيظ بوالصوف إلى غاية سنة 1980 وهو تاريخ وفاته.

أما الإطار المكاني فيتمثل في كل مكان أقام به عبد الحفيظ بوالصوف بداية من مسقط رأسه مدينة ميلة نضاله في الحركة الوطنية بمدينة قسنطينة ومن ثم انتقاله إلى الغرب الجزائري وهران وتلمسان بالإضافة إلى المغرب ومصر وبعض الدول الأوروبية التي كان على صلة مع مسؤوليها لإمداده بالسلاح.

ولإنجاز هذا العمل اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع ولعل أهمها:

المصادر: Boussouf Le révolutionnaire Elhafid Chérif Abdedaim, Abd aux pas de voleurs والذي تطرقت من خلاله إلى الحديث عن مولده، نشأته وتعليمه.

وكتابBoussouf ou la stratégie au service de la révolution Elhafid Abd؛ والذي ساعدني في الحديث عن دوره في الحركة الوطنية و الولاية الخامسة 1954-1956.

أيضاMohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne، والذي أفادني في إبراز موقف عبد الحفيظ بوالصوف من إنشاء الحكومة المؤقتة و سياسة المغرب الجديدة تجاه الحدود وخاصة "ممر فيقيق".

كذلك كتاب "المالغ القصة الكاملة" شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوالصوف، لعبد الرحمان بروان، والذي استفدت منه في الفصل الثاني؛ أثناء حديثي عن إنشاء بوالصوف المدارس العسكرية وخاصة مدرسة الإطارات لتكوين الضباط في مجال العمل المخابراتي.

بالإضافة إلى كتاب موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير لسنوسي الصدارة، والذي تطرقت من خلاله نشأة سلاح الإشارة وتطوره وأهم دفعات هذا السلاح، أيضا اعتمدت على كتاب أمواج الخفاء لعبد الكريم حساني، والذي تناولها من خلاله الحديث عن دور بوالصوف في تجنيد الجزائريين والأجانب لخدمة الثورة التحريرية.

أما المراجع:

عمار قليل، ملحمة الجزائر بجزأيه الأول والثالث، والذي تقلت منه عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ وتشكيل الحكومة المؤقتة.

الأمين بشيشي كتابه أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة والذي أفادني كثيرا في الحديث عن إنشائه لإذاعة جزائرية سرية أطلق عليها فيما بعد"إذاعة الجزائر الحرة المكافحة".

كما اعتمدت على بعض المذكرات الشخصية لبعض قاده الثورة أهمها: مذكرات علي كافي، مذكرات الرئيس من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962 والذي نقلت منه

الصراع بين الباءات الثلاث و السياسي عبان رمضان والذي أدى إلى تصفيته جسديا بالمغرب الأقصى.
كذلك المتحف الوطني للمجاهد ملحقة عين تموشنت عبد الحفيظ بوالصوف 1926 1980 الذي ساعدني في الحديث عن كيفيه ابتعاده عن الحياة السياسية ووفاته.
وقد اعتمدت لدراسة هذا الموضوع على خطة مكونة من مقدمة وخاتمة وما بينهما ثلاث فصول.
ففي المقدمة شرحت دوافع وأهمية موضوعي.
أما الفصل الأول عنونته: مولد ونشأة عبد الحفيظ بوالصوف؛ فتناولت فيه مولده ونشأته وتعليمه بالإضافة إلى العوامل المساهمة في تكوين شخصيته وأخيرا انخراطه في صفوف الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب الجزائري، المنظمة الخاصة والتنظيم للعمل الثوري بانضمامه للجنة الثورية للوحدة و العمل.
أما الفصل الثاني: عنوانه دور عبد الحفيظ بوالصوف في التحضير للعمل المسلح؛ تطرقت من خلاله في الحديث عن جهوده في الولاية الخامسة 1954 1956 من خلال مساعدته لقائد الولاية الخامسة "العربي بن مهيدي" لإمداد هذه الولاية بالسلاح والمشاركة في ثورة الفاتح نوفمبر ثم تنصيبه على رأس الولاية الخامسة خليفة للعربي بن مهيدي أين قام بإنشاء مراكز لتدريب المجندين الجزائريين والأجانب ومصانع بالسلاح خاصة بالمغرب الأقصى كذلك إنشائه للمدارس العسكرية واللاسلكية ومدرسة الإطارات بالإضافة إلى تأسيسه للإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، كما ذكرت عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ ودوره فيها.
الفصل الثالث الذي يندرج تحت عنوان: دور بوالصوف في الحكومة المؤقتة ونهاية نشاطه السياسي1958-1980؛ فعالجت فيه دوره في وزارة الاتصالات العامة والمواصلات والتي تم دمجها بوزارة التسليح والتموين العام عام 1960 لتصبح وزارة التسليح والمواصلات العامة في اللجنة الوزارية للحرب 1961 1962 وأخيرا نهاية نشاطه السياسية بعد الاستقلال ووفاته 1980، وخاتمة وضعت فيها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها في دراستي.
وكما أنه لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي لا تسمح للباحث بتحقيق هدفه والوصول للنتائج المتوقعة في هذه الدراسة؛ لذا فقد واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع صعوبة قلة المراجع المتحدثة عن جهاز المالق وعن دور عبد الحفيظ بوالصوف خلال مرحلة ما بعد الاستقلال.

الفصل الأول: ترجمة لشخصية عبد الحفيظ بوالصوف.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: تعليمه.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.

المبحث الرابع: انضمامه إلى الحركة الوطنية.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

ولد عبد الحفيظ بوالصوف يوم 17أوت 1926[1]بحي الكوف مدينة ميلة*،من أب اسمه خليل وأم اسمها زهيرة سعود, وهو الابن العاشر لوالديه وأولهم من يكتب له البقاء على قيد الحياة بعد فقدان والديه تسعة أبناء قبل مجيئه إلى الدنيا، لذلك اعتبر بشير خير لوالديه لأنه سيتبع بثلاث إخوة [2].

كان عبد الحفيظ بوالصوف معروف باسم عبد الله في محيطه الاجتماعي، وبعد اندلاع الثورة التحريرية اتخذ لنفسه اسما حربيا وهو "سي مبروك"[3].

ينتمي عبد الحفيظ بوالصوف إلى عائلة من الوجهاء ناضل معظم أفرادها في سبيل القضية الوطنية، حيث كان أبوه خليل إماما بالمنطقة "ميلة" ليصبح بعد ذلك قاضيا لدى جبهة التحرير الوطني بالولاية الثانية، كما كانت له مكتبة محترمة تضم مختلف الكتب التاريخية والدينية[4].

الأمر نفسه بالنسبة لأخويه "رشيد" و"عبد العزيز" اللذان كانا ثوريان, هذا فقد كان "رشيد"مسبلا مهمته نقل الأسلحة نحو المنطقة الثانية(الولاية الثانية لاحقا)، ليوقف من طرف الجيش الفرنسي سنة 1960، حيث قام هذا الأخير بجره بعد تعليقه من رجليه من مدينة ميلة إلى شلغوم العيد، ليلقى على الأرض من علو ستة أمتار أمام سكان المدينة وذلك لترهيب وتخويف الشعب والأهالي ويصبح عبرة لمن يعتبر[5].

أما أخوه"عبد العزيز" فقد كان ينقل القمح من ميلة إلى جبال الميلية, ليتم إلقاء القبض عليه مع ثلاث من المجاهدين من قبل الجيش الفرنسي حيث قام هذا الأخير باستجوابه وبسبب غياب الأدلة ضده أطلقوا سراحه ليذهب بعد ذلك إلى فرنسا أين عمل بمصنع بمدينة "غرو نوبل"، كما نشط في خلايا جبهة التحرير الوطني بفدرالية فرنسا من أجل نقل الحرب إلى فرنسا، كما شارك في سقوط إدارة المصنع الذي كان يعمل به وفر بعد ذلك إلى ألمانيا[6].

كانت نشأة عبد الحفيظ بوالصوف وسط عائلة من أشهر العائلات بالمنطقة ومن كبار ملاك

---

[1] أنظر الملحق رقم"1"، ص

* تقع ولاية ميلة في قلب قلوب الشرق الجزائري، يحدها من الشمال السلسلة التلية الساحلية ومن الغرب سلسلة جبال بابور ,أما من الناحية الشرقية فتحدها جبال قسنطينة ومن الجنوب تحدها جبال الأوراس الواقعة ضمن ولاية باتنة.أنظر: الصادق مزهود، **المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميلة إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة (الجزائر)،2013،ص15.

[2]Cherif Abdedaim**, *ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de velours***, ANEP, Ed : Casabah, 2004, p17

[3]حسان عتيق لعزازي، **عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2009، ص17.

[4]Cherif Abdedaim, Ebid, p18

[5]Ebid, p17.

[6] Edem.

الأرض آنذاك, غير أن هذا الوضع لم يبق على حاله نتيجة للوضع الذي كانت تعيشه البلاد في ظل السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على نهب كل شيء[1].

اشتهر عبد الحفيظ بوالصوف بذكائه الحاد وحبه للوطن والتزامه بواجباته, فكان المحيط العائلي والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها أثرها البالغ بحيث جعلت منه رجلا واعيا, قليل الكلام وهادئ الأعصاب[2].

[1] Gilbert Meynie, ***Histoire intérieure du FLN (1954-1962),*** Ed: Casabah, Alger, 2003, p118.

[2] المتحف الوطني للمجاهد(ملحقة عين تموشنت)، **المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف**، ص2.

المبحث الثاني: تعليمه.

كأغلب أطفال الجزائريين أثناء الفترة الاستعمارية, أدخل عبد الحفيظ بوالصوف المدرسة القرآنية قبل سن السادسة، أين تعلم القران الكريم على يد الشيخ سعد بوالصوف -أحد أعضاء العائلة-[1]، ليلتحق بعد ذلك بالمدرسة الفرنسية وعمره حوالي ثماني سنوات[2]، حيث زاول دراسته فيها أين تحصل على الشهادة الابتدائية[3].

عندما بلغ العاشرة من عمره أصبح مولعا بقراءة الكتب التاريخية الموجودة في مكتبة أبيه، وخاصة تلك المتعلقة بالمقاومات الشعبية الجزائرية كمقاومة الأمير عبد القادر* والشيخ المقراني**،فقد كان مأخوذا بالمآثر البطولية لمثل هذه الشخصيات[4]، ولما سأله أبوه عن سبب قراءاته الكثيرة واهتمامه بالمقاومة الشعبية الجزائرية أجابه قائلا:"أريد أن أعرف سبب عدم نجاح كل هده المقاومات"[5].

وما يمكن أن نستشفه من كل هذا نضجه المبكر وذكائه الفائق سنه بالإضافة إلى اهتمامه بوضع الشعب الجزائري ومصيره وشدة مقته لفرنسا.

انتقل بوالصوف قبل الحرب العالمية الثانية إلى قسنطينة ليواصل تعليمه حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط هناك[6].

إذ يشير الشريف عبد الدايم إلى أنه بعد سنة 1940 انتقل لقسنطينة من أجل إكمال دراسته بثانوية رضا حوحو Aumale سابقا، وهناك تحصل على شهادة البكالوريا، مؤكدا على انه لم يشتغل أبدا لا في محل تنظيف الملابس ولا كعامل تجاري مسلم، ولا كمعلم مثل ما ذهب إليه الكثير، بيد أنه كان منخرطا في صفوف الكشافة الإسلامية بقسنطينة[7].

---

[1] Cherif Abdedaim, Op-cit, p18.

[2] على عكس الشريف عبد الدايم الذي يقول بأنه التحق بها وعمره ستة سنوات، ينظر:Idem

[3] الطاهر جبلي، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع2، جوان 2013، ص118.

* ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين سنة 1807 ببلدية القيطنة قرب مدينة معسكر، تعلم القراءة والكتابة وعمره لم يتجاوز 5 سنوات، اهتم بالفروسية وفنون القتال وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، توفي بدمشق عام 1883. ينظر: رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص35،34.

** ولد سنة 1820 بناحية مجانة بولاية برج بوعريريج، من أسرة كبيرة ذات مكانة سياسية بارزة، عينته فرنسا سنة 1953 باشاغا على مجانة، وبعد تزايد زحف العدو نحو المناطق الداخلية، قام بثورة ضده عرفت بثورة المقراني سنة 1871، أين سقط شهيدا في ساحة الشرف. ينظر: أسيا تميم، **"الشخصيات الجزائرية" – 100 شخصية -**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 48.

[4] يرى حربي أن بوالصوف كان متأثرا أيضا بشخصية ستالين. أنظر: محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، تر:كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983،ص182.

[5] Cherif Abdedaim, Op-cit, p19.

[6] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, ***Abdelhafidh Boussouf ou la stratégie au service de la révolution***, Ed ; Gharnata, Alger, 2014, p 21.

[7] Cherif Abdedaim, Op-cit, p 21.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف وتضارب في الآراء حول مستواه الدراسي؛ فيذهب إبراهيم لحرش إلى القول أن عبد الحفيظ بوالصوف درس علم النفس عن طريق المراسلة حتى تحصل على شهادة الليسانس، بينما يصرح عبد الكريم حساني أن له مستوى ابتدائي[1].

حسب رأيي الخاص أرجح شهادة إبراهيم لحرش القائل بأن له مستوى جامعي، لأن من غير الممكن أن يكون مجاهد برتبة عقيد ومؤسس المخابرات الجزائرية له مستوى ابتدائي، ومجهوداته الجليلة طيلة مسيرته النضالية دليل على مقدار كفاءته العلمية .

بالإضافة إلى التعليم الأساسي، تعلم عبد الحفيظ بوالصوف في المدرسة الثورية بانضمامه إلى الحركة الوطنية وهو في ريعان شبابه حيث تلقى تكوينا سياسيا من قبل مخضرمين سيجدهم فيما بعد في طليعة الكفاح أمثال: العربي بن مهيدي*، محمد بوضياف**، رابح بيطاط*** وبن طوبال****، فقد اكتسب السرية في العمل من خلال انضمامه إلى المنظمة الخاصة[2].

---

[1] حسان عتيق لعزازي، **جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، حوليات التاريخ والجغرافيا، ع12، بوزريعة، ديسمبر 2017، ص288.

* ولد عام 1923، بدوار الكواهي بعين مليلة، حفظ القرآن وهو صغير، تحصل على الشهادة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية بباتنة، كان ضمن المشاركين في اجتماع 22 ومجموعة الستة، ومسؤول عن الولاية الخامسة في نوفمبر 1954، تم القبض عليه وقتله. ينظر: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص91. وأيضا: محمد بوشنافي، **محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر1956-مارس1957)**، مجلة عصور الجديدة، ع6، جامعة الجيلالي ليابس، 2012، ص ص 159-166.

** ولد يوم 23 /06/ 1919 بمدينة المسيلة، وفي عام 1943 انخرط في صفوف الجيش الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية، ثم انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ، وأصبح مسؤول محلي في برج بوعريريج 1946،وفي 1947 عين مسؤول في الشرق الجزائري، أسس في مارس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، توفي يوم 31 جوان 1992. ينظر: أسيا تميم، المرجع السابق، 2008، ص ص 244،243.

*** ولد بعين الكرمة –قسنطينة-، في 19 /12/ 1925، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، عين عضوا في المنظمة الخاصة، حضر اجتماع 22 التاريخي، عين عند اندلاع الثورة قائدا على المنطقة الرابعة، أسر يوم 23 /03/ 1955، حكمت عليه المحكمة الفرنسية يوم 16 /04/ 1955 بالسجن مع الأشغال الشاقة ، تم نقله إلى السجن الذي يتواجد فيه الزعماء الخمس في ماي 1961، أطلق سراحه يوم 20 مارس 1962. ينظر: محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2009-2010، ص2.

**** ولد سنة 1923 بمدينة ميلة، انخرط بصفوف حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبح عضوا نشطا في المنظمة الخاصة 1947، لجأ إلى الأوراس بعد اكتشاف أمرها، ساهم بفعالية في تحضير وقيادة الثورة التحريرية بالشمال القسنطيني خلف زيغود يوسف بالولاية الثانية 1956، وبرز عام 1957 عضوا في قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ حيث أبرم تحالفا مع كريم وبوالصوف. ينظر: عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، جامعة المسيلة، مج 18، ع 1، 30 جوان 2016، ص193.

[2] عبد الرحمان بروان، **المالغ القصة الكاملة-شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوالصوف-**، ANEP، الرويبة (الجزائر)، 2015، ص180.

وعن ذلك يقول بن طوبال:" وعندما كنا في الحركة العسكرية... راجعنا دروسنا الأدبية والعسكرية عدة مرات وحفظناها وتدربنا عليها تدريبا نظريا وتطبيقيا حتى أولئك الدين لم يكونوا يقرؤون قد حفظوا دروسهم"[1].

[1] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص51.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.

تضافرت عدة عوامل في تكوين شخصية بوالصوف هدا الرجل الذي يصفه عمر بوداود:"رجل ذو شخصية تستعصي على الراغب في النفاد إلى مكنونها؛ متكتم عن حالة السرية، يلخص بعضهم تلك الخصائص بقوله:" تجهل يمينه ما تفعل شماله !"، والأمر الذي هو من مستطاعي تأكيده بخصوص الرجل، هو أهمية انجازاته، رجل لا يعرف الكلل، قاسي في أداء المهام، صارم مع رجال فرقه"[1].

كان بوالصوف رجلا قويا، ذا وجه مستدير وشعر اسود مقصوص وعينين تخفيهما نظارات ملونة، كان يبدو كشخص متواضع يبعث في مرؤوسيه إحساسا بالاحترام والخشية[2]،ويضيف الشريف عبد الدايم؛ يعتمد بوالصوف على إستراتيجية الهدوء وفن المراوغة، التخفي مع دقة الملاحظة ومعرفة الأشخاص وحقائقهم، فهو بذلك يتميز بالذكاء والفطنة[3] .

اكتسب عبد الحفيظ بوالصوف روح الوطنية من والديه؛ فكما سبق وأشرت إلى أنه كان مولعا بالقراءة و مطالعة الكتب التاريخية المتعلقة بالمقاومات الشعبية الجزائرية خاصة تلك الموجودة في مكتبة أبيه، متأثرا بذلك بأبرز الشخصيات التاريخية أمثال الأمير عبد القادر[4].

هذا إن دل على شيء وإنما يدل على وعي الطفل عبد الحفيظ بوالصوف وثقته بنفسه وهو ما سيؤهله لأن يلعب دورا بارزا وهاما في صفوف الحركة الوطنية، إلى أن يكون من ابرز قادة الثورة ومفجريها.

كما أن للوسط الطبيعي أثره البالغ في تكوين شخصية الفرد، هذا فان عبد الحفيظ بوالصوف ابن مدينة ميلة وأصوله الريفية فقد عرف بالصرامة والانضباط الشديد، والقدرة على التنظيم وروح التحدي، لذلك فهو من أولئك الذين حظروا للكفاح المسلح في وقت كان فيه العديد من المناضلين يرون بان الوقت لم يحن بعد للعمل المسلح[5].

فقد شهدت مدينة ميلة نهضة قوية في الأفكار التحررية بعدما أصبحت تستقطب العديد من العلماء المصلحين أمثال مبارك الميلي* سنة 1933، وبهذا فقد نهض عبد الحفيظ بوالصوف في بيئة تتسم بانتشار الوعي الإسلامي النهضوي[1].

---

[1] عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر:أحمد محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، ديسمبر 2007، ص227.

[2] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص91.

[3] Cherif Abdedaim, Op-cit, p14.

[4] Ibid, p 19.

[5] محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزون محمد**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص64.

* هو محمد مبارك بن محمد الميلي، ولد سنة 1898 بدائرة الميلية، حفظ القرآن في سن الحادية عشر وفي سنة 1919 انتقل إلى قسنطينة مدينة العلم فكان أحد تلامذة الشيخ ابن باديس، ثم التحق بجامع الزيتونة ليتخرج بشهادة التطويع سنة 1922، ثم عاد إلى الجزائر واشتغل بالتدريس في المساجد كما كانت له مساهمة فعالة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، توفي يوم 9 فيفري 1945. ينظر: أسيا تميم، المرجع السابق، ص 80.

كما أنه كان مند صغره مولعا بحبه للوطن ومقته للمستعمر الفرنسي، وفي هذا يقول صديق طفولته محمد الميلي ابن الشيخ مبارك الميلي:"عرفت عبد الحفيظ بوالصوف في المدرسة الابتدائية بميلة وقد كان يتجاوزني في ذلك الوقت بثلاث صفوف، وعلى عكس التلاميذ الآخرين فقد كان يتميز بنضاله البكير، كان يستغل أوقات الاستراحة ليعلمنا الأغاني الوطنية، كانت له آنذاك هيئة الزعيم[2].

بالإضافة إلى انه عايش فترة مجازر 08 ماي 1945، وشارك فيها ورأى بشاعة ما اقترفه المستعمر مما زادته هذه الأحداث إصرارا وعزيمة على ضرورة الكفاح المسلح وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة[3].

وفي هذا الصدد يقول إبراهيم لحرش:" عند اندلاع مظاهرات 08 ماي 1945، كان عبد الحفيظ بوالصوف رفقة مجموعة من رفقاء الحي يرشقون مركز الدرك بميلة بالحجارة، عندها قام رئيس الدرك بالتحقيق والبحث عن المتسببين في هذا العمل، وبعد أن علم أن بوالصوف هو من قام بذلك تردد في توقيفه اثر تدخل بعض الشخصيات المحلية التي تتقرب إلى بوالصوف ولها تأثير في المنطقة[4].

ويضيف قارة أيضا:"خلال أحداث 08 ماي 1945التي عرفتها مدينة ميلة قام سي عبد الحفيظ بوالصوف رفقة سليمان بوعروج بتمزيق الإعلام التي كانت تزين مدينة ميلة استعدادا للاحتفال بفوز الحلفاء في الحرب العالمية الثانية"[5]

---

[1] حسان عتيق لعزازي، **جوانب من مسيرة وجهود عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص288.

[2] Cherif Abdedaim, Op-cit, p20.

[3] Idem.

[4] حسان عتيق لعزازي، **جوانب من مسيرة وجهود عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص15.

[5] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص3.

المبحث الرابع: دور عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية.

كان الاستعمار الفرنسي وسياسته القائمة على مختلف أشكال الهيمنة والاستغلال أثرا بالغا في نفوس الشعب الجزائري بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة، إلا أنه ومع ذلك فقد ساهم في زرع بذرة حب الوطن في نفوسهم، ولم يكن عبد الحفيظ بوالصوف بعيدا عن كل هذا.

أولا: انخراطه في حزب الشعب الجزائري:

يعتبر حزب الشعب الجزائري امتدادا للنجم*، الذي غادر الساحة السياسية نهائيا فور تأسيس حزب الشعب الجزائري و ذلك بتاريخ 11 مارس 1937 بزعامة مصالي الحاج[1].

انضم عبد الحفيظ بوالصوف إلى الحركة الوطنية وهو في ريعان الشباب بانخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري، بمدينة ميلة وعمره لا يتجاوز 16 سنة[2]، أسس بها خلايا تضم مجموعة من المناضلين الذين كان يجتمع بهم في بيته الكائن بميلة القديمة وهو ما سيكون لاحقا ملجأ لبعض الثوريين من بينهم: عمار بن عودة، زيغود يوسف، الذين ساهموا في تفجير الثورة[3].

في هذا الصدد بن زرافة محمد الطاهر:"يعود الفضل لعبد الحفيظ بوالصوف في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة حيث أسس هناك فوجا من مناضلين حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[4].

بعد ذلك تحول بوالصوف إلى مدينة قسنطينة حيث أسس بها فوج من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم تكون سياسيا على يد مناضلين أفذاذ أمثال: بوضياف، بيطاط، بن مهيدي، وبن طوبال إلى غاية سنة 1947وهو تاريخ نشأة المنظمة الخاصة والتي سيصبح من بين أعضائها[5].

كان العمل في مدينة قسنطينة يتم بسرية تامة من أجل كتابة المناشير التي سيوزعها عبد الحفيظ بوالصوف في مدينة ميلة، علما أن الاجتماعات كانت تعقد بين مناضلي الحزب في الليل وفي بيوت المدينة القديمة؛ السويقة، رحبة السوق، سيدي الجليس،....وذلك لأن أزقة هذه المدينة تساعدهم على الاختباء[6].

---

* هي منظمة أسسها العمال الجزائريون المغتربون في فرنسا سنة 1927، وهو أول حزب وطني جزائري. ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، (د م)، 2013، ص 47.

[1] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر** المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 155.

[2] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 180.

[3] Cherif Abdedaim, Op-cit, p20.

[4] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 3.

[5] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Op-cit, p21.

[6] Cherif Abdedaim, Op-cit, p23.

ثانيا: **التحاقه بصفوف المنظمة الخاصة:**

تركت الجرائم الفرنسية التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري، والتي جردته من كافة حقوقه أثرا بالغا في نفوسه بصفة عامة وفي نفوس المناضلين بصفة خاصة، وهذا ما زاد من إصرار عبد الحفيظ بوالصوف في رغبته بالانخراط في العمل شبه العسكري من أجل تفجير الثورة في أسرع وقت ممكن.

فقد عملت المنظمة الخاصة[1] المنبثقة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج، عدة سنوات في الخفاء منذ ظهورها عام 1947 تمهيدا بذلك لحدث تاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر 1954[2].

وفي هذا الصدد يقول مصالي الحاج:" إنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا و بذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[3].

يعتبر عبد الحفيظ بوالصوف من الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة السرية، وبفضل نشاطه السياسي الدؤوب وحنكته في مواجهة المحرجة استطاع أن يصبح مسؤول فوج بالمنظمة السرية العسكرية بقسنطينة سنة 1945[4].

عند اكتشاف أمر المنظمة السرية يوم 18 مارس 1950، من طرف مصالح الآمن الفرنسي التي كانت تتعقبها منذ عملية الاستيلاء على بريد وهران[5]، الأمر الذي دفع عبد الحفيظ بوالصوف بالعودة إلى مسقط رأسه - ميلة -، لينتقل من هناك إلى سكيكدة حيث بقي في النشاط الحزبي والتحضير للثورة ما يقارب العامين ومنها إلى وهران حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية، ذلك دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظمة الخاصة الذين لم تقبض عليهم السلطات الاستعمارية، بحيث كانوا منتشرين في نواحي مدينة وهران

[1] قرر حزب الشعب/حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947 إنشاء منظمة عسكرية شبه سرية قصد التحضير للكفاح المسلح، وعين على رأسها محمد بلوزداد وحسين آيت أحمد نائبا له ومكلفا بالمالية.ينظر: محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر: زينب في، دار الشهاب، 2010، ص 41.

[2] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1654-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص 16.

[3] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص ص 48،49.

[4] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص3.

[5] محمد عباس، **"ثوار عظماء" -شهادة 17 شخصية وطنية-**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 78.

أمثال: الحاج بن علا*، عبد المالك بن رمضان**، أحمد زبانه***والعربي بن مهيدي[1] .

وفي هذا الصدد يقول المجاهد محمد بونوارة:"تعرفت على سي مبروك عندما كان يشرف على الحزب بمنطقة تلمسان سنة 1953، لقد جاء عندي في أحد الأيام ليعاين مكان إقامة مركز للثورة بالمنطقة، وبعد معاينته ميدانيا لإحدى المقرات أعجب به، خاصة وأنه يتواجد بعيدا عن أعين الاستعمار الفرنسي وموقعه الاستراتيجي يؤهله لمثل هذه المهمة[2].

ثالثا: <u>دوره في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:</u>

تعود الإرهاصات الأولى لظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى تلك الأزمة داخل حزب الشعب-الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، و ذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الانسياق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة ممزوجا بالحزازات الشخصية[3].

حاولت هذه المجموعة إصلاح ذات البين بين الطرفين المتصارعين وكانت أولى محاولاتهم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعملCRUA[4]يوم 23 مارس 1954، كان من أبرز أعضائها؛ اثنين من قدماء المنظمة الخاصة واثنين من المركزيين، متخذة بذلك صحيفة الوطني Le patriote لسان حالها وأداة وصل وتوجيه وبث أفكار جديدة من أجل تجاوز الوضعية المتأزمة[5].

في هذا الصدد يقول مصطفى الأشرف:" كان أعضاء هذه اللجنة لا ينحازون لفريق من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية دون فريق، بل حتى الإطارات العليا منهم قد

---

* ولد بالقطاع الوهراني، انخرط في تنظيم شبيبة حزب الشعب الجزائري منذ 1937، انضم إلى لمنضمة الخاصة في 1948، حكم عليه ثلاث سنوات سجن خلال سنة 1951 اثر اكتشاف التنظيم السري، وما إن أفرج عنه حتى التحق بالمقاومة وأصبح نائبا لبن مهيدي على المنطقة الخامسة، اعتقل في 16 نوفمبر 1956، وأفرج عنه في 1960.للمزيد ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 75.

** ولد في 20 مارس 1928 بقسنطينة، انضم إلى الشعب الجزائري سنة 1942، أصبح مناضلا في المنضمة الخاصة في 1948، في 1949 ذهب إلى فرنسا وهناك اقتنع بضرورة التحرر وعاد إلى الجزائر 1951، سجن في 1952 وتمكن من الفرار.للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص 75.

*** ولد أحمد زبانة بالقصر الجنين المسكين المعروفة حاليا باسم "زهانة" سنة 1926، انظم إلى صفوف الحركة الوطنية سنة 1941، كما شارك في عملية مهاجمة بريد وهران 1950، حيث ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض وتم سجنه 1950 لتطلق سراحه سنة 1953، ترأس ناحية زهانة 1954، وتم إعدامه من طرف السلطات الاستعمارية ليكون أول شهيد أعدم بالمقصلة يوم 19 جوان 1956.للمزيد ينظر: أسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 139-141.

[1] Ministère de l’Armement et du Liaisons Générales, Op-cit, pp 21,22.

[2] Cherif Abdedaim, Op-cit, p 35.

[3] إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص6.

[4] Comité révolutionnaire d’unité et d’action.

[5] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر1954**،تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص ص 43،44.

اعتمدوا عليها من أجل استئناف الكفاح بطريقة جديدة وإنقاذ وحدة الحركة القومية (الوطنية) التي أصيبت بالانشقاق نتيجة عدم تقدير قيادة الحزب للمسؤولية"[1].

وبهذا سمحت التجربة النضالية لبوالصوف والتي لم تتجاوز 7سنوات من المساهمة الفعالة في تأسيس اللجنة الثورية للحدة والعمل بمدينة وهران، لتتوج فيما بعد باجتماع 22 جوان 1954[2] .

انبعثت عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لجنة مؤلفة من 22 عضو[3]، ليجتمع هؤلاء الأعضاء يوم 25 جوان 1954 بمنزل الياس دريش بالجزائر العاصمة، وقد تبين بعد الحوار الطويل بين الحاضرين أن هناك من كان يفضل التريث في القيام بالثورة المسلحة إلى أن يحين الوقت المناسب ويكون هناك استعداد تام لخوض المعركة، بينما كان هناك قسم آخر يدعوا إلى الشروع في العمل المسلح فورا[4] .

بعد أخذ ورد وافق الجميع على الشروع في العمل المسلح، وقام أعضاء مجموعة 22 المنبثقة عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل بانتخاب محمد بوضياف ومنحه جميع المؤهلات لتعيين أعضاء إدارتها[5].

وبهذا كان عبد الحفيظ بوالصوف من الأعضاء الفاعلين في اجتماع 22 والدي سينبثق عنه لجنة الستة التي ستقوم بدورها عقد عدة اجتماعات تحضيرا بذلك لليوم الموعود أول نوفمبر.

---

[1] مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص148.

[2] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1962-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995**، ص 377.

[3] تتألف هذه المجموعة من: مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، زيغود يوسف، رمضان بن عبد الملك، سويداني بوجمعة ، باجي مختار، بوعجاج الزبير، رابح بيطاط، محمد مرزوقي، عمار بن عودة، عبد الله بن طوبال، عثمان بلوزداد، سليمان ملاح، محمد مشاطي، أحمد بوشعيب، السعيد بوعلي، عبد الحفيظ بوالصوف، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي، الياس دريش(صاحب المنزل).ينظر: أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ"خرافة" الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 83.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص 354.

[5] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر : أبوبكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، 163.

وفي الختام يمكن القول أن:

عبد الحفيظ بوالصوف المعروف باسمه الثوري سي مبروك ولد يوم 17 أوت 1926 بمدينه ميلة بحي الكوف، تعلم القرآن على يد الشيخ ، زاول دراسته بالمدرسة الفرنسية إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية، عرف بين زملائه بذكائه الحاد وحبه للوطن ثم تحول إلى قسنطينة انخرط مبكرا في صفوف حزب الشعب سنة 1941 بمدينة ميلة حيث أسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة، وفي سنه 1947 أصبح عضوا في المنظمة السرية، وعند اكتشاف أمرها سنه 1950 أصبح مسؤولا بمدينة سكيكدة ثم تحول إلى مدينة وهران حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها، كما كان يجتمع بمنزله بمختلف الوجوه الثورية التي فجرت ثوره الفاتح نوفمبر، وأثناء الانشقاق الذي حصل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنه 1954 بين مناصري مصالي وأعضاء اللجنة المركزية، دفع عبد الحفيظ بوالصوف إلى اتخاذ الهدف الأمثل والمتمثل في العمل المسلح، وذلك بانضمامه إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي أنشئت في 23 أفريل 1954، كما شارك في جوان من نفس السنة في اجتماع 22 لاتخاذ القرار الفاصل وهو العمل المسلح.

الفصل الثاني: عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته خلال السنوات الأولى في الثورة الجزائرية1954-1957.

المبحث الأول: عبد الحفيظ بوالصوف نائب المنطقة الخامسة 1954.

المبحث الثاني: عبد الحفيظ بوالصوف قائد الولاية الخامسة 1956.

المبحث الثالث: دور بوالصوف في إنشاء المدارس العسكرية.

المبحث الرابع: دور بوالصوف في إنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.

المبحث الخامس: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ.

المبحث الأول: عبد الحفيظ بوالصوف نائب المنطقة الخامسة.

انعقد اجتماع لأعضاء لجنة الستة في 10 أكتوبر 1954 ببيت بوقشورة بلابوانت سابقا، تعزز فيه تقسيم البلاد إلى 5 مناطق، وتعيين مسؤوليها ونوابهم، فكانت المنطقة الخامسة (وهران)، تحت قيادة العربي بن مهيدي ونوابه: ابن عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوالصوف، بن علا[1].

قبل الخوض في صلب الموضوع لابد من الإحاطة بجوانبه الشكلية، خاصة تلك المتعلقة بالمنطقة الغربية (القطاع الوهراني)، والتي سيكون عبد الحفيظ بوالصوف نائبا لرئيسها العربي بن مهيدي منذ سنة 1954 إلى غاية 1956 أين سيصبح بوالصوف قائدا لها.

أولا: التعريف بالمنطقة الخامسة.

عرفت هذه المنطقة في البداية بالمنطقة الغربية وأيضا بالقطاع الوهراني وبعمالة وهران[2]، تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر، ومن حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا وهي تتربع على 3/1 من مساحة الجزائر[3].

تم إنشاء هذه المنطقة من طرف الشهيد العربي بن مهيدي بمساعدة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف، وقد أصبحت بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تدعى بالولاية الخامسة، وقسمت إلى مناطق، والتي بدورها قسمت إلى نواحي، والنواحي إلى أقسام[4].

يشير العقيد لطفي في حوار له مع جريدة المجاهد بأن هذه الناحية (الغرب)" تضم أكبر تمركز للأوروبيين بحوالي 400.00 ساكن القليل منهم يعيشون في الجنوب لمجابهة جيش التحرير الوطني(ALN)، وكان هناك 255.000 جنديا فرنسيا و16 جنرالا و130 عقيد"[5].

ثانيا: توفير السلاح:

يعد السلاح الأداة الأساسية والفعالة لكل عمل عسكري، بل هو المحرك الرئيسي للعمل الثوري، وهو ما دفع بقادة الثورة إلى البحث عنه و بذل جهود معتبرة في سبيل الحصول عليه بمختلف الطرق والوسائل.

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 66.

[2] توفيق برنو، **الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة: التحديات، الصعوبات، الحلول 1954-1956**، عصور-مصنفةج-، مج20، ع2، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، جويلية 2021،ص 207.

[3] الملتقى الوطني، الحدود الغربية ودورها في عملية التسليح 1954-1962، الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 14-15 فيفري 2018، عمر بلعربي، **الحدود الغربية ودورها في عملية التسليح 1954-1962**، ص239.

[4] روزة خالي، **دور الولاية الخامسة في إنجاح أحداث الثورة**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج7، ع1، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 23 ماي 2019، ص144.

[5] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، **النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد (وثائق وشهادات)**، طليطلة، الجزائر، 2019،ص 112.

منذ البداية واجهت الثورة الجزائرية مشكلة التسليح؛ حيث كان نقصه سببا في جعل الانطلاقة تكون متواضعة في معظم ولايات الوطن، باستثناء منطقة الأوراس ثم بنسبة أقل منطقة القبائل[1] ، وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة:"في الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بقليل جدا من السلاح: 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الايطالية Mousquetons وصلت من ليبيا[2].

كانت الانطلاقة في المنطقة الخامسة حسنة نوعا ما، حيث قدر عدد المشاركين فيها ب 60 مجاهدا و ذلك بسبب قلة الأسلحة في المنطقة، مما دفع بابن مهيدي إلى ضرورة إيقاف العمل الثوري هناك قصد إعادة النظر في الهياكل التنظيمية وتنشيطها[3]، ويؤكد هذا الطرح عبد الحفيظ بوالصوف في حديث له مع صحيفة لوبسار فاتور بقوله:" في بداية الثورة لم تكن لدينا إلا وسائل محدودة جدا، وخصوصا في ولاية وهران حيث كنت موجودا وأهم الأسلحة كانت تلك التي نغنمها من العدو ويجب أن أعترف بأن العدو قدم لنا إعانات كثيرة بهذا الصدد، و ذات يوم تفتق ذهن الوالي الفرنسي لامبير عن فكرة رائعة هي توزيع الأسلحة على السكان حتى يدافعوا بأنفسهم ضد الثوار..."[4].

وفي 30 أكتوبر 1954 عقد ابن مهيدي أخر اجتماع للمنطقة الخامسة قبيل تفجير الثورة لدراسة مشكلة قلة السلاح، وختمه بقوله:" إنها أخر جولة في أخر معركة" ويليه بن عبد المالك ليقول:" سنموت مع الذين وضعوا ثقتهم فينا"[5].

علما أن القطاع الوهراني تنازل عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل قبل تفجير الثورة، بنية أنه يمكنه تدبير بعض الأسلحة من الريف المغربي فتم جمع 6 ملايين سنتم من لاقتناء الأسلحة التي لم يتم الحصول عليها، ورغم ذلك لم يتأخر القطاع الوهراني عن موعد تفجير الثورة بإمكانياته البسيطة[6]، ذلك بدليل مشاركة عبد الحفيظ بوالصوف شخصيا في اندلاع الثورة التحريرية بنواحي منطقة أولاد موسى، حيث شنت فرقته هجوما على مقر حراس الغابات، لكن هذه العملية باءت بالفشل؛ بسبب خوار البقرة ونباح الكلاب التي أيقظت الحارس، وهذا ما جعل المجاهدين ينسحبون لأنه لم يكن لديهم في ذلك الوقت إلا مسدسا قديما لا غير[7].

---

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص246.

[2] روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف لخضر، دار الآداب، بيروت، (د س)، ص 96. انظر أيضا: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994، ص70.

[3] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 561.

[4] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص261.

[5] محمد عباس، **"فرسان الحرية" - شهادات تاريخية-**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 54.

[6] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 14.

[7] محمد لمقامي، **"رجال الخفاء" - مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة-**، ANEP، 2005، 114،113.

وفي هذا الصدد يقول المجاهد محمد لمقامي:" لقد علمت بأن فوج بوالصوف كان متمركزا في أولاد موسى منذ زمن طويل وكان مهتما بتحضير اندلاع حرب التحرير في السر التام"[1].

بالإضافة إلى ذلك، استشهاد رمضان بن عبد المالك النائب الأول لابن مهيدي يوم 4 نوفمبر 1954، خلال الاشتباك مع قوات العدو بدوار سي العربي، دائرة سيدي علي، ولاية مستغانم، كما تمكن العدو من إلقاء القبض على أحمد زبانة يوم 8 نوفمبر بغار بوجليدة نواحي زهانة بوهران، ليتم سجنه بالعاصمة "بابا روس" ومن ثم إعدامه بالمقصلة يوم 19 جوان 1956[2]، وبهذا أصبح عبد الحفيظ بوالصوف النائب الأول لابن مهيدي الذي وجد فيه النائب الذي تتوفر فيه كافة الشروط المطلوبة للقائد الناجح، حيث كلفه بإنشاء جبهة وجيش التحرير الوطني في المنطقة التي يعرفها جيدا أي ناحية تلمسان[3].

استطاع بوالصوف بفضل حركيته ومجهوداته الجبارة التي كان يبذلها في جميع الأوقات وبمختلف المناسبات، أن يعيد تنظيم المنطقة، ويوفر لها الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية التي ستساعدها على الانطلاق من جديد بمناسبة العيد الأول لميلاد الثورة[4]، و من ثم أصبح الحصول على السلاح الشغل الشاغل لقادة المناطق، والحصول عليه وتعميمه عبر التراب الوطني[5].

وهو ما يؤكده المناضل محمد بوضياف عند التقائه بالمناضل العربي بن مهيدي في شهر مارس عام 1954، عند واد ملوية قرب الحدود المغربية، حيث كان ابن مهيدي يلح على طلب السلاح قائلا:" السلاح، السلاح وإلا اختنقنا " هذه الصرخة إن دلت على شيء فإنما هي تعبير عن الحاجة الماسة للسلاح الذي يعتبر عصب الثورة وهو في كثير من الأحيان يحدد مصير الأفراد والشعوب في المعارك[6].

وفي ديسمبر 1955 اضطر العربي بن مهيدي أن يسافر إلى الناظور(المغرب)، طرابلس وليبيا ثم القاهرة، ذلك بقصد اقتناء السلاح الذي وعده به بن بلة بصفته -بن بلة- من الوفد الخارجي المكلف بمهمة التمويل والتسليح، وهو ما سيستغل تواجده بالقاهرة للبحث عن إمكانية الاستفادة من الدعم العربي[7].

---

[1] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 114.

[2] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص107.

[3] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Op-cit, P22.

[4] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 136.ينظر أيضا: الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 261.

[5] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، المرجع السابق، ص 92.

[6] عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص246.

[7] بوبكر حفظ الله، **التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958**، دار الآمال، الجزائر، 2016، ص ص 137-139.

أثمرت هذه الجهود بتجهيز يخت الملكة "دينا"، ملكة الأردن السابقة، المحمل بالأسلحة والذخائر الحديثة (مدافع، رشاشة ثقيلة، بنادق، رشاشة خفيفة وقنابل ومسدسات) ليصل إلى ميناء الناظور في أفريل 1955، وكان على متنه سبعة ضباط جزائريين جرى تدريبهم في مصر وهم: محمد صالح عرفاوي، علي مجاري، محمد بوخروبة (هواري بومدين)، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين وأحمد شنوت[1].

نظرا للحراسة المشددة على السواحل من قبل السلطات الفرنسية قرر العربي بن مهيدي نقلها ليلا رفقة مجموعة من الثوار عبر مراحل، وقد كان الحاج بن علا وعبد الحفيظ بوالصوف في انتظاره هناك ليتم نقلها وتوزيعها على المناضلين في المنطقة الخامسة [2]، ومن ثم إمداد بعض المناطق الداخلية (المنطقة الرابعة خاصة)، كما تمكنت المنطقة الخامسة بفضل هذه الشحنة من شن هجومات أكتوبر 1954، وهو الهجوم الذي جاء بعد هجوم الشمال القسنطيني في الشرق الجزائري (المنطقة الثانية)[3]، وأفشلت بذالك الإستراتيجية العسكرية الفرنسية الرامية إلى تشتيت جهود المجاهدين واعتبار الثورة مرتكزة في منطقة دون أخرى[4].

أعقبت شحنة اليخت "دينا" تجهيز اليخت "انتصار"، الذي أبحر من ميناء الإسكندرية يوم 02 سبتمبر 1955 وقد كان محملا بأسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي، وبالرغم من كشفه من قبل الطيران الفرنسي إلا أنه وصل إلى السواحل المغربية يوم 21 سبتمبر 1955[5]، وقد ساهمت هذه الشحنة في شن جيش التحرير الوطني هجوم لمدة ثلاث ليالي متتالية على الجيش الفرنسي، كبد القوات الفرنسية خسائر جسيمة قدرت ب 230 قتيلا وحوالي 330 جريح[6].

---

[1] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية**، تر: أحمد الخطيب، الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 30.

[2] الملتقى الوطني، الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 14.15 فيفري 2018، جازية بكرادة، **التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، ص 101.

[3] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 225.

[4] يوسف مناصرية، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د م)، 2007، ص72.

[5] الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص 135.

[6] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة** الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص ص 122،121.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أسلوب العمل العسكري الذي انتهجته قادة الثورة خلال هذه المرحلة، تمثل في أسلوب حرب العصابات*ونصب الكمائن الذي فرضته متطلبات العمل الثوري للحصول على الأسلحة[1].

لم تلب تلك الشحنتين التي وصلت عبر اليختين "دينا" و"انتصار" احتياجات الثوار الجزائريين، لذلك قامت السلطات المصرية بشراء اليخت ديفاكس من اليونان[2]، الذي سيحظى بتعاون الاسبان معه في أولى مغامراته لنقل الشحنتين السادسة والسابعة لجبهة وهران [3].

وبهذا، اقتنع عبد الحفيظ بوالصوف بأهمية النقل البحري وهو ما دفعه بالاجتماع مع المسؤولين في جيش التحرير الوطني في مدريد في شهر جوان 1956، فتقرر تزويد المنطقتين الثالثة والخامسة لتنشيط العمل الفدائي بالمنطقة ، فاختير بذلك المركب ديفاكس للمرة الثانية الذي سيبحر من القاهرة بتاريخ 26 جويلية 1956 حيث أفرغ شحنته بالمنطقة الشرقية في ليبيا بحضور علي محساس، كما وصلت شحنة أخرى منه إلى المنطقة الغربية بالقرب من ميناء سبتة على السواحل المغربية[4].

إذا، رغم ضعف إمكانيات المنطقة من ناحية التسليح وتأخرها نسبيا في الاستعداد للعمل المسلح فقد تمكن العربي بن مهيدي بمساعدة نائبه عبد الحفيظ بوالصوف من تنظيم عملية الإمداد عبر الحدود الغربية بقدر ما كانت تسمح به الظروف الصعبة التي تتم فيها العملية [5]

* يعرفها تشي جيفارا بأنها مرحلة من مراحل الحروب التقليدية، ويجب أن تسير بكل قوانينها، وهي التقنية العسكرية التي يستخدمها الطرف الأضعف لمواجهة القوى النظامية هروبا من المواجهة المباشرة حتى يتمكن من الانتصار على الخصم. ينظر: حنان مرج، بلقاسم ميسوم، **تكتيك حروب الكر والفر في معارك قادة المقاومات الشعبية المغاربية "ابن محي الدين الجزائري وابن عبد الكريم المغربي"**، مجلة عصور جديدة –فصيلة مصنفة ج-، مج 11، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1 مارس 2021، ص398.

[1] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 165.

[2] المرجع نفسه، ص ص 195،196.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص204.

[4] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 210.

[5] محمد عباس، **"ثوار عظماء" -شهادات 17 شخصية وطنية-**، المرجع السابق، ص 80.

المبحث الثاني: عبد الحفيظ بوالصوف قائد الولاية الخامسة.

شهدت الثورة الجزائرية في عامها الثاني تطورا ملحوظا خاصة خلال الأشهر الأولى، بانضمام العديد من الأفراد ذوي الكفاءات المؤهلة إلى صفوف جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى نجاح عمليات 20 أوت 1955 وما لها من صدى وتأثير كبير وفعال في الأوساط الشعبية في مختلف أنحاء التراب الوطني، مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات خاصة في المنطقة الخامسة و بذلك تمكنت الثورة من أن تتوسع توسعا قوي[1]، وفي سبيل البحث عن خطة عامة تتلاءم مع الوضعية الجديدة التي حققتها الثورة، سعت قادتها إلى التحضير لاجتماع وطني يشمل كبار المسؤولين من أجل دراسة أوضاع الثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائلها وأهدافها، ليتم الاتفاق على مكان انعقاد المؤتمر بوادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة[2]، وبهذا كان مؤتمر الصومام يمثل نقطة تحول هامة في مسار الكفاح المسلح الذي وصل إلى نقطة اللارجوع، لاسيما بعد انتقال قيادة الثورة من قيادة فردية على مستوى المناطق إلى قيادة جماعية على مستوى الولايات[3].

كان من بين قرارات مؤتمر الصومام اعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ولها الحق في اختيار ممثليها، ونتيجة لذلك تم إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية[4]، وهو الهيأة العليا والوحيدة التي لها الحق في وضع السياسات العامة للثورة الجزائرية، وممثل الشعب الجزائري والمعبر عن إرادته[5]، يتألف من 34 عضو، 17 عضوا بالأصالة رسميين و17 أعضاء مستخلفين من بينهم عبد الحفيظ بوالصوف[6].

بهذا أصبح عبد الحفيظ بوالصوف عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وعند انتقال العربي بن مهيدي للعاصمة عين بوالصوف قائدا على الولاية الخامسة في سبتمبر 1956، حيث أعاد تقسيمها -الولاية الخامسة- إلى ثمانية مناطق* والتي ستوسع نطاق الكفاح إلى حدود أقاليم الجنوب خاصة بمنطقة أفلو، بعد طرد جيش التحرير الوطني لعناصر بلونيس الذين كانوا متواجدين بالمنطقة[7].

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص ص 131،132.

[2] جريدة المجاهد، ج1، ع155، ص 7.

[3] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 231.

[4] عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص 424.

[5] شيخ بوشيخي، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص275.

[6] شارل أندري فافورد، **الثورة الجزائرية**، تر: عبد الرحمان كابوية و سالم محمد، دحلب، (د م)، 2010، ص 196.

* المنطقة 1: تضم كل من تلمسان ومغنية، المنطقة 2: الغزوات وبني صاف، المنطقة 3: وهران وما جاورها، المنطقة 4: مستغانم وغيليزان، المنطقة 5: سيدي بلعباس، المنطقة 6: معسكر وسعيدة، المنطقة 7: تيارت والسوقر، المنطقة 8: عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار، أفلو. ينظر: الطاهر جبلي ، سعاد يمينة شبوط، **النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962 من خلال سيرة مسيرة مجاهد(وثائق وشهادات)**، المرجع السابق، ص 111.

[7] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Op-cit, P23.

من أجل التنسيق مع المقاومة المغربية و جيش التحرير المغاربي لتأمين المزيد من الأسلحة، قام عبد الحفيظ بوالصوف بنقل مقر القيادة إلى الريف المغربي أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة، علما أن هذه المنطقة - الناظور- كانت تحت النفوذ الاسباني[1].

تجدر الإشارة إلى نقطة هامة تتعلق باستقلال المغرب في 02 مارس 1956، الذي ساهم في تخفيف الضغط على كتائب جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية، وحتى دولة اسبانيا التي كانت في البداية لا تضايق كثيرا عمليات الإمداد ونقل السلاح التي تتم عبر منطقة الناظور[2] ، لكنها سرعان ما ستغير موقفها ربما بسبب الضغوطات التي كانت تمارس عليها من طرف فرنسا[3].

وعليه قام عبد الحفيظ بوالصوف بصفته قائد الولاية الخامسة بربط علاقات ودية مع المسؤولين المغاربة لإنجاح عملية تهريب السلاح، وهو ما تم بعد تعهد الملك محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية والسماح للجزائريين بالتحرك داخل المغرب الأقصى مع تسهيل عمليات الإنزال والإمدادات المصرية والأوروبية عبر أراضيها، بالرغم من وقوع بعض المشاكل بين بعض التجار المغاربة وشبكات التسليح الجزائرية أثناء عملية شراء الأسلحة، الأمر الذي جعل الملك محمد الخامس يطلب من بوالصوف تكليف أشخاص موثوق بهم ، وبذلك كان الملك محمد الخامس سندا قويا للثورة الجزائرية[4].

كما شرع بوالصوف في إجراء اتصالات عديدة مع بعض الجزائريين النشطين في شبكة التسليح على مستوى الجبهة الحدودية المغربية، وكان "مسعود زقار" المدعو "رشيد كازا" من أبرزهم، حيث كلف بمهمة التقرب من قاعدتي النواصح والقنيطرة الأمريكيتان المتواجدتان بالمغرب الأقصى محاولا ب ذلك الحصول على الأسلحة[5].

أجرى "رشيد كازا" اتصال مع صديقه السابق المدعو "التواتي" الذي كان يعمل بقاعدة النواصح، ليقربه من ضابط يدعى "مور" حيث تمكن من إبرام صفقة سلاح معه كانت فاتحة للعديد من الصفقات اللاحقة، وفي شهر جويلية 1956 قدم تقريرا مفصلا لعبد الحفيظ بوالصوف تمن نتائج مهمة مفادها أنه تم الحصول على مجموعة من البنادق الحربية والأجهزة اللاسلكية[6].

---

[1] Cherif Abdedaim, Op-cit, P 64.

[2] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح إبان مرحلة اندلاع الثورة 1954-1962**، عصور جديدة، ع16/17، أفريل 2015، ص 373.

[3] عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب الحرير الوطني شهادتي...**، ط2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 91.

[4] بوبكر حفظ الله، التموين **والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 255.

[5] الطاهر جبلي، **تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع8، جامعة تلمسان، ص 76.

[6] الطاهر جبلي، **تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، المصادر، ع25، جامعة تلمسان، ص 198.

أولا: فكرة صناعة الأسلحة:

اقتنع عبد الحفيظ بوالصوف بفعالية النقل البحري خاصة بعد نجاح العديد من عمليات الإمداد عبر الحدود المغربية[1]، بالرغم من تعرض بعض الشحنات للقرصنة الفرنسية مثل الباخرة "أتوس"[2]، التي كانت تحمل بالإضافة إلى الأسلحة مجموعة من الشباب الجزائريين الذين أنهوا تكوينهم في اختصاص الضفادع البشرية، إلى أن أعلنت السلطات الاستعمارية يوم 18 أكتوبر 1956 الاستيلاء عليها بما تحمله من حمولة[3].

وفي هذه الظروف، تأكد بوالصوف ورفاقه بأن الفرنسيين قد كثفوا مجهوداتهم لإفشال محاولات جيش التحرير الوطني في تسليح الثورة عن طريق البحر، بل وضاعفت من إمكانياتها التفتيشية عن طريق مراقبة الشواطئ وتمشيط البحر الأبيض المتوسط[4].

ونتيجة لسياسة الحصار المضروبة من طرف القوات الفرنسية على الحدود الغربية، قام بوالصوف بوضع إستراتيجية ترمي إلى الخروج من دائرة المراقبة الفرنسية وزيادة عمليات تموين المنطقة الغربية بالسلاح، فقد تمحورت هذه الإستراتيجية حول ثلاث نقاط رئيسية وهي:[5]

أولا: ضمان تزويد جيش التحرير الوطني، انطلاقا من القواعد الخلفية ومن خلال التراب المغربي واسبانيا.

ثانيا: تكوين مخابرين جزائريين في ميدان المواصلات، وفتح أول تربص تكويني في هذا الاختصاص من طرف جيش التحرير.

ثالثا: إفشال النشاطات التخريبية التي كانت تقوم بها المصالح الفرنسية للمخابرات، ومقاومة الجوسسة، وكان انطلاق العملية تنظيم أول تربص في التكوين السياسي أسندت مهامه للأخ "لعروسي خليفة".

في إطار الإستراتيجية الجديدة، فكر بوالصوف ومساعديه من قسم الإمداد والتسليح في تأسيس نواة صناعة حربية يمكن أن تخفف من تبعية جيش التحرير الوطني على صعيد الذخيرة بالدرجة الأولى وبعض الأسلحة التي لا تتطلب صناعتها تكنولوجيا معقدة[6].

---

[1] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 95.

[2] لجأ بن بلة يوم 21 جويلية 1956 إلى شراء باخرة "أتوس" تحمل اسم "سانت بريفلز" من البريطاني "ستيورت" بميناء بيروت. ينظر: بوبكر حفظ الله، **التسليح خلال الثورة التحريرية1954-1958**، المرجع السابق، ص 133.

[3] المرجع نفسه، ص 133.

[4] عبد الكريم حساني، **أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 28.

[5] المصدر نفسه، ص 29.

[6] الطاهر جبلي، **تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 199.

وفي هذا السياق يشير فتحي الديب قائلا:" منذ شهر جوان 1956 بدأ عبد الحفيظ بوالصوف يجد من أجل تكوين هذه النواة بالسعي للحصول على آلات لصنع أوعية الذخيرة وتعبئتها"[1]، لذلك قام بوالصوف بإقامة مصنعا سريا لصناعة الأسلحة الخفيفة بمراكش[2] .

ونظرا لما تتطلبه هذه الصناعة من وجود أماكن سرية لتقام فيها هذه المصانع، قامت الجبهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية (الناظور، وجدة وغيرها)، أنشأت فيها مراكز لصناعة الأسلحة التي كان يحرسها مجموعة جنود جيش التحرير في زي رعاة جزائريين يرتدون البرانيس ليخفون تحتها رشاشاتهم M49[3]، كما قدم عبد الحفيظ بوالصوف دروسا علمية في صناعة القنابل، مستغلا موسم القنص، في التموين على تفجير القنابل والتدريب على حرب العصابات[4].

وعن ظروف إنشاء تلك المراكز وظروف العمل فيها يقول السيد بوداود منصور:" من بين الأنظمة السائدة داخل هذا الوحدات هو عدم وجود العطل بالنسبة للعاملين داخل هذه المراكز والسبب هو الخوف من خروج السر، لذلك منعنا الخروج على كل العمال،... ووصلنا إلى مرحلة استلزم بنا الأمر إلى السماح لهم بالخروج أو يتوقفوا عن العمل وأنا شخصيا تكلمت مع سي بوالصوف وقلت له لا أتحمل المسؤولية إذا لم تسمحوا لهم بالخروج، وطلبوا منا تنظيمهم دون أن يتسرب السر إلى الخارج فكونا فوجا وتم إخراجهم على شكل مجموعات صغيرة..." [5].

وحسب تصريح للمجاهد منصور بوداود ؛ في عام 1956 قاموا بتكوين معملا لصناعة القنابل اليدوية، وكان بوالصوف قد كلف بهذه المهمة شابان أحدهما يعمل في مصنع تمويل المعادن والآخر كان طالبا فقاما بصناعة قنبلة من النوع الانجليزي، إلا أنه بعد فترة طلب منهم توقيف إنتاج هذه القنبلة نظرا لعدم توفر الشروط الوقائية الكافية خاصة بعدما تسبب في الكثير من الحوادث، لذلك طلب منهم مرة أخرى صناعة قنبلة يدوية من النوع الأمريكي تميزت عن سابقتها بميزات وقائية [6].

بالرغم من كمية الأسلحة التي تم تدبيرها من قنابل، بارود والسلاح المصنوع محليا، إلا أن الحاجة الملحة للسلاح بقيت تطفو على السطح نظرا لتزايد عدد المجندين بالإضافة إلى مجهودات السلطات الاستعمارية في محاولتها لإخماد الثورة بمنع إمدادها خاصة بعد إقامتها للأسلاك الشائكة[7].

---

[1] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 265.

[2] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص175.

[3] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 37.

[4] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 63.

[5] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 38،39.

[6] المتحف الوطني للمجاهد(ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 24.

[7] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 41.

ثانيا: تجنيد الجزائريين:

لم يغفل قادة الثورة عن مدى فعالية العنصر البشري المدرب والأفراد المعروفين بالمهارات القتالية في تطوير قدرات جيش التحرير الوطني القتالية، فكثفوا جهودهم في البحث عن العناصر الذين يملكون خبرة عسكرية ممن سبق تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي[1].

كانت عملية التجنيد تتم بحذر شديد، فقد كان اختيار الأشخاص يسير وفقا لتعليمات وشروط بوالصوف ذلك من خلال؛ جمع المعلومات عن كل شخص مع انجاز بطاقة شخصية له، مراقبة كل تحركاته واتصالاته، فان صدق وأعاد العملية قبل كعضو نظامي في شبكة التسليح التي كان مقرها المغرب الأقصى وفرنسا[2].

ثالثا: تجنيد الأجانب:

كان هدف بوالصوف توسيع رقعة جلب الأسلحة ذلك عن طريق الأجانب خاصة أولئك الغير معروفين لدى المصالح الأمنية الفرنسية، فمنهم من قدم خدماته تعاطفا مع الثورة مثل: التاجر الألماني المدعو "Puchert "[*]، ومنهم من قام بهذه العمليات مقابل الحصول على مبالغ مالية، فنسجت ب ذلك شبكة التسليح عبر مختلف عواصم العالم مما مكن فك الحصار على الثورة الجزائرية، الذي كان سببه الأسلاك الشائكة التي نصبها العدو لعزل الثورة وخنقها[3] .

نظرا التطورات التي عرفتها الثورة خلال هذه الفترة، ولحاجتها الماسة للمختصين في مجال الراديو، فك الرموز والإشارات جعل بوالصوف يهتدي إلى الاستعانة بعناصر من اللفيف الأجنبي[**] الذين كانوا مجندين في الجيش الفرنسي، وخاصة أولئك المتمركزين في قواعد: بلعباس، بشار ومعسكر[4] .

---

[1] عبد الجليل شرفي، **جهود قادة الثورة في تجنيد الشعب في صفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة 1954-1962 من خلال الشهادات الحية**، مجلة مدارات تاريخية، مج2، ع4، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020، ص 117.

[2] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 18.

[*] ولد جورج بوشير بألمانيا يوم 15 أفريل 1915، التحق بالجيش الألماني، لينتقل بعدها إلى المغرب، أصبح الممول الرئيسي للمقاومة المغربية والثورة الجزائرية بالأسلحة، اغتيل بتاريخ 03 مارس 1959.انظر: حسان عتيق لعزازي، **جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 308.

[3] المرجع نفسه، ص 298.

[**] هي هيئة عسكرية فرنسية تتألف من مرتزقة أجانب. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 298.

[4] عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 38.

لأجل ذلك كلف بوالصوف "سي الغوتي" بتحرير منشور يدعوهم فيه بالالتحاق بالثورة، مذكرا إياهم بأسباب اندلاع الثورة الجزائرية، مضيفا بعض الإنشاء الأدبي لشرح أسباب اندلاع الثورة و استعمال أسلوب الردع ذلك بإخبارهم بأن جيش التحرير الوطني يحمل أسلحة فتاكة يستعملها ضد أعدائه دون شفقة، ولهم حرية الاختيار بين البقاء في العمل لصالح الثورة الجزائرية ضد العدو أو العودة إلى بلادهم والالتحاق بعائلاتهم[1].

وقد شرح لهم المسالك التي يتبعوها وبذلك التحق منهم عدد كبير فمنهم من وجه إلى مصلحة المواصلات اللاسلكية وعلى رأسهم السيد "مصطفى مولز" وهو من أصل نمساوي اعتنق الإسلام، وعندما سأله بوالصوف إن كانت له معرفة جيدة باللفيف الأجنبي كان رده ايجابيا، فطلب منه إعداد شبكة لتحطيمه وذلك بتخريبه من الداخل ليفر العساكر منه[2].

ومع تزايد عدد المجندين ووصول إمدادات الأسلحة، توزعت وحدات جيش التحرير الوطني داخل الوطن وعلى طول الحدود الجزائرية المغربية وخاضت معارك كبرى ضد القوات الفرنسية[3] .

[1] عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص ص 40،39.

[2] دون مؤلف، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001، ص123.

[3] عبد الله مقلاتي، طافر نجود، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية،ج1**، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص 69.

المبحث الثالث: دور عبد الحفيظ بوالصوف في إنشاء المدارس العسكرية.

تكتسي عملية الاتصال والمواصلات اللاسلكية أهمية كبرى في الجزائر التي خاضت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي حقبة طويلة من الزمن، استعملت إلى جانب الأسلحة القتالية الأخرى المواصلات اللاسلكية كأحد الأسلحة لمواجهة العدو، فكان لها رجال مختصين عملوا في هذا الميدان طيلة الثورة التحريرية، لما لهم من دور فعال في جمع المعلومات والأخبار عن العدو الفرنسي[1].

أولا: الخلفية التاريخية لسلاح الإشارة:

لقد برزت الحاجة الماسة لوجود المواصلات اللاسلكية من أجل الربط والتنسيق بين المسؤولين في مختلف المناطق فور دخول المنظمة الخاصة في النشاط السري، فقد تمكنت من الحصول على أول جهاز للإشارة نهاية سنة 1947، تم شراءه من ضابط سابق في البحرية الألمانية بعد تجريبه والتأكد من صلاحيته[2].

بعد اندلاع الثورة المسلحة، كانت الاتصالات والمراسلات تكاد تكون منعدمة، ماعدا الاتصال بين الثوار في المنطقة الواحدة بواسطة مجموعة من الرجال الذين عرفوا باسم "رجال الاتصال"، يختارون من بين المسبلين[3] المنخرطين في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، حيث يقومون بنقل هذه الرسائل و الأخبار إلى مراكز محددة ومعينة، وفي حال بعد المسافة فانه يتم نقلها عبر مرحلتين، تقوم المجموعة الأولى بنقلها إلى مركز معين ليتم نقلها من جديد من قبل مجموعة أخرى، كما كانت هذه الرسائل تكتب برموز أو مصطلحات متفق عليها بين المتراسلين تحسبا ب ذلك من ضياعها أو إلقاء القبض على حاملها أو استشهاده أثناء أدائه لواجبه، فبالرغم من صعوبة وخطورة المهمة الموكلة لرجال الاتصال، إلا أنهم يقومون بها على أكمل وجه كلما تطلب الأمر ذلك[4].

أصبحت هذه الطريقة في تأمين عملية الاتصال غير مجدية وخطرة خاصة مع تزايد قوات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ذلك أنه في كثير من الأحيان كان يلقى القبض على رجال الاتصال فيطلع العدو بذلك على محتوى الرسائل، بالإضافة إلى أنها في كثير من الأحيان تصل متأخرة نظرا للمسافات الطويلة بين المراكز وامتدادات البلاد التي ينجر عنها خسارة كبيرة للوقت الشيء الذي يجعل الأخبار تفقد أهميتها[5].

---

[1] المتحف وطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص35.

[2] أحمد بوذراع، **نشأة وتطور سلاح الإشارة للثورة التحريرية ودوره في حرب الأمواج الجزائرية-الفرنسية(1956-1962)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج3، ع2، (د م)، جويلية 2012، ص 146.

[3] المسبل: هو المؤيد. انظر: عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 135.

[4] دون مؤلف، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، المرجع السابق، ص ص 15،16.

[5] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 35.

وفي هذا السياق ظهر الإحساس إلى حاجيات جديدة من أجل ربط الاتصال بين المسؤولين وبين المقاتلة بعدما كانت هذه الفكرة مطروحة منذ البداية[1].

ثانيا: نشأة سلاح الإشارة:

كانت البداية الفعلية لسلاح الإشارة في الولاية الخامسة (القطاع الوهراني)، حيث يعتبر العربي بن مهيدي صاحب المبادرة في ميلاد هذا السلاح الاستراتيجي[2]، ليتكفل عبد الحفيظ بوالصوف بالتخطيط والتنفيذ لهذا المشروع الهام وتجسيده ميدانيا[3]، لذلك شرع في معالجة مشكلتين هامتين هما:

- تجهيز شبكة اتصالات ذات مصداقية.
- البحث عن مستخدمين مختصين ذوي كفاءة عالية لتسييرها[4].

استغل بوالصوف فرصة اجتماع القادة العسكريين في المنطقة الخامسة فأمر قادة الأقسام بـ:[5]

- تجنيد اللاسلكيين من قدامى العسكريين الذين جندوا بالجيش الفرنسي أو كل شخص يمتلك معارف في مجال الراديو والكهرباء والإلكترونيك.
- الاستحواذ على أجهزة اللاسلكي أثناء العمليات الحربية خاصة جهاز * ANGRC9.

ثالثا: النواة البشرية الأولى لسلاح الإشارة:

انطلقت قيادة الثورة بالجبهة الغربية في البداية بتجنيد الطلبة الذين تلقوا تدريبا عسكريا في الجيش الفرنسي المتواجدين بالمغرب الأقصى، بعد فرض الإدارة الفرنسية على هؤلاء التكوين العسكري مقابل السماح لهم بمواصلة تعليمهم[6].

وبهذا كانت النواة الأولى تتكون من:

1) علي ثلجيي المدعو سي عمار: ضابط صف مختص في الاتصالات اللاسلكية، كان مجندا في الجيش الفرنسي، وبعد استقلال المغرب الأقصى تم تجنيده كمتعاونا تقنيا في الإشارة

---

[1] سنوسي الصدار، **موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير**، ANEP، رويبة (الجزائر)، 2003، ص 5.

[2] كان العربي بن مهيدي يعترض البرقيات المتبادلة في ناحية مغنية، وان استشهاد بن بولعيد اثر انفجار جهاز استقبال محمول ملغم بين يديه خير دليل على ذلك.ينظر: عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 30.

[3] أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص147.

[4] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales ; Op-cit, P40.

[5] نواة نوي، بوبكر حفظ الله، **نشأة الاتصالات السلكية اللاسلكية في الثورة التحريرية 1956-1962**، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، مج1، ع1، (د م)، ديسمبر 2021، ص128.

* هي أجهزة إرسال واستقبال ذات مولد كهربائي صغير ينقل دون أن يحدث ضجة، مصنوعة من طرف شركة "سيامنس"، موجهة للاستعمال من قبل الحلف الأطلسي، وجدت بكل من: محطات الناظور، طرابلس، الكاف.ينظر: عيسى حمري، وليد بودانة، **مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الولاية الرابعة ومسألة اختراقها 1956-1962**، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، مج1، ع1، (د م)، ديسمبر، 2021، ص 128.

[6] بية نجاة، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية(سلاح الإشارة)، المصادر، م6، ع2، (د م)، 2004، ص 230.

لدى القوات العسكرية الملكية، التحق بجبهة التحرير بالرباط ثم بجيش التحرير بوجدة بعد إقناعه بالفرار من قبل منظمة الحزب(جبهة التحرير الوطني)[1].

2) الصدار سنوسي المدعو موسى: من رواد ومهندسي الاتصالات اللاسلكية الوطنية حيث اشتغل بها خلال فترة خدمته في الجيش الفرنسي[2]، كما يمتلك محلا لتصليح العطب في أجهزة الراديو بوهران[3].

3) عبد الكريم حساني المدعو سي الغوتي: مناضل سابق في حزب الشعب، شارك في إضراب الطلبة 19 ماي 1956، تم تجنيده في سلاح الإشارة بفضل موهبته في الرياضيات والفيزياء بعد إتمامه لدراسته بجامعة العلوم بالجزائر العاصمة[4].

4) زيدان الألماني اسمه الحقيقي رينولد ايروين المدعو علي: ضابط مختص في سلاح الإشارة، عمل في الجيش الألماني والايطالي، شارك في الخرب الأهلية الاسبانية، جند في الجيش الفرنسي حيث شارك في حروب الهند الصينية، فر من ثكنة اللفيف الأجنبي المتمركزة بسيدي بلعباس لينظم بعد ذلك إلى صفوف جيش التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال[5].

5) دكار بوعلام المدعو علي غراز: ضابط مختص في المواصلات اللاسلكية، فر من الجيش الفرنسي مؤديا الخدمة الإجبارية بالمغرب الأقصى، ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني[6].

6) الديب بومدين المدعو عبد المومن: ضابط قديم في النظام اللاسلكي بالجيش الفرنسي، أصله من تلمسان، انتهز إجازة ليلتحق بصفوف جيش التحرير[7].

رابعا: <u>الوسائل المادية والتجهيزات التقنية:</u>

أصدر عبد الحفيظ بوالصوف تعليمات بالبحث عن الأجهزة اللاسلكية والحصول عليها بأي ثمن كان، لما تشكله هذه الأخيرة من أهمية للثورة، لذلك وضع طريقتين لهذه العملية وهما:

[1] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 201.

[2] المصدر نفسه، ص 207.

[3] Ministère de l'Armement des Liaisons Générales, Op-cit, P47.

[4] أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص 147.

[5] عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص41.

[6] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص27.

[7] المصدر نفسه، ص 27.

الطريقة الأولى: انتزاع الأجهزة من العدو.

تمكن الجيش من الحصول على العديد من الأجهزة بهذه الطريقة أثناء معاركه مع الجيش الفرنسي، إلا أن معظم هذه الأجهزة لم تكن صالحة للاستعمال، و ذلك راجع لسببين؛ إما إصابتها أثناء المعارك وإما تنقصها بعض قطع الغيار المكملة لها والتي لا تشتغل إلا بها[1].

تجدر الإشارة إلى أن بعض المجاهدين كانوا ينزعون الأجهزة المستعملة في اللاسلكي من الشاحنات العسكرية والدبابات والسيارات دون نزعهم لبعض القطع اللازمة والضرورية واللواحق المكملة لهذه الأجهزة، وهذا دليل على نقص الخبرة التقنية لدى المجاهدين في البداية.

يذهب إلى نفس الطرح سنوسي الصدار قائلا:" توصلنا قبل نهاية التدريب بأجهزة إرسال واستقبال أخرى من صنف ANPRC6، SCR 536 وSCR 300 وهكذا حصلنا أيضا على جهاز مغنوم في الحرب من الدرك الفرنسي المتنقل اثر هجمته، إضافة إلى أجهزة أخرى اقتلعت كرها من مركبات عسكرية كانت مثبتة عليها، وكانت بفعل ذلك غير قابلة للاستعمال، لأن الملحقات الضرورية لتشغيلها بقيت على هياكل الناقلات، أو أحرقت معها، فقط الأجهزة المحمولة المنقولة ما تزال صالحة تحفظ إذا عدلت للتشغيل بالبطارية الجافة المكثفة"[2].

نسجل أيضا هجوم عناصر جيش التحرير على مقر عميل المعمرين في عقر داره، حيث تم القضاء على كل مقاومة لحراسه، وتمكنوا بذلك من الاستيلاء على غنائم مهمة من بينها جهاز إرسال واستقبال مطابق للنوع ANGRC 9 ومعه مولد كهربائي يدوي يوفر الطاقة الضرورية لتشغيله من غير دعم خارجي[3].

كما كلف عبد الحفيظ بوالصوف "مسعود زقار" بمهمة البحث عن الأجهزة اللاسلكية، بصفته عضوا نشطا بشبكة التسليح بالمغرب، فقد اندمج بالوسط الأمريكي بفضل مهاراته في العلاقات العامة وإتقان اللغة الانجليزية، فأصبح يعرف باسم مستر هاري، و بذلك كون اتصالات بالأمريكان حيث كان يسعى للحصول على السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية التي وافقت على مساعدته مقابل الاستثمار في النفط بعد الاستقلال، وهو ما اعتبره بوالصوف موقفا سابقا لأوانه وطلب منه أن يركز جهوده في الحصول على أجهزة اللاسلكي الميدانية التي يستعملها الحلف الأطلسي[4].

---

[1] دون مؤلف، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، المرجع السابق، ص19.

[2] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 33.

[3] المصدر نفسه، ص 43.

[4] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص277.

الطريقة الثانية: شراء الأجهزة.

وقد تمكنوا من الحصول على عشرة أجهزة من نوع ART 13 من صنع أمريكي والمستعملة في الطائرات، استخدمت فيه المحطات الثابتة المتواجدة على الحدود لعدم صلاحيتها في المحطات المتنقلة، وبفضل هذا العتاد الذي يعتبر الخطوة الأولى في المواصلات اللاسلكية مكن الثورة من أن تضع اللبنة الأولى في ميدان المواصلات[1].

إلا أن بوالصوف لم يكتف بهذا الكم من الأجهزة لأنه كان يحاول البحث عن جهاز يسهل نقله وتشغيله، لذلك كلف مرة ثانية مسعود زقار بالبحث عن أجهزة تدعى ANGRC 9 التي لا يمتلكها إلا الحلف الأطلسي، وهو بذلك يعتبر مجازفة كبرى لأنه يفترض استشارة أعضاء الحلف الأطلسي قبل استخدامه، لذا قام بوالصوف بتعيين مناضل كان مقيما بشمال المغرب منذ سنوات، ومكلفا بمهمة المحاسبة لشبكات جبهة التحرير وهو المدعو عبد القادر شنقريحة، ليكون إلى جانب زقار في هذه المهمة الصعبة[2].

استطاع شنقريحة المدعو تشانغ –نظرا لملامحه اليابانية- من الحصول على طلب شراء باسم الجيش المغربي موقع ومختوم ليسهل بذلك مهمة الحصول على هذه الأجهزة المصنوعة خصيصا لقوات الحلف الأطلسي، ليتم الحصول عليها بعد توقيعه لصفقة مع شركة ألمانية تدعى "سيمانس"[3].

أمر بوالصوف رفيقه سنوسي الصدار في شهر أفريل 1956، بالذهاب إلى مدينة وجدة في سبيل البحث عن جهاز استقبال إذاعي مهيأ نصف حربي ونصف مدني، وكان له ذلك حيث تحصل على جهاز به رقعة ممتدة بها ذبذبات تنتشر على مستوى تردد تعمل عليه قوات الصيد، حيث أتاحت هذه الأجهزة الربط والتنسيق بين الولايات[4].

كما كلفه مرة أخرى بالذهاب إلى طنجة لاقتناء أجهزة إرسال واستقبال، واستطاع بذلك معاينة الأجهزة المتوفرة وكتابة بيانا عنها ليقدمه إلى بوالصوف أثناء عودته، وقرر بوالصوف شراء مجموعة من هذه الأجهزة من نوع RCA من صنع الولايات المتحدة الأمريكية، نموذج غولدن هيرالد (Golden Herald)[5].

خامسا: العوامل التي ساعدت في تكوين سلاح الإشارة:

ساعد في تكوين هذا السلاح الجديد والانطلاقة الحقيقية للمواصلات السلكية واللاسلكية لجبهة وجيش التحرير الوطني، والتي ساهمت في ربط اتصالات الولاية الخامسة بمناطقها في وقت مبكر مقارنة مع باقي الولايات عدة عوامل جوهرية نذكر منها:[6]

---

[1] دون مؤلف، **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956م-1962**، المرجع السابق، ص 21.

[2] عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص ص 99-102.

[3] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 46.

[4] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 23.

[5] المصدر نفسه، ص ص 25،26.

[6] بية نجاة، **استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الاشارة)**، المرجع السابق، ص 236.

- إضراب الطلبة 19 ماي 1956الدي كان نتيجة لتعنت المستعمر الفرنسي وعدم استجابته لمطالب الطلبة السلمية، والتي سبقتها محاولات عديدة للاتصال بأوساط ثقافية وعلمية فرنسية نزيهة لتأييد مطالبها[1].

وقد اعتبر هذا الإضراب مكسبا للثورة التي طالما اتهمت بأنها عبارة عن أعمال عصاة وجهلة بتدبير خارجي، ذلك بانضمامهم إلى المعركة المصيرية ومقاسمة إخوانهم المجاهدين على أرض التضحية[2].

- حصول جيش التحرير الوطني على كمية معتبرة من أجهزة إرسال واستقبال، إما بشرائها وإما غنمها من العدو[3].
- قرارات مؤتمر الصومام والتي وزعت فيه المسؤوليات على قادة الثورة، وعلى رأسهم بوالصوف الذي أصبح قائد الولاية الخامسة بعد استشهاد محمد العربي بن مهيدي[4].

سادسا: دفعات سلاح الاشارة.

- تكوين الدفعة الأولى لسلاح الإشارة "دفعة أحمد زبانة":

بعد نشر نداء للالتحاق بصفوف التنظيم على مستوى خلايا جبهة التحرير، وانخراط مجموعة من الشباب الذي تتوفر فيهم الشروط التي كان من بينها أن يكون المجند أعزبا ويتمتع بصحة جيدة ومتعلما[5]، قرر بوالصوف تأسيس أول مدرسة للمواصلات بالرغم من نقص التجهيزات الضرورية التي تحتاجها عملية التكوين التي ستنطلق يوم 08 أوت 1956[6].

انطلق التربص الأول يوم 06 أوت 1956، حيث تم تعبئة شبان من الطلبة الجامعات والثانويات الذين اجتمعوا في شاحنة رمادية اللون تجوب مدينة وجدة لعدة ساعات، تفاديا ب ذلك لأي مراقبة وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمان بروان:" كنا صامتين ومتيقظين وغارقين في تأملاتنا لأننا كنا ندرك بأننا رهنا مصيرنا في سبيل مشروعنا"[7].

---

[1] سميحة دري، **الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج1، ع3، (د م)، 2015، ص108.

[2] عبد القادر خليفي، **إضراب الطلبة الجزائريين وأثره على ثورة أول نوفمبر 1954 رصد للمواقف والأصداء من خلال كتابات الفاعلين والمعاصرين**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج7، ع3، (د م)، 2021، ص8.

[3] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 29.

[4] المصدر نفسه، ص 29. ينظر أيضا: بية نجاة، **استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الاشارة)**، المرجع السابق، ص 237.

[5] مصطفى حليمي، **نشأة سلاح الإشارة ودوره في حرب الاستعلامات الجزائرية الفرنسية 1954م-1962م**، مجلة الراصد العلمي، ع2، جامعة وهران1-أحمد بن بلة، جويلية 2017، ص 8.

[6] بية نجاة، **استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الاشارة)**، المرجع السابق، ص 232.

[7] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 53.

يواصل التلميذ عبد الرحمان بروان حديثه عن المدرسة قائلا:" أدخلنا الواحد تلو الآخر* في حجرة كان ضوءا خافتا ويقف بداخلها رجلان أشبه بمنحوتتين حجريتين كانا في انتظارنا، كانا مكلفين باستجواب المرشحين...الرجلان هما بوالصوف وبومدين"[1].

تم استجواب المرشحين واختبار استعدادهم النفسي ودوافعهم الذاتية من خلال مجموعة من الاستمارات مكونة من أربعة صفحات تضمنت أسئلة دقيقة حول حياة الشخص المعني؛ كأصوله العائلية، دراسته ونشاطاته في الجمعيات، علاقة الأهل بالأحزاب السياسية، وجب على كل فرد منهم الإجابة عليها[2].

جرت وقائع هذا التربص في بيت من طابقين؛ طابق أرضي حولت غرفه الثلاثة إلى مكاتب لمؤطري الإدارة والتسيير، كان عمر الثليجي مديرا للتدريب و الصدار سنوسي أوكلت له مهمة الإشراف على السير العام للمدرسة، أما الطابق العلوي فتكون من ثلاث غرف؛ اثنتان منها كمرقد وواحدة كقاعة للدروس[3].

وفي يوم 08 أوت 1956، تأسست أول مدرسة للإشارة كان عدد طلابها 25 جنديا أوكلت مهمة تكوينهم للمساعد عمر ثليجي لخبرته التي اكتسبها في صفوف الجيش الفرنسي قبل التحاقه بالثورة الجزائرية، لتبدأ الدراسة يوم 09 أوت 1956 في غرفة بمساحة 20م^2، في جو مليء بالانضباط والصرامة في العمل[4].

كما قام بتعيين الضابط بوشاقور مع مجموعة جنود مسلحين برشاشات لتأمين حراسة المدرسة، وبسط بالمقابل نظام قانون صارم؛ تمثل في منع الخروج على المتربصين ماعدا سنوسي صدار وعمر ثليجي اللذان كانا يحضرا اجتماعات العمل مع مسؤولي المنطقة، كما منع عليهم رفع أصواتهم أثناء الحديث، وكان من يخترق بندا من بنود القانون الداخلي يتعرض إلى عقوبة قاسية واعتباره خطأ لا يغتفر، خاصة التعليمة الرئيسية المعلقة على الحائط نظرا لأهميتها ولتذكير المتربصين بها والتي تتكون من كلمتين: صمت_أمن[5].

ويقول المجاهد عبد الكريم حساني:" أن على حسب بوالصوف أنه على رجال الاتصالات أن يرتموا في الماء أولا ثم يتعلموا السباحة بعد ذالك"[6].

---

* هم على التوالي : عاشور عبد القادر، عطار مصطفى، بن ناصف مصطفى، بن ديمراد مجمد، بن ميلود نور الدين، بروان عبد الرحمان، بكلي حسان، إبراهيم المدعو زناقة، عبد المجيد غوار، حجاج عول مصطفى، حقيقي بن عمار، حسان بن يخلف، كريم عبد الكريم، سفرجلي محمد، عبد القادر بوزيد. ينظر: مصطفى حليمي، المرجع السابق، ص 9.

[1] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 53.

[2] عبد الرحمان بروان، المصدر نفسه، ص54. وأيضا: بية نجاة، المرجع السابق، ص 10.

[3] نواة نوي، بوبكر حفظ الله، **نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة التحريرية 1956-1962م**، المرجع السابق، ص 33.

[4] Cherif Abdedaim, Op-cit, PP 91,92.

[5] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص ص 31،32.

[6] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 38.

أما عن برنامج الدروس فقد تضمن ما يلي:"

- درس قراءة الأصوات؛ يتعلم خلالها الجندي قراءة أبجدية البرق بتسارع اطرادي ومتزايد.
- كيفية تقنيات تحويل الإشارات.
- تقنيات العمل بأجهزة الراديو اللاسلكي الكهربائية الدولية[1].
- تخصيص نصف يوم للطلبة في الأسبوع للتجارب والمراقبة ونصف آخر لتنظيف المدرسة[2].

لمدة 45 يوما دون انقطاع في انضباط صارم للغاية، تلقى هؤلاء الجنود تربصا في ظروف جد صعبة نظرا لغياب الوسائل الضرورية، بينما كان مثل هذا التكوين في فرنسا يستغرق ستة أشهر كاملة[3]، إلا أن هذه الدفعة تمكنت في غضون شهر من قراءة الصوت بسرعة 600 هرتز ومنهم من تجاوز تلك السرعة ليصل إلى 900 و1030 هرتز[4].

- دفعة العربي بن مهيدي:

بدأ بوالصوف في التفكير في تجنيد مجموعات أخرى من الشباب المثقف مباشرة بعد تخرج الدفعة الأولى لسلاح الإشارة، خاصة بعد تزايد عدد الطلبة المضربين والتحاقهم بصفوف الثورة بداية سنة 1954، حيث تم إنشاء مركز التدريب التقني للإشارة " centre d'instruction technique de transmission" في ضواحي مدينة الناظور المغربية، كان بومدين المدرب العسكري بينما كان عمر أبو الفتح، الغوتي، غوار، الصدار من أطره المشرفين[5].

احتضن هذا المركز عناصر الدفعة الثانية التي تضم 70متربصا[6] حيث اشترط بوالصوف أن يكون لهم تعليم لا يقل عن التعليم الثانوي، أطلق عليها اسم دفعة العربي بن مهيدي، إحياء بذلك لأول قائد للولاية الخامسة والذي استشهد في السجن خلال تلك الفترة[7].

---

[1] بية نجاة، **استراتيجية الثورة في تنظيم المواصلات السلكية واللاسلكية (سلاح الاشارة)**، المرجع السابق، ص 233.

[2] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 31.

[3] بية نجاة، **استراتيجية الثورة في تنظيم المواصلات السلكية واللاسلكية (سلاح الاشارة)**، المرجع السابق، ص ص 234،235.

[4] Cherif Abdedaim, Op-cit, P92.

[5] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 76.

[6] هناك اختلاف في عدد المتربصين بين المؤرخين حيث ذكر عبد الرحمان بروان أن عددهم بلغ 70متربصا بينما يذكر سنوسي الصدار أن عددهم بلغ 32فقط. ينظر: المصدر نفسه، ص 76.

[7] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 67.

توالت بعدها الدفعات حيث استقبل مركز التدريب التقني للمواصلات اللاسلكية خلال شهر أوت 1957، حوالي 40 متربصا يمثلون عناصر الدفعة الثالثة الذين أنهوا تكوينهم في 19 أكتوبر 1957، وفي شهر ديسمبر 1957 انطلق تكوين الدفعة الرابعة المتكون من 40 شابا متطوعا الذين سيتخرجون بدورهم بعد ثلاث أشهر من التكوين، ليقرر بوالصوف تكوين الدفعة الخامسة بالقاعدة الشرقية[1].

لعب سلاح الاشارة دورا فعالا في ربط الاتصال بين المناطق بل وتعدى ذلك إلى التقاط برقيات العدو وهو ما يؤكده عبد القادر بوزيد:" بعد التكوين عينا في مختلف المناطق والمناصب وباشرنا عملنا في التقاط البرقيات المرسلة من طرف العدو ولم تتمكن فرنسا من معرفة ذلك وكنا نستمع لمختلف برقياتها المرسلة بين مختلف وحداتها العسكرية إلا عندما سقط بعض من إخواننا شهداء في ساحة القتال فأجبرت فرنسا على إرسال برقياتها مشفرة الشيء الذي جعل سي بوالصوف يحدث مصلحة خاصة بفك الرموز ولم يكتف سي بوالصوف بهذا بل أقام عدة مصالح منها مصلحة التصنت، الشفرة، المخابرة، الصيانة والتصليح"[2].

سابعا: <u>مصالح سلاح الاشارة:</u>

- **مصلحة التصنت:**

جاءت فكرة إنشاء مركز خاص مهمته التصنت على العدو لعبد الحفيظ بوالصوف، بعد رؤيته لخريطة معلقة على جدار تلميذه عبد الرحمان بروان والتي تحتوي على تنظيم وانتشار الوحدات والتشكيلات العسكرية للغرب الوهراني كله وأسماء العديد من الضباط وقيادة الأركان للجيش الفرنسي، والتي تحصل عليها من عمليات التصنت[3]، ليتم فتح أول مركز للتصنت يوم 01 جانفي 1957 في بيت من طابقين يقع بمدينة وجدة باقتراح من عبد الرحمان بروان، ونظرا لكثافة المعلومات المتحصل عليها عن طريق التصنت وأهميتها وحساسيتها، أمر بوالصوف بإنشاء المزيد من مراكز التصنت على طول الحدود الغربية والشرقية[4].

ومن أمثلة ما تقوم به مصلحة التصنت ما قام به العون الأول ديب بومدين المدعو عبد المومن الذي كان يتنصت على الدرك بتلمسان وعين تموشنت وبهذا علمت القيادة أن الجيش الفرنسي يقوم بتوجيه أسلحة من مستودعاته بالمغرب نحو الجزائر[5].

---

[1] أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص 149.

[2] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 42.

[3] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 101.

[4] أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص 155.

[5] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Op-cit, P40.

- مصلحة التشفير:

نجح عناصر التصنت والشفرة في اكتشاف رمز الشفرة الفرنسية المعروف بـ SLYDEX وهي رموز شفرة متطورة يستعملها جيوش دول الحلف الأطلسي، وقد استفادت الثورة من هذا الاكتشاف في فك شفرة كل البرقيات والمراسلات الفرنسية سواء القديمة أو الجديدة[1].

ومن أمثلة ذلك فك شفرة الرسالة التالية:

« xB massu OJ ce jour 6 ZK Hélicoptère JV pour PK OV menée pr 9CP infanterie ZK »

والتي تعني ما يلي:

« الجنرال ماسو يصل اليوم 6 ماي 1956 على متن طائرة مروحية إلى بالسترو لتفقد العملية التي يتولاها لواء المشاة التاسع [2]».

ثامنا: مدرسة الإطارات:

أنشأ بوالصوف في 27 أوت 1956 أول مدرسة عليا لإطارات الضباط بهدف تكوينهم في العمل المخابراتي والاستعلامات، وكلف لعروسي[3] خليفة بإدارتها بولعيد عبد السلام ونوار دلسي ومعاوي عبد العزيز كلفهم بالتدريس النظري الذي يشمل مختلف العلوم؛ كعلوم السياسة، الاقتصاد، الحقوق والتاريخ، أما بالنسبة للجانب العسكري فأشرف عليه عرباوي[4].

تتحدث المجاهدة عبد الصمد يمينة عن عدد الدفعات التي تخرجت من هذا المدرسة باختصار فتقول:[5]

- شهر أوت دفعة تتكون من 26 شاب متخصصة في سلاح الاشارة.
- جانفي 1957 دفعة المراقبين (8طالبات و9 طلاب)
- وت 1957 تكوين 75 شاب كمحافظين سياسيين.
- تكوين 25 شاب في المصالح الخاصة.
- في 1959 تكوين دفعة من رجال الاستعلامات والاتصالات.
- في 1961 تكوين 40 إطار لتعزيز قاعدة الشهيد ديدوش مراد.
- تأسيس من مدينة الكاف مركزا لتكوين رجال الاستعلامات ولمخابرات المضادة.

---

[1] أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص 156.

[2] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 96.

[3] مهندس وفلاح ورئيس دائرة بفرنسا، التحق بالمغرب 1957 للتفرغ لخدمة الثورة. ينظر: Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Op-cit, P80.

[4] عبد الرحمان بروان، المصدر السابق، ص 52.

[5] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 39.

كان بوالصوف مدربا محنكا جعل من جنوده محاربين وسياسيين، فكانت القاعدة التي يسير وفقها حسب قوله:"يجب أن يتوفر حد أدنى من الثقة لحد أدنى من الأمن ولنأخذ الدروس إذن للمستقبل"[1]

[1] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 47.

المبحث الرابع: إنشاء إذاعة صوت الجزائر المكافحة الحرة.

أولا: تأسيسها:

كان لظهور الاتصالات السلكية واللاسلكية والحصول على أجهزة إرسال واستقبال متطورة من صنع أمريكي تدعى ب ANGRC 9، بالإضافة إلى تكوين تقنيين مختصين في هذا المجال من طرف العقيد عبد الحفيظ بوالصوف الأثر الايجابي على مسار الكفاح المسلح، وهو الأمر الذي دفع بوالصوف لإنشاء إذاعة وطنية مستقلة وسرية[1].

وهو ما يؤكده حساني بقوله:"في البداية كان عبد الحفظ بوالصوف يريد تأسيس محطة للإذاعة متمركزة في التراب الوطني، لذلك كلف "حجاج" المدعو "مصطفى" بهذا المهمة الخطيرة نظرا لظروف الحرب ولعدم توفر شروط الأمن الضرورية للإذاعة في التراب الوطني، فاتخذ من ناحية الناظور في الشمال الشرقي للمغرب مقرا لها"[2].

نظرا لأهمية الإذاعة في تجنيد الجماهير وتبليغ صوت الثورة وأخبارها إلى العالم الخارجي، عمدت الثورة لاستعمال هذه الوسيلة وقد نجحت في رفع معنويات المناضلين وبث الثقة في نفوس الجزائريين، حيث كانت تبث برامجها عبر إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي، بداية بإذاعة القاهرة[3] التي خصصت ثلاث برامج أسبوعية احتوت على أخبار الثورة وبرنامج "هنا صوت الجزائر الجمهورية"، ذلك خلال سنة 1955، كذلك إذاعة تونس التي بدأت البث سنة 1956؛ في برنامج "هنا صوت الجزائر المجاهدة"[4].

هذا، وكرد فعل على محاولات قوات الاحتلال الهادفة إلى تضليل المواطنين البسطاء وتحذيرهم ممن يسمونهم الخارجون عن القانون أو قطاع الطرق أو الفلاقة، كان لزاما على مسؤولي الثورة التصدي لهذه الدعايات المغرضة، ورفع معنويات الناس بالإضافة إلى تجنيد الشباب لمقاومة المحتل، و بدا كانت أحسن وسيلة لتحقيق هذه الأهداف استعمال سلاح جديد يمكن أن يضرب العدو في مؤخرته اللوجيستيكية دون أن يعلم مصدر الضربات[5].

وفي أطار التركيز على ضرورة تكثيف العمل الدعائي للثورة التحريرية على الصعيدين الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى تنامي الكفاح المسلح و تماشيا مع مستجدات النضال

---

[1] بية نجاة، **الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المصادر، مج12، ع1، 30 جوان 2010، ص 176.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

[3] للمزيد عن هذه الإذاعة انظر: الأحمر قارة، **إذاعة صوت العرب ودورها في خدمة الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مجلة أفاق فكرية، ع1، سيدي بلعباس، جانفي 2004، ص 45.

[4] الملتقى الدولي حول، الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2-3 ماي 2012،، عبد النور ناجي، **دور الإعلام الثوري في النصر الدبلوماسي للثورة التحريرية الكبرى**، ص 213.

[5] الأمين بشيشي، **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة**، تق: زهير احدادن، أصالة ثقافة، (د م)، 2013، ص 19.

الثوري، اهتدى قادة الثورة إلى ضرورة إنشاء إذاعة جزائرية تكون مستقلة وبصفة سرية[1]، حدد العقيد بوالصوف أول نوفمبر 1956، موعدا لانطلاق الإذاعة الجزائرية غير أن عدم التحكم في الأمور التقنية والأجهزة التي استطاعت الثورة توفيرها، حال دون انطلاقها في الموعد المحدد[2].

اختير منزل عضو مغربي -كان نشطا لا يبخل بأي جهد لمساعدة المقاومة الجزائرية- يدعى عبد القادر لإقامة جهاز الإرسال، واستغرقت محاولات تشغيل المرسل وقتا طويلا بسبب غياب الدليل التقني[3]، ليبدأ العمل الفعلي عند استيراد زقار كمية كبير من التجهيزات الجديدة من بينها مجموعة من ANGRC 38، جهاز إرسال BC 610 بقوة قدرها 400 واط وجهاز استقبال من نوع FRR 388[4].

انطلقت عملية التحضير للإذاعة أواخر شهر نوفمبر 1956، اثر اجتماع جمع بوالصوف كل من: عبد المومن ديب المدعو بومدين، علي ثليجي المدعو سي عمر، سنوسي الصدار المدعو موسى، ليبلغهم بضرورة استئناف الأشغال المرتبطة براديو البث والذي تشكل في البداية من: غوار عبد الحميد المدعو سي عيسى، ابن عاشور عبد القادر المدعو عزوز، وشناف عبد الكريم المدعو قدور، إلى جانب ثليجي والصدار[5].

بعد الانتهاء من التحضيرات الأولية تم الشروع في البث التجريبي حيث استغرق أسبوعا كاملا، تم بث أول حصة مفتتحة بسورة الملك ليتم معرفة مدى انتشار ذبذبات الجهاز في تغطية التراب الوطني، وتم الاتفاق على اسم راديو البث " إذاعة البث الجزائرية RDA" التي ستصبح فيما بعد " هنا صوت الجزائر المكافحة "[6].

بذلك كان أول بث لإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة يوم الخميس 16 ديسمبر 1956، على الساعة الثامنة مساء، يذاع صوتا ينادي عاليا بالعربية:

"هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، وبعدها نفس الجملة بالقبائلية ثم أخيرا نفس الجملة بالفرنسية[7].

---

[1] بية نجاة، **الانجازات الكبرى للثورة التحريرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المرجع السابق، ص 175.

[2] فايزة بكار، **دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية**، مجلة العلوم الاجتماعية، ع23، جامعة الأغواط (الجزائر)، مارس 2017، ص 84.

[3] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 222.

[4] Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Op-cit, P 62.

[5] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 49.

[6] المصدر نفسه، ص 50.

[7] الأمين بشيشي، المرجع السابق، ض 24.

ثانيا: مراحل إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة:

1- مرحلة التنقل والاستقرار:

كانت انطلاقة إذاعة الجزائر الثورية يوم 16 ديسمبر 1956، بعدما اتفق على تسميتها " إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة"، إلا أنه نظرا لظروف الحرب في الجزائر استوجب على المناضلين نقل مقرها إلى المغرب عبر الحدود الجزائرية المغربي، أين كانت تنتقل من مكان لآخر لتفادي موجات "غوينو" الفرنسية ولتجنب طائراتها ونيران مدفعياتها[1].

في هذه المرحلة كانت الإذاعة متنقلة؛ عبارة عن شاحنة من نوع GMC، بجهاز إرسال من نوع PC 610[2]، وجهاز تسجيل للصوت وجهاز خاص بالمزج الموسيقي للصوت، بالإضافة إلى ميكروفون وعمودين هوائيين ومولد كهربائي تجره[3].

يشمل برنامج الإذاعة في هذه المرحلة على أخبار عسكرية، تحاليل سياسية وقراءات في الصحف المتوفرة حسب الظروف، أما عن الجانب الموسيقي؛ فقد رافق البث الأول أغنيتان للمطرب التونسي علي الرياحي، بالرغم من أنها لم تكونا مناسبتان لطابع البرنامج[4].

أما بالنسبة لظروف العمل، فقد كانت جد قاسية متمثلة في البرد القارص وقلة الغذاء وأحيانا كثيرة يكون منقطعا، فكان حال المناضلين في محطة الإذاعة المتنقلة كحال المقاتلين بالجبال[5]، بعد عدة أسابيع غادرت الشاحنة مركزها لتتوجه إلى مركز جديد، يقع في دوار أولاد ستوت، قرب الناظور وبالضبط عند "الحاج صالح" صاحب طاحونة حبوب، والتي سيستغلون ضجيجها لتشغيل محرك مولد الإذاعة[6].

مع ذلك لم يكن الاستعمار غافلا عن عمل ونشاط إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، بل كان يتتبعها حيث حاولت أجهزته قنبلتها ثلاث مرات؛ كانت الأولى في شهر أفريل 1957 والثانية والثالثة يم 22 و23 جويلية 1957،إلا أن هذه الغارات باءت بالفشل فلم تلحق أي ضرر بالإذاعة[7]، ومع ذلك فقد تقرر توقيفها في سبتمبر 1957 نظرا للظروف الشاقة التي عاشتها خاصة في الآونة الأخيرة[8].

---

[1] فايزة بكار، المرجع السابق، ص84.

[2] عبد الرزاق عطلاوي، **"صورة الثورة الجزائرية من خلال البرامج والوسائل الإعلامية والثورية والدعاية الاستعمارية 1954-1962" –دراسة في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة-**، مجلة الصورة والاتصال، مج5، ع15، جامعة وهران1، 01 جانفي 2016، ص 03.

[3] بية نجاة، **الانجازات الكبرى للثورة التحريرية الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المرجع السابق، ص 179.

[4] الأمين بشيشي، المرجع السابق، ص 25.

[5] المرجع نفسه، ص25.

[6] سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 52.

[7] المصدر نفسه، ص ص 122-123.

[8] فايزة بكار، المرجع السابق، ص 85.

2- مرحلة الاستقرار:

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958، أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام وتدعيمها بوسائل جديدة حسب ما يتطلبه الوضع الجديد من الكفاح، وعليه تقرر بعث إذاعة صوت الجزائر المكافحة من جديد يوم 12 جويلية 1959 اتحدت الناظور مقرا ثابتا لها[1].

تعتمد هذه الإذاعة في برامجها على ثلاث أجهزة إرسال تم توزيعها على مركزين، يحمل المركز الأول رمز (أ-A) بينما يحمل الثاني رمز (ب- B)، بالنسبة للمركز الأول فقد وضع فيه جهازي إرسال من نوع BC 610، تقدر قوة كل واحد منهما ب 1 كيلو واط ويوجد به عمود هوائي مستقر، أما المركز (ب- B) يحتوي على جهاز من نوع TEB، قوته 15 كيلو واط، يعمل بموجة قصيرة تقدر ب47 م، وبه عمود هوائي غير ثابت نظرا لحمولته[2].

كانت تذاع برامج الإذاعة في هذه المرحلة أغلبها بالعربية، الفرنسية والقبائلية بالإضافة إلى بعض البرامج التي تداع بالعربية فقط "صدى الجزائر في العالم"، وأخرى بالقبائلية فقط " إنوفا إزفرا" وهو برنامج شعري، كانت برامجها تدوم لمدة ساعتين بمعدل ثلاث مرات في اليوم، من الرابعة صباحا إلى غاية السادسة، ومن الحادية عشر صباحا إلى الواحدة زوالا، ومن الثامنة إلى العاشرة ليلا حسب التوقيت العالمي لخط غرينتش[3].

في أواخر سبتمبر 1959 قرر العقيد عبد الحفيظ بوالصوف تنصيب محمد السوفي المدعو كمال مديرا للإذاعة الجزائرية السرية، هذا المنصب الذي لم يكن موجودا عند تأسيسها وعليه أصبح للإذاعة هيكل تنظيمي[4].

- **من الناظور إلى طنجة:**

في الثاني عشر من شهر أكتوبر عام 1961 واستجابة لطلب الحكومة المؤقتة، وضع المغرب أستوديو جاهز به جهازين بقوة 50 كيلو واط بمدينة طنجة ليكون مكتبا إضافيا جديدا للإذاعة الجزائرية، وقد كانت برامجه موجهة للجالية الجزائرية بالمهجر لتكون هي الأخرى على دراية بمجريات الثورة الجزائرية من خلال إذاعتها[5].

---

[1] فايزة بكار، المرجع السابق، ص 85.

[2] بية نجاة، **الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المرجع السابق، ص 181.

[3] فايزة بكار، المرجع السابق، ص 86.

[4] بية نجاة، **الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المرجع السابق، ص ص 183-184.

[5] فايزة بكار، المرجع السابق، ص 86. ينظر أيضا: عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص 05.

ثالثا: أثر الإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.

1- داخليا:

حققت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة نجاحا كبيرا، بداية بتعبئة الجماهير، توحيد صفوفها وتقوية إيمانهم بالنصر، كما كان لاستخدام اللغات العربية، القبائلية والفرنسية تعبيرا عن مفهوم عرقي ساهم في تعزيز وحدة الشعب الجزائري ودعوته للتلاحم والترابط فينا بينه[1].

كما نجحت في تبليغ رسالة الثورة وتوضيح مواقفها وإبراز نشاطاتها، وتطورها عسكريا وسياسيا إضافة إلى عرض أخبار وتحركات الجيش الفرنسي وغيرها من المساعدات التي تحتاجها الثورة[2].

هذه الإذاعة التي أنشأت من اللاشيء، والتي كان صوتها في كثير من الأحيان مليء بالتشويش بسبب اضطرارها إلى تغيير موجتها مرتين أو ثلاث مرات مدة الإذاعة الواحدة، إضافة إلى محاولات العدو العديدة في منع الاتصال بين محطات الإرسال والاستقبال لجيش التحرير ذلك من خلال إنشائه لمحطات خاصة بالتشويش، إلا أن مساعيه باءت بالفشل فقد تمكنت الإذاعة من إيصال صوتها إلى كافة ربوع الوطن، مذكرة بمعارك الجزائر المجيدة وانهيار القوة المحتلة بهدف تغذية إيمان المواطنين بالثورة[3].

كما لم تكتف فرنسا بالتشويش على الإذاعة، بل تعدى ذلك حيث منعت بيع الراديو والأجهزة التي تشتغل بالبطاريات إلا بتقديم رخصة يتم الحصول عليها من إدارة الأمن العسكري، حتى أصبح إدخال هذا النوع من الأجهزة لا يقل أهمية عن إدخال السلاح، و الأخطر من ذلك كله أنها عمدت إلى إنشاء إذاعة مضادة تحت اسم "راديو الجزائر"، هذه الإذاعة المزيفة كانت تنشر أخبارا كاذبة باسم "إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة"، فقد لقيت نجاحا في بادئ الأمر إلا أنه سرعان ما اكتشف أملاها بسبب حصصها المسجلة[4].

2- خارجيا:

تمكنت إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة من كسب تأييد الرأي العام العالمي، وتعاطفه مع الكفاح العادل، كفاح شعب من أجل حريته واسترجاع حقوقه، بحيث أكدت للعالم أن ما يجري في الجزائر هو ثورة شعبية وليس أعمال متمردين وقطاع طرق كما وصفهم المحتل الفرنسي[5].

---

[1] فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، ANEP، الجزائر، 2004، ص 83.

[2] عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص 05.

[3] فرانز فانون، المصدر السابق، ص ص 86-87.

[4] عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص 06.

[5] فايزة بكار، المرجع السابق، ص 86-87.

كما استطاعت مواصلة بث برامجها عبر إذاعات العديد من الدول العربية الشقيقة والصديقة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي كانت -هذه الدول- سباقة لدعم القضية الجزائرية إعلاميا، وخير دليل على ذلك ما قامت به إذاعة صوت العرب بالقاهرة والتي احتلت المرتبة الأولى في قائمة العواصم العربية المساندة للثورة الجزائرية، كذلك المغرب الذي فتح قنواته من الرباط، طنجة وتطوان لصوت الجزائر، وأيضا تونس الشقيقة من خلال برنامجها "هنا صوت الجزائر المكافحة الشقيقة"[1].

أثبتت الإذاعة وجودها في الساحة الإعلامية الإفريقية والآسيوية، ذلك بمشاركة وفد جزائري يتكون من محمد السوفي، عبد الرحمان لغواطي الذي يمثل إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة في ملتقى اتحاد للإذاعات والتلفزيونات الإفريقية المنعقد بكوناكري سنة 1960[2]، إلا أنها لم تستمر كإذاعة مستقلة بعد الاستقلال، فحسب ما تمليه اتفاقية ايفيان توقفت بصفة نهائية يوم 7 جويلية 1962[3].

[1] عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص 06.

[2] بية نجاة، **الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا**، المرجع السابق، ص 187.

[3] المرجع نفسه، ص 190.

المبحث الخامس: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ.

أدى تطور الثورة الجزائرية وانتشارها في معظم أنحاء التراب الوطني إلى البحث عن إيجاد صيغة تنظيمية حيث كانت الثورة في سنواتها الأولى تعاني من مشكلة عدم التنسيق بين وحداتها المقاتلة، لذلك اقتضت الضرورة عقد مؤتمر وطني لمعالجة هذه المشكلات، وهو ما تمثل في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1].

انبثقت عن مؤتمر الصومام هيئة سياسية وعسكرية عرفت باسم لجنة التنسيق والتنفيذ[2]، تتكون من خمسة أعضاء* لم يتم التصريح بأسمائهم بداية تأسيس اللجنة نظرا لظروف الحرب وما يتطلبه الأمر من سرية[3]، اختيروا من بين الأعضاء الذين يؤلفون المجلس الوطني للثورة، المتواجدين بالقطر الجزائري[4].

اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها، وكان ذلك في الجبال، وقد وضعت نصب أعينها ثلاث أهداف استراتيجية وهي:[5]

- تجسيد مقررات مؤتمر الصومام.
- الإشراف على كامل شؤون الثورة.
- خوض معركة في مدينة الجزائر كفيلة وحدها أن تحسم الصراع ضد العدو.

كما كانت تتمتع بامتيازات واسعة من حيث توجيه وإدارة فروع الثورة وأجهزتها العسكرية، السياسية والدبلوماسية، وذلك يتم تحت إشراف المجلس الوطني للثورة، حيث تقوم اللجنة باستدعائه كلما توجب الأمر أو عند أكثر من نصف أعضائه ذلك، بالإضافة إلى ذلك فكل عضو نشط في هذه اللجنة له السلطة الكافية لمراقبة كل نشاطات هيكل الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي، وبناء على ذلك فانه يتوجب على قادة الولايات تقديم تقارير لهذه اللجنة كل ثلاث أشهر[6].

---

[1] صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، ط2، بهاء الدين، قسنطينة، 2013، ص 113.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 376.

* ثلاث منهم سياسيون وهم: 1) ابن يوسف بن خدة، 2) سعد دحلب، 3) عبان رمضان، وعسكريان وهما: 1) العربي بن مهيدي، 2) كريم بلقاسم. ينظر: المرجع نفسه، ص 376.

[3] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مج4، البصائر الجديدة، (د م)، 2013، ص 25.

[4] عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص 425.

[5] عبد الله مقلاتي، طافر نجود، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، ج2، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص 259.

[6] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، المرجع السابق، ص ص 355-356.

من أهم النشاطات الكبرى التي قامت بها هذه اللجنة وعلى رأسها العربي بن مهيدي*؛ تنفيذها لإضراب عام مدته ثمانية أيام، احتجاجا بذلك على القمع الوحشي الممارس ضد السكان، وليظهروا للعالم بأسره تأييدهم للكفاح الذي تقوم به جبهة وجيش التحرير الوطني[1].

انطلق الإضراب يوم 28 جانفي 1957 إلى غاية 4 فيفري، تزامنا بذلك مع انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة، ليكون رسالة يدلى بها الشعب الجزائري من أجل قضيته الوطنية[2].

علقت جريدة " فرانس اوبزرفاتورFrance Observateur" عن الإضراب قائلة:" لقد نجح الإضراب فعلا بنسبة 99 في الإدارة والمصالح العامة الكبرى كالنقل والبريد والنشاطات التجارية وأسواق الحيوانات، إن الأحياء القريبة من المدينة العربية لم يتجرأ الأوروبيون على الاقتراب منها.... وفي وهران، تلمسان، سيدي بلعباس ومستغانم كانت أغلب المتاجر مغلقة، وفي قسنطينة ساد إضراب عام وشامل رغم التهديد بالعقوبات الصارمة ضد الموظفين"[3].

كرد فعل قامت به السلطات الاستعمارية الفرنسية، في اليوم الثاني من الإضراب استعملت القوة مع المضربين في كل مكان لجعلهم يلتحقون بأمكنة عملهم، فانهالت عليهم ضربا بالبنادق واقتلعت أبواب الدكاكين المسدودة وبعثرت السلع واختلست مت قبل العساكر خاصة اللفيف الأجنبي وبعض المدنيين الأوروبيين[4]، و كذا اعتقال الكثير من الأبطال والذي كان من بينهم العربي بن مهيدي**، حيث ألقت عليه القبض فرقة المضليون وهو يقود معركة الجزائر، فكان بذلك نصر كبير للسلطات الاستعمارية لأنه يعتبر أخطر رجل عليهم آنذاك[5].

---

* إلا أن ياسف سعدي أدلى مؤخرا بشهادة مغايرة يصرح فيها بأن ابن مهيدي أخبره بعد اتخاذ القرار بأن فكرة الإضراب تعود لعبان رمضان وهو وافق عليها فقط. ينظر: عبد الله مقلاتي، طافر نجود، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص 264.

[1] بلحسن بالي، **السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955 إلى سنة 1958 أبطال مغمورون للولاية الخامسة المنطقة الأولى**، تر: علي ربيب، (د د)، (د م)، (د س)، ص14.

[2] صلاح الدين زنو، **السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام28 جانفي 1957-04 فيفري 1957م**، مدارات تاريخية، مج1، عدد خاص، جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)، 30أفريل 2019، ص 378.

[3] جيلالي تكران، **دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية**، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، مج7، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)، جانفي 2020، ص186.

[4] بلحسن بالي، المصدر السابق، ص 14.

** تم اعتقاله بسبب المناضل هاشمي حمود الذي أباح تحت التعذيب بمكان الشقة التي تعود للمناضل بن خدة ضنا منه أنها ستكون فارغة، إلا أنه وقع ما لم يكن في الحسبان حيث انتقل إليها ابن مهيدي لاعتقاده أنه مكان آمنا. ينظر: عبد الله مقلاتي، طافر نجود، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص 270.

[5] مريم سيد علي مبارك، **ثوار عظماء**، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص59.

عندما علم أعضاء اللجنة الباقون (كريم بلقاسم، ابن خدة، دحلب سعد وعبان رمضان) قرروا الخروج من الجزائر في اتجاهين مختلفين؛ فكريم بلقاسم و ابن خدة اتجها نحو الشرق مرورا بالولاية الثالثة ثم الثانية وصولا إلى تونس، أما عبان و دحلب فقد اتجها نحو الغرب مرورا بالولاية الخامسة ليصلا إلى مدينة تطوان شمال المغرب ومن ثم إلى تونس، كلفوا قبل خروجهم من مدينة الجزائر عبد المالك تمام بمواصلة المسؤولية في الجزائر، إلا أن السلطات الاستعمارية قامت باعتقاله والعديد من المناضلين بعده ومنهم؛ إبراهيم شرقي المسؤول السياسي لمنطقة الجزائر ومسؤولها العسكري ياسف سعدي[1].

وبهذا بدأ التفكير في إعادة النظر في تشكيلة اللجنة، من أجل تعويض الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مع توسيع عدد أعضاء الهيئتين؛ المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق والتنفيذ[2]، ولأجل ذلك عقد المجلس الوطني للثورة في دورته الثانية مؤتمرا في 20 أوت 1957، فقرر خلاله رفع عدد أعضائه من 34 إلى 54 كلهم بالأصالة، وعين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ منهم تسعة بالأصالة وهم: عبان رمضان، فرحات عباس، بن طوبال، بوالصوف، كريم بلقاسم، الأمين دباغين، محمود الشريف، مهري وعمران، وخمسة شرفيون وهم: آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف، خيضر وهم الذين كانوا متواجدين بالسجون الاستعمارية[3]، و بدا تم إبعاد كل من ابن خدة و سعد دحلب حليفي عبان رمضان، بهدف عزل هذا الأخير داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، لأنه أراد الزعامة وهو ليس من التاريخيين الذين أشعلوا فتيل ثورة الفاتح نوفمبر[4].

التحق عبد الحفيظ بوالصوف بزملائه في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في القاهرة، ليتولى مسؤولية الاتصالات العامة، تاركا خلفه هواري بومدين على رأس الولاية الخامسة[5].

ظهرت النتيجة القصوى لاستعادة العسكريين[6] السيطرة على الجهاز من خلال توزيع المهام وتعيين القادة على رأس الولايات، للحلول محل بوالصوف، بن طوبال، كريم بلقاسم، محمود الشريف وعمران، وكلف عبان بتحرير جريدة المجاهد و بدا فقد كل حق في الإشراف على القضايا العسكرية[7]، بالرغم من أنه كان يريد بسط نفوذه على الثورة وافتكاك

---

[1] زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، ج1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007، ص39.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 380.

[3] جريدة المجاهد، ج1، ع183، ص 9.

[4] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص19.

[5] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 91.

[6] تسمية العسكريين والسياسيين هي من اختراعات السلطات الاستعمارية، لأن قادة الثورة وخاصة الأوائل منهم كانوا جميعا متساوين من حيث التكوين العسكري والسياسي، على سبيل المثال فإن عبان رمضان الذي ينبعث كونه سياسيا لا يختلف في شيء عن ما يسمونهم الباءات الثلاثة فقد ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، كان عضوا بارزا في هيئات المنظمة الخاصة، فتكوينه إذا كان سياسي عسكري. ينظر: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص ص 102،101.

[7] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص ص 171-172.

زمامها من الوفد الخارجي وهو ما جسده في قرارات مؤتمر الصومام؛ بالنسبة لأولوية الداخل على الخارج، ونزع السلطة من القيادة العسكرية وحصرها في القيادة السياسية[1].

بهذا الشكل انتقل صنع القرار إلى العقداء الخمسة في لجنة التنسيق والتنفيذ، أما السياسيون فقد انحصر دورهم في تزكية القرارات المتخذة[2]، حيث لم يظهر بن خدة ودحلب أي معارضة للأفكار الجديدة، على عكس عبان رمضان الذي بذل كل جهده للتصدي لها، وهنا يذكر سعد دحلب أن عبان حاول التمرد لكن "لم نمده بأي دعم"، ونتيجة لذلك دخل في مواجهة حادة مع العقداء الذين اتهمهم بالدكتاتورية والتطلع للسلطة باسم النظام[3]، ويذهب إلى نفس الطرح الطاهر الزبيري؛ بأنه رغم تهميش عبان رمضان إلا أنه ظل يناور ويتصرف على أنه القائد الفعلي للثورة، وهو ما أثار حفيظة كريم بلقاسم وبن طوبال، الذين اتهموه بالاتصال سرا بالعدو قصد التفاوض معه دون الرجوع إلى قيادة الثورة، وهذا كان كافيا بالنسبة لهم لتدبير مؤامرة اغتياله في المغرب[4].

رغم محاولات باقي السياسيين(فرحات عباس، دباغين ومهري) لتهدئة الوضع، إلا أنهم فشلوا أمام إصرار عبان على التصدي لهم، فقرر العقداء خلال شهر ديسمبر 1957 وضع حد لمعارضته وبقي لهم أن يحددوا الوسيلة فقط، والتي اختلفوا فيها حيث تردد البعض منهم بين السجن والقتل[5]، وأوهموه بمهمة عاجلة لدى السلطات المغربية جعلوه يسارع نحو المغرب أين سيلقى حتفه وذلك يوم 27 ديسمبر 1957، وكان بوالصوف* الوحيد الذي تحمل دون تعقيد مسؤولية تصفيته وأكد أنه "أنقذ الثورة"[6]، ويصف العقيد الشريف مشهد اغتيال عبان قائلا:" لمحت في ثانية إعدام عبان خنقا بواسطة حبل صغير جذبه جلادان إلى الخلف، فاندفعت إلى الخارج مروعا من ذلك المشهد.." [7].

---

[1] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص 121، 122.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص85.

[3] محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، ط1، دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص ص 24،25.

[4] مختار سالمي، **اغتيال "عبان رمضان" وجه من وجوه الصراع على السلطة في مؤسسات الثورة الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، ع15، جامعة ابن خلدون(تيارت)، سبتمبر 2018، ص 45.

[5] صالح بلحاج، **أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965م**، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 22.

* إلا أن الدكتور الأمين بلغيث دحض فكرة أن بوالصوف له يد في عملية الاغتيال ونفى ذلك نفيا قطعيا. ينظر: حوار صحفي مع الأمين بلغيث، ذكرى وفاة عبد الحفيظ بوالصوف، نقاط وحروف، إذاعة الجزائر من ميلة، 30 ديسمبر، https//youtube.com/watchv=5Kjgas41Fs&feature201، 20 ماي 2022، 14:00.

[6] مختار سالمي، المرجع السابق، ص 45.

[7] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 393.

تسببت تصفية عبان في أزمة حادة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث جمدت نشاطاتها وزرعت بذور الشك في أذهان مختلف العناصر القيادية إلى درجة أن الثقة المتبادلة اختفت نهائيا[1]، كما عطلت أشغالها أكثر من شهر[2].

وفي الحقيقة، كان الخلاف بين الباءات الثلاث وعبان رمضان قبل خروجهم من الجزائر؛ فهناك كان عبان قريب من العربي بن مهيدي وكان كريم بلقاسم مهمشا لكنه لم يظهر امتعاضه[3]، وهو ما يؤكده العقيد محمود الشريف قائلا:"أنه -عبان- كان يكن عداء واضحا لكريم ولا يتحرج من انتقاده والتشكيك في نزاهته الثورية وإخلاصه الوطني"، ويضيف أنه عند محاولته الدفاع عن كريم رد عليه عبان قائلا –حسب الشريف دائما-:" أنت لا تعرفه مثلي انه يشكل خطرا على الثورة بجهله وأنانيته وطموحه غير المحدود، فهو بإمكانه أن يسير على جثث أصدقائه لبلوغ وأن يسلم نفسه للفرنسيين مقابل برنوس قائد"[4]، كما كان عبان يندد بأسلوب بوالصوف البوليسي القائم على القبضة الحديدية في إدارته للولاية الخامسة من خارجها، ووصفه بالدكتاتوري والإقطاعي[5].

وهو ما يده باليه محمد عباس أيضا بقوله:" كان بين بوالصوف وعبان نوع من التوتر يغذيه التنافر الواضح بين شخصية الرجلين... كان بوالصوف يحب الدعابة ميالا إلى رفع الكلفة مع محدثيه، وقد عاب عليه عبان هذا السلوك واصفا إياه "بالصعلوك"، فكان من بوالصوف إلا أن رد عليه قائلا:" لا تنسى أنني ابن فحام"[6].

وعند انتشار خبر الاغتيال رتب العقداء حكاية مفادها أن عبان سقط في ميدان الشرف وهو على رأس جيش كان متوجها إلى الشمال القسنطيني، وأنه دخل في اشتباك مع العدو، والواقع أنه لا وجود لهذه الاشتباكات[7].

بعد اغتيال عبان، زالت العقبة الكبرى أمام القادة العسكريين، لكن ذلك لم يعن زوال الخلافات ضمن القيادة التي انقسمت في ما بينها إلى ثلاث مجموعات؛ المجموعة الأولى ضمت كريم، أوعمران ومحمود الشريف، وكان بوالصوف وبن طوبال في المجموعة الثانية وهم أصحاب السلطة الحقيقية، بينما ضمت المجوعة الثالثة السياسيين وهم: عباس، دباغين ومهري، وهم الذين كانوا ينحازون إلى إحدى المجموعتين أو يذهب واحد منها إلى مجموعة الآخران إلى الثانية[8]، فالبرغم من أن الباءات الثلاث كانوا موحدين ضد السياسيين، إلا أنهم كانوا منقسمين حول مسألة الزعامة التي كان يطالب بها كريم باسم التاريخية، لأنه الوحيد

[1] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 85.
[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 393.
[3] زهير احدادن، المرجع السابق، 48.
[4] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص390.
[5] مختار سالمي، المرجع السابق، ص 39.
[6] محمد عباس، **"مثقفون في ركاب الثورة" – في كواليس التاريخ 2-**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 28.
[7] علي كافي، المصدر السابق، ص 123.
[8] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 24.

من " لجنة الستة "، وكان بوالصوف وبن طوبال ينازعانه في هذا الحق باسم التاريخية ذاتها[1]

[1]محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص 202.

وفي الختام يمكن القول:

بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية عين عبد الحفيظ بوالصوف نائبا على مستوى الناحية العسكرية الخامسة وهران مكلفا بناحية تلمسان، وفي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956وبعد انتقال العربي بن مهيدي إلى العاصمة أصبح قائدا لهذه الناحية، فقام بتنفيذ جميع طموحاته بداية بتقسيم المنطقة إلى ثماني مناطق، تنظيم الجيش كذلك فقد دأب على مد الثورة بالسلاح خاصة من الحدود الغربية بالرغم من صعوبة العملية خاصة لوجود خطي شال وموريس المكهربين، كما ساهم في وضع اللبنة الأولى لسلاح الإشارة والاستعلامات وذلك من خلال تأسيسه لمدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية سنة 1956، بالإضافة لإنشائه للإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة يوم 16 ديسمبر 1956،التي كانت تبث بالمغرب "الناظور"،كما كان عضوا في لجنه التنسيق والتنفيذ سنة 1957 التي كانت بمثابة الحكومة إلى جانب كل من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال، هذا الثلاثي الذي عرف بالباءات الثلاث حيث برز خلاف حاد بين كريم بلقاسم من جهة وكل من بوالصوف وبن طوبال من جهة ثانية، وبذلك أصبح لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ أن تحل نفسها وتعلن عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهو ما سأتطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الثالث: دور بوالصوف في الحكومة المؤقتة ونهاية نشاطه السياسي 1958-1980 .

المبحث الأول: بوالصوف وزير الاتصالات العامة والمواصلات.

المبحث الثاني: بوالصوف وزير التسليح والاتصالات العامة.

المبحث الثالث: بوالصوف عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ.

المبحث الرابع: نهاية نشاطه السياسي ووفاته.

المبحث الأول: عبد الحفيظ بوالصوف وزير الاتصالات العامة والمواصلات (1958-1959).

استجابة لظروف داخلية، خاصة تلك المتعلقة بالوضع العسكري وفشل لجنة التنسيق والتنفيذ إيجاد حلول عملية لمشكل التسليح، مواجهة السدود المكهربة وفك العزلة عن الولايات[1]، بالإضافة إلى مناورات "ديغول Dugol" المتعددة وإستراتيجيته للقضاء على الثورة الجزائرية[2]، أصبح لزاما على هذه اللجنة التي ظهرت عاجزة عن مواصلة تسيير الثورة البحث عن مخرج من هذا الوضع وذلك بحل نفسها وتأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، بعد تفويض لها بذلك من قبل المجلس الوطني يوم 28 أوت 1957، وفي هذه الأثناء أعلن فرحات عباس عند اجتماعه "بجان لاكوتور" بسويسرا، بأن موضوع الحكومة المؤقتة قيد الدراسة[3].

وفي هذا الإطار أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ خلال اجتماعها يوم 04 أفريل 1958عن إنشاء ثمان دوائر مركزية، يتولى مهامها العقداء الذي كانوا قادة الولايات التاريخية وهم كالتالي:[4]

- دائرة جيش التحرير الوطني أسندت لكريم بلقاسم.
- دائرة التموين والتسليح أسندت لعمر أوعمران .
- دائرة الاتصالات و العلاقات العامة أسندت إلى عبد الحفيظ بوالصوف .
- دائرة العلاقات الخارجية أسندت للامين دباغين .
- دائرة المالية أسندت محمود الشريف
- دائرة الداخلية والتنظيم الإداري أسندت للخضر بن طوبال .
- دائرة الشؤون الاجتماعية و الثقافية أسندت عبد الحميد مهري.
- دائرة الإعلام أسندت لفرحات عباس.

موازاة مع ذلك قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتكليف لجنة مكونة من أوعمران، بلقاسم، بن طوبال وفرحات عباس" لدراسة إمكانية تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، و هذا خلال الفترة الممتدة من جويلية إلى سبتمبر 1958، وقد أفضت التقارير والاستنتاجات التي قدمتها هذه اللجنة إلى ضرورة تأسيس حكومة لملائمة الظروف الداخلية الدولية، فقد تم عقد

---

[1] عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار الرشاد، الجزائر، 2013، ص 300.

[2] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 190.

[3] عمر بوضربة، **"النشاط الدبلوماسي" – للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960-**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص45.

[4] بوعزة بوضرساية، بدرة غجاتي، **جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح جيش التحرير الوطني (المجلس الوطني للثورة الجزائرية " CNRA" ولجنة التنسيق والتنفيذ " CCE"1956-1958)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج05، ع01، جامعة الجزائر2، جانفي 2022، ص ص 602،601.

اجتماع يوم 09 سبتمبر 1958 للفصل في المسألة وتم الاتفاق على إنشاء هذا الجهاز[1]، حيث حضره: "فرحات عباس، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوالصوف، محمود الشريف، كريم بلقاسم، الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، عمر أوعمران"[2].

تطلبت فكرة تأسيس حكومة مؤقتة إجراء مشاورات مع دول الجوار خاصة مع حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي، ومن أجل دراسة هذه الفكرة اعتمدت جبهة التحرير الوطني فرصة مشاركتها في مؤتمر طنجة مابين 27 و30 أفريل 1958 لمعرفة موقف تونس والمغرب[3]، فكان الإعلان الرسمي عنها يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 من القاهرة، وقد أثار خبر تأسيسها صدى واسعا في الداخل والخارج حيث استقبله الشعب الجزائري بكثير من التفاؤل واعترفت به العديد من الدول (14 دولة نهاية شهر سبتمبر)[4].

فتشكلت أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية من تسعة عشرة عضو من بينهم 14 وزيرا ونائبين للرئيس وثلاث كتاب دولة[5]، وأسندت قيادتها للمناضل فرحات عباس ونائبه أحمد بن بلة وأصبح لجيش التحرير أكثر من وزارة، فكان "كريم بلقاسم" وزيرا للدفاع، محمد الأمين دباغين وزير الشؤون الخارجية، لخضر بن طوبال وزير الشؤون الداخلية، محمود الشريف وزير التمويت والتسليح، بينما أسندت مهمة الاتصالات العامة والمخابرات تحت قيادة عبد الحفيظ بوالصوف[6]، وبذلك فقد كانت مكونة من طبقتين؛ الطبقة الأولى هي صاحبة القرار وتضم الثلاثي: "كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوالصوف"، وباقي الأعضاء مسؤولون أمامها[7].

كان عبد الحفيظ بوالصوف من بين المؤيدين لفكرة تأسيس الحكومة المؤقتة، وقد لخص فوائدها وحصرها فيما يلي:[8]

1- على الصعيد الجزائري.

رغبة المناضلين في تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وخاصة مناضلي الولاية الخامسة.

---

[1] عمر بوضربة، **"النشاط الدبلوماسي" – للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جانفي 1960)-**، المرجع السابق، ص ص 45،46.

[2] شارل أندري فافورد، المصدر السابق، ص 206.

[3] ميلود تيزي، **مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام**، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013، ص 212.

[4] مريم شويحات، **الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان العامة (1960-1962)**، قضايا تاريخية، مج01، ع01، أفريل 2016، ص 234.

[5] عمر بوضربة، **"النشاط الدبلوماسي" –للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية-**، المرجع السابق، ص 47.

[6] سعد طاعة، **لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية**، مجلة المواقف، مج09، ع01، ديسمبر 2014، ص 327.

[7] سهام ميلودي، **المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (سبتمبر 1958- جانفي 1960)**، مجلة الخلدونية، مج07، ع01، جامعة تلمسان، ديسمبر 2014، ص303.

[8] Mohamed Harbi, **Les Archives De LA Révolution Algérienne**, Ed: DAHLAB, 2010**,** P P 219-221.

2- على الصعيد الفرنسي:

على الصعيد الخارجي الفرنسي، شهدت فرنسا اضطرابات عميقة في علاقاتها الدبلوماسية، خاصة بعد قطعها لعلاقاتها مع الدول التي اعترفت بهذه الحكومة، وهو ما سيؤثر عليها سياسيا، اقتصاديا ومنه سيكون له تأثير سلبي على مشروع "ديغول".

3- على صعيد الشمال الإفريقي:

أصبحت لجبهة التحرير الوطني الطابع الرسمي حتى تكون مؤهلة للانضمام إلى التشكيلات الوحدوية المغاربية، فلن يتم تشكيل وحدة مغربية إلا إذا تم تشكيل قاعدة سياسية جزائرية، حيث تعتبر الحكومة المؤقتة الخطوة الأولى والأساسية لتشكيل كتلة شمال إفريقيا.

4- على الصعيد الدولي:

كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية.

اتخذت الحكومة المؤقتة من القاهرة مقرا لها، حيث جهزت لها السلطات المصرية عمارة مكونة من خمسة طوابق حديثة لم يتم شغلها بعد، متواجدة بحي "جاردن سيتي"شارع مديرية التحرير، كما اتخذ بوالصوف الطابق الخامس مقرا لجهاز وزارته ومركزا ليدير منه مخابراته، وزوده بجهاز لاسلكي بعيد المدى لاستخدامه في اتصالاتهم بالمكاتب التابعة لوزارتهم في كل من ليبيا وتونس[1]، وحتى لا يتسنى لأي زائر الاطلاع على الأوراق الموضوعة فوق مكتبه قام برفعه بواسطة مصطبة عالية[2].

فكان تأسيس الحكومة المؤقتة دون دعوة المجلس الوطني للانعقاد، بصفته الهيئة العليا للثورة الجزائرية والتي لها الحق في اتخاذ القرار[3]، وهو ما أدى إلى قيام قادة الداخل ابتداء من شهر أكتوبر، تقديم برقيات احتجاج انتقدوا خلالها هذا الأمر معتبرينه مخالفة صريحة لتنظيمات قيادة الثورة[4]، وقد وصل الأمر إلى أبعد من ذلك بعد محاولة البعض الإطاحة بها و من ذلك محاولة "محمد لعموري" القيام بانقلاب عسكري، بعد إصدار الحكومة المؤقتة إنزاله إلى رتبة رائد ومنعه من أي نشاط رسمي مع تحديد إقامته بالسعودية، وقد سانده في ذلك الكومندان "عواشرية " قائد القاعدة الشرقية والعقيد "نواورة" الذي خلفه على رأس الولاية الأولى، وانضم إليهما الرائد "جمعي سعدي" الملقب "مصطفى لكحل" وقد كان طالبا بالقاهرة وله علاقة حميمية مع الرئيس عبد الناصر*، فاستطاع بذلك كسب دعمه للانقلاب ضد الحكومة المؤقتة التي في نظرهم منحرفة عن مبادئ الثورة، وتم ذلك في اجتماع سري

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 122.

[2] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 232.

[3] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1954)**، ج2، المرجع السابق، ص105.

[4] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 35.

* كان يرفض قيادة فرحات عباس للحكومة المؤقتة ويعتبرها بعيدة عن أطروحاته العروبية والإسلامية وأراد تنصيب الأمين دباغين القريب منه على رأسها بعد نجاح الانقلاب. ينظر: رابح لونيسي ، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المصدر السابق، ص 30.

بمنطقة الكاف بتونس يوم 16 نوفمبر 1958، من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة ومطاردة الباءات الثلاث لأنهم حسب زعمهم عجزوا عن إمداد الثورة بالسلاح[1].

من هناك، أصدرت المحكمة برئاسة العقيد "بومدين" أحكاما بالإعدام على كل من العقيد "لعموري، نواورة والرائد عواشرية ومصطفى لكحل"، وتم الزج بالعديد من الأطراف المشاركة في الانقلاب، لينفذ الحكم في مارس 1959[2].

كما ندد بوالصوف بالسياسة الجديدة المغربية الرامية إلى غلق "ممر فيقيق" سنة 1958، الذي يعتبر عصب تموين الثورة الجزائرية خاصة بعد قيام السلطات الاستعمارية بغلق الحدود الشمالية الغربية بالأسلاك الشائكة، بل و ذهبت إلى أبعد من ذلك[3]، بمطالبتها بتعديل الحدود حيث شكلت لأجل ذاك لجنة سميت ب "لجنة الحدود"، وذلك بعد اجتماع الوزراء المغاربة يوم 28 أوت 1958، بناء على اقتراح السيد "بلافريج" وزير الشؤون الخارجية لترسيم الحدود، وبالتالي المطالبة بضم بعض المناطق الحدودية الجزائرية مثل: " توات، قورارة، بشار، القنادسة"، وهو ما اعتبره بوالصوف خرقا لمقررات مؤتمر طنجة ورأى أنه من الضرورة طرح القضية أمام الحكومات الصديقة، خاصة بعد المساس باللاجئين الجزائريين بالمغرب[4].

بلغ الصراع أوجه داخل الحكومة المؤقتة سنة 1959، خاصة بعد حادثة "عميرة علاوة" التي وقعت بالمغرب، بعد اتهام هذا الأخير الحكومة بعجزها عن إيجاد الحلول للمشاكل العويصة التي واجهت الثورة[5]، وهو ما أكده أحمد توفيق المدني بأن "عميرة علاوة" كان ينتقد كل وزير من الوزراء ويصفهم بأبشع الأوصاف[6].

وحسب صالح بلحاج[7] فان "عميرة علاوة" كان مناضلا سطايفيا قديما في حزب الشعب الجزائري، صديقا حميما للدكتور "الأمين دباغين" ومن المعارضين لتعيين فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة.

وصل تقرير من المندوب السابق "إبراهيم كبويا" إلى "فرحات عباس" حول هذا الاتهامات الشنيعة إلى الوزراء من قبل "عميرة علاوة" واتهامهم بالانحراف عن مبادئ ثورة أول نوفمبر فقام عباس بتحويلها لعبد الحفيظ بوالصوف، حيث قام هذا الأخير باستدعائه (عميرة)، للحضور فورا إلى مقر الحكومة بالقاهرة أين تم تصفيته جسديا بإلقائه من الدور

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص 37-39.

[2] محمد الأمين بلغيث، **"تاريخ الجزائر المعاصر" – دراسات ووثائق-**، دار مدني، الجزائر، 2008، ص 299.

[3] الطاهر جبلي، **تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)**، المرجع السابق، ص 83.

[4] Mohamed Harbi, **Les Archives De La Révolution Algérienne**, Op-cit, P P 430-438.

[5] رابح لونيسي، **الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري**، إنسانيات، ع25-26، ديسمبر 2004، ص ص 30،29.

[6] أحمد توفيق المدني، **"حياة كفاح" – مع ركب الثورة التحريرية-**، ج3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص 408.

[7] أحمد توفيق المدني، المصدرنفسه، ص 34.

الخامس بعد شجار شديد بين الطرفين، وفوجئ الجميع بجثة "عميرة علاوة" ملقاة أمام مبنى الحكومة[1].

وخروجا من دائرة الاتهام، تم الإقرار من قبل "فرحات عباس" والأطراف الموالية له بأنها حادثة انتحار إلا أنها قوبلت بالرفض من طرف "الأمين دباغين" والسلطات المصرية وأصروا على فتح تحقيق في القضية، وهو ما استغله كريم بلقاسم لتحقيق مآرب شخصية، والمتمثلة في رئاسة الحكومة وإبعاد منافسيه "بن طوبال وبوالصوف"، منتهزا فرصة وجود دعاية لافتة لاتهامهم[2].

إلا أن الثنائي " بن طوبال وبوالصوف" رفضوا ذلك لأنه سيؤدي إلى اختلال التوازن بينهم داخل أجهزة الثورة، ولحل هذا الانسداد كان لابد من اللجوء إلى عقد اجتماع عرف "باجتماع العقداء العشر" الذي دام لأكثر من 100 يوم[3].

نتيجة لهذه الخلافات الداخلية والخارجية، ولحل هذا الانسداد قام الباءات الثلاث بطرح فكرة عقد مؤتمر ضم قادة الولايات الخمسة وهم على التوالي: "الحاج لخضر عبيدي" الأولى)، "علي كافي" (الثانية)، "محمد اعزون" (السعيد)، "بربوش" (الثالثة)، "سليمان دهليس" المدعو "الصادق" (الرابعة)، "بن علي بودغن" المدعو "لطفي" (الخامسة)، وقد عقد هؤلاء العقداء أول اجتماع لهم بتونس يوم 11 أوت 1959 بحضور الباءات الثلاث، حيث تم وضع جدول أعمال شمل نقطتين هامتين هما:[4]

- مشروع تنظيم الجيش المقترح من وزير القوات المسلحة السابق.
- أزمة الحكومة.

كان هذا الاجتماع فرصة لكريم بلقاسم ليعبر فيه عن طموحه المتمثل في قيادة الثورة، باعتباره الشخصية التاريخية الوحيدة التي ما تزال تواصل الكفاح منذ اندلاع الثورة[5].

بينما كانت الحكومة تنتظر مصيرها أدلى "ديغول" بتصريح يوم 19 سبتمبر 1959، اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره كأساس لتسوية القضية الجزائرية[6]، ونظرا لخطورة الموقف؛ قام "فرحات عباس" يوم 28 سبتمبر بعقد مؤتمر صحفي ضم إلى جانب العقداء العشر أعضاء الحكومة السابقة ومجلس الثورة المتواجدين بالعاصمة التونسية

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 424.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 35.

[3] رابح لونيسي، **الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري**، المرجع السابق، ص 31.

[4] محمد عباس، **"نصر بلا ثمن" -الثورة الجزائرية (1962-1954)-**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 475-476.

[5] محمد عباس، **"نصر بلا ثمن" -الثورة الجزائرية (1962-1954)-**، المرجع السابق، ص 477.

[6] سعاد بولجويجة، **جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية خلال الدورتين 13 و14 للجمعية العامة (سبتمبر 1958- ديسمبر 1959)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع7، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 198.

حيث تم الاتفاق فيه على نقطتين هما: القبول بمبدأ تقرير المصير ثم وقف إطلاق النار وفق شروط وضمانات[1].

[1]محمد عباس، **"نصر بلا ثمن" -الثورة الجزائرية (1954-1962)-**، المرجع السابق، ص 478.

المبحث الثاني: عبد الحفيظ بوالصوف وزير التسليح والاتصالات العامة "MALG".

نتيجة لتدهور الأوضاع بعد تشكيل الحكومة المؤقتة، خاصة مطلع 1959 السنة المشؤومة على قادة الولايات الستة، ذلك باستشهاد العقيد "عميروش" والعقيد "سي الحواس" يوم 29 مارس 1959 ثم الشهيد " محمد بوقرة" يوم 05 ماي 1959، لذا حاول قادة الثورة في الداخل إنقاذ الثورة ومواجهة العدو الفرنسي بخطة محكمة وجديدة[1].

وفي اجتماع مجلس الوزراء يوم 29 جوان 1959، اعترف فيه بوالصوف أمام زملائه بأن الأوضاع خطيرة مما يلزم تفكير عميق في إيجاد حلول لهذه الانشقاقات وفي هذا الصدد يقول:" ... حالتنا مؤلمة حقا، فهل نحن كلنا للاستقلال؟ أعلم أن فينا من لا يريد مواصلة الحرب وأعلم أن فينا من يقول أن النصر العسكري غير ممكن، وهو بذلك يطفئ جمرة الجهاد. إن حكومتنا هذه غير قابلة للحياة لأنها غير ممثلة لحقيقة الواقع الجزائري"[2].

انتهت اجتماعات مجلس الوزراء بالقاهرة يوم 12 جويلية 1959، تم الاتفاق على عقد اجتماع للقادة العسكريين* وتشكيل مجلس وطني جديد للثورة الجزائرية، ليقوم هذا الأخير بانتخاب حكومة عسكرية جديدة[3].

وخلال الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة بتاريخ 10 ديسمبر 1959 – 20 جانفي 1960، لدراسة أوضاع الثورة وتأسيس حكومة مؤقتة جديدة مع اقتراح رئيس لها، كما قام بتعيين لجنة مكونة من "محمدي السعيد" قائد أركان الحرب في الشرق، "هواري بومدين" قائد أركان الحرب في الغرب و"سعد دحلب" رئيس هذه اللجنة[4].

أعاد المجلس الوطني للثورة تعيين "فرحات عباس" رئيسا للحكومة المؤقتة، لتذهب جهود وآمال "كريم بلقاسم" سدا بعد ما رفضه كل من "بوالصوف" و"بن طوبال"، ويروي سعد دحلب أن هواري بومدين" أخبره بأن "بن طوبال" جاءه باكيا ورافضا بقائه تحت سلطة كريم بلقاسم[5].

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الثانية، تم دمج وزارة التسليح والتموين العام في وزارة واحدة وهي وزارة التسليح والمواصلات العامة "Ministère de l'Armement et des liaisons Générale" وقد عرفت باسمها المختصر "MALG "، بإدارة بوالصوف ليجد نفسه أمام مهام جديدة متعلقة بالتسليح جعلته يبذل جهودا كبيرة لحل هذه المشكلة[6].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 686،687.

[2] المرجع نفسه، ص ص 488-490.

* هم: محمدي السعيد، هواري بومدين، عبيدي حاج لخضر، علي كافي، محمد يازورين، سليمان دهليس، العقيد لطفي، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوالصوف، لخضر بن طوبال. ينظر: المرجع نفسه، ص 492.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص491. ينظر أيضا: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 443.

[4] سعد دحلب، **"المهمة منجزة" –من أجل استقلال الجزائر**، دحلب، 2007، ص ص 106-107.

[5] رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 43.

[6] بوبكر حفظ الله، **التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958)**، المرجع السابق، ص ص 125-126.

أصبحت هذه الوزارة مسؤولة بتنفيذ وتطوير ثلاث مهام تتمثل في: اللوجستيك، والمواصلات العامة والاتصالات والاستعلامات والمخابرات المضادة، كما اتحدت كل من تونس وليبيا والرباط كمقرات لها من أجل ضمان السرية في عملها[1]، كما تألفت من المصالح التالية:[2]

- مديرية الاتصالات الوطنية.
- المديرية الوطنية للمواصلات اللاسلكية.
- المديرية الوطنية للرموز والشفرة.
- المديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة.
- مديرية التوثيق والاستخبارات. .
- مديرية الدعم الشرقية.
- مديرية الدعم الغربية.

كما قام بوالصوف بإنشاء قاعدة ديدوش مرادفي أوت 1960 متواجدة في ثكنات انجليزية مهجورة بالقرب من طرابلس الليبية، ترأسها مبدئيا رضا رحال المدعو بشيشي، وحل محله دحو ولد قابلية في سبتمبر 1961[3]، تضم تقريبا كل المصالح التابعة للمالغ، فكانت توفر الأمن رغم وجود عدة جيوش (الأمريكية والانجليزية) في ليبيا، كما كان لها دور فعال أثناء المفاوضات مع فرنسا بحيث تم وضع ملفات عن الوضعية العسكرية والاقتصادية والاجتماعية لمواجهة الفرنسيين[4].

وبعد لجوء السلطات الاستعمارية إلى تطويق حدود الجزائرية الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة وما ترتب عنه من جمود في العمليات العسكرية خاصة في مجال التموين بالسلاح، ومن ثم أصبح من الضروري البحث عن مناطق للتموين فتم إنشاء جبهة جنوبية على أرض جمهورية مالي، عرفت بجبهة مالي سنة 1960 بقيادة السيد عبد العزيز بوتفليقة الملقب "عبد القادر المالي"[5].

كما يجب أن ننوه بالدور الفعال الذي قامت به المصلحة الخاصة " S4"، التابعة لمديرية الاتصالات العامة التي أنشأها "بوالصوف" في فيفري 1961، وهذا بعد اجتماع دام لمدة

---

[1] قاسم صارة، الصادق دهاش، **تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع2، جامعة علي لونيسي، البليدة، ديسمبر، 2021، ص 930.

[2] محمد مقران نجادي، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، غرناطة، الجزائر، 2013، ص ص 271-272-273.

[3] قاسم صارة، الصادق دهاش، المرجع السابق، ص ص 933-934.

[4] محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص ص 200- - 204.

[5] محمد برشان، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح (1958-1962)**، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع8، جامعة طاهري محمد، بشار، ديسمبر 2018، ص 23.

يومين، جمع كل من "بوالصوف" رئيس الاجتماع، "محمد لمقامي"، "نيهرو" و"توفيق" المكلف بالعلاقات العامة و"عبد العزيز"، حيث تم مناقشة مسألة التسليح والتموين[1].

بعد إنشاء وزارة التسليح والمواصلات العامة قضى بوالصوف على الفوضى داخل عمليات جمع الأسلحة[2]، حيث قام بوالصوف بإنشاء ورشات لصناعة الأسلحة الخفيفة وحتى نصف الثقيلة بمختلف أنواعها كمدافع الهاون والبازوكات، وفي هذا الصدد يشير المجاهد عمار بن عودة :" أن مصانع الثورة بالمغرب حاولت صنع قذائف المدفعية غير أن التوفيق لم يحالف القائمين عليها، إذ أودت المحاولة بحياة المجاهدين الأمر الذي دفع بوالصوف سنة 1960 إلى محاولة جلب هذه القذائف من ليبيا ونقلها إلى المغرب عن طريق الجو بواسطة طائرة تابعة لإحدى الشركات الانجليزية في صناديق كتبت عليها "لوز ليبي حلو"[3].

تصديا للتدخلات الفرنسية في عرقلتها لعمليات التسليح، قام المسؤولين في دائرة المالغ بإبرام عدة صفقات خلال سنة 1960 مع العديد من الدول الأوروبية من أجل الحصول على الأسلحة، وكان من بينها:[4]

- صفقة الباخرة "أورغان" وصلت إلى السواحل المغربية يوم 04 فيفري 1961 والتي كانت تحمل 264 طن من الأسلحة والذخيرة.
- صفقة الباخرة "بلغاريا" التي أنزلت حمولتها بميناء طنجة في شهر جويلية 1961، فكانت حمولتها تقدر ب 2500 طن تم نقلها من هناك إلى الولاية الخامسة.

وعيا منه -بوالصوف- بأهمية الدعم الدولي للثورة الجزائرية خاصة خلال مرحلة المفاوضات، قام بزيارات عديدة إلى مختلف الدول العربية الصديقة والتي كان على رأسها؛ مقابلته للملك المغربي يوم 02 ماي 1961، وللرئيس المصري جمال عبد الناصر بغرض التنسيق للمفاوضات[5].

مع ذلك فقد تعرضت وزارة التسليح والاتصالات العامة إلى الكثير من الانتقادات، وهو ما ذهب إليه فتحي الديب ولخضر بورقعة؛ حيث اعتبرا جهاز المالق آلة ضغط وتصفية حسابات بين القادة و هذا بسبب مراقبتهم الشديدة للمناضلين والتجسس عليهم، ووصل بهم الأمر باغتيال العديد من المجاهدين، مثل ما حدث في القاهرة بمكتب الوزارة بالطابق الخامس "حادثة اغتيال عميرة علاوة"[6]، وحلت هذه الوزارة نفسها رسميا يوم 22 جوان 1962 من طرف وزيرها بوالصوف، ليتوزع أعضاؤها السامون كمسؤولين في الإدارة

---

[1] Cherif Abdedaim, Op-cit, P P 211-212-213

[2] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 50،51.

[3] الطاهر جبلي، **تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)**، المرجع السابق، ص 82.

[4] الرزقي خيري، **إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة (1954-1960)**، مجلة الباحث، الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة، 30 جوان 2021، ص 140.

[5] جريدة المجاهد، ع95، ص2.

[6] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص ص 313--315.

العليا للبلاد، بينما عاد أعضاؤها الآخرون إلى حياتهم السابقة دون علم أحد بماضيهم نظرا للسرية التي اكتسبوها داخلها[1].

[1]قاسم صارة، الصادق دهاش، المرجع السابق، ص ص 938-939.

المبحث الثالث: عبد الحفيظ بوالصوف عضو في اللجنة الوزارية للحرب (1960-1962).

في اجتماع طرابلس 10 ديسمبر 1959 - 20 جانفي 1960، قرر المجلس الوطني للثورة إلغاء منصب وزير القوات المسلحة الذي كان يشرف عليه كريم بلقاسم، وتعويضه بلجنة وزارية للحرب مشكلة من: "عبد الحفيظ بوالصوف"، "لخضر بن طوبال" وكريم بالقسم"[1].

اعتمدت هذه اللجنة العسكرية في أعمالها على قيادة الأركان العامة التي أسندت إلى العقيد "هواري بومدين" ومساعديه: "علي منجلي"، "قايد أحمد" و"عزالدين زراري"، واتخذ من بلدة "غار الدماء" مقرا له[2]، بعدما كانت -اللجنة- منقسمة إلى قسمين:[3]

- لجنة العمليات العسكرية الشرقية أسندت مهامها إلى العقيد "محمدي السعيد" قائد الولاية الثالثة.
- لجنة العمليات العسكرية الغربية أسندت مهامها إلى العقيد "هواري بومدين" قائد الولاية الخامسة.

فقد كان بوالصوف يعتقد أن العقيد "هواري بومدين" المعروف بانغلاقه على نفسه، لن يخرج طاعته وسيكون مجرد منفذ لقراراته[4]، لذلك رشحه لمنصب قيادة العمليات العسكرية الغربية، إلا أنه -بومدين- بدأ يتطلع للسلطة بداية بمعارضته لأعضاء اللجنة الوزارية للحرب (كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوالصوف، لخضر بن طوبال)[5].

كما برز خلاف بين الأعضاء الثلاثة في اللجنة الوزارية للحرب، وحول هذا الموضوع يصرح هارون علي:" في أحد اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عاب البعض على فرحات عباس قلة حزمه فأجاب قائلا:" لقد كلفتموني بحراسة ثلاثة حيوانات متوحشة*، ولم يكن لدي سوط لترويضها، كانت مهمتي تتمثل في منعها من أكل بعضها البعض، وهاهي ذي حية ترزق أمامكم، وما كان في وسعي أن أفعل لا أحسن ولا أكثر"[6].

فكان الهدف من إنشاء اللجنة الوزارية للحرب؛ تقاسم الجهود وأعباء الحرب بين الباءات الثلاث "بوالصوف، بن طوبال وبلقاسم"، علما أن هذا الثلاثي من القادة القدماء للولايات

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص494.

[2] مريم شويحات، المرجع السابق، 234.

[3] الصادق عبد المالك، **مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1958-1959 (قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا)**، مدارات تاريخية- دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج2، ع5، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2020، ص 321.

[4] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1954)**، ج2، المرجع السابق، ص 141.

[5] مريم شويحات، المرجع السابق، ص 234.

* يقصد فرحات عباس في قوله هذا بكل من "بوالصوف، بن طوبال وبلقاسم". ينظر: هارون علي، **"خيبة الانطلاق" –أو فتنة صيف 62-**، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص ص 76،77.

[6] المصدر نفسه، ص ص 76،77.

الخامسة والثانية والثالثة على التوالي، و بدا تعتبر هذه الخطوة وسيلة لإرضاء المجاهدين وبعث الطمأنينة والثقة في صفوفهم، والتنديد بالادعاءات الفرنسية التي تحاول زرع الشكوك والشبهات بين قيادة الولايات[1].

افتتحت الجلسة الأولى لمؤتمر طرابلس يوم 28 ماي 1962، حيث شارك فيه بوالصوف بصفته مسؤول عن التنظيم والتحضير المادي للدورة، وقام باقتراح "خليفة لعروسي" أمين وزارته ليكون كاتب للجلسة، فأسندت إليه مهمة تحرير أشغال المداولات بصفة رسمية[2].

قدم أحمد بن بلة و محمد خيضر في هذا الاجتماع قائمة من سبعة أعضاء كي تستخلف الحكومة المؤقتة على رأس جبهة التحرير الوطني مكونة من الوزراء الخمسة، .....إلا أن هذا الاقتراح لقي رفض من قبل العديد من المؤتمرين، إلا أنهما -بن بلة وخيضر- كانا مصران على موقفهما فقبلت الحكومة المؤقتة بالمكتب السياسي في 23 جويلية 1962، شرط أن يصادق عليه المجلس الوطني للثورة[3].

كما أراد "ابن خدة" التقليص من نفوذ الباءات الثلاث، لهذا اعتمد على خصومهم في هيئة الأركان العامة وهو ما تم، بحيث قام المجلس الوطني للثورة بإبعاد فرحات عباس واستبداله ببن يوسف بن خدة مع إسناد الشؤون الخارجية لسعد دحلب، وبالمقابل حصل أعضاء قيادة الأركان العامة على إلغاء اللجنة الوزارية للحرب CIG، كما تم إلغاء وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة في تشكيلتها الجديدة[4].

[1] سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 110،111.

[2] هارون علي، المصدر السابق، ص ص 19-21.

[3] سعد دحلب، المصدر السابق، ص 172-182.

[4] مصطفى بن معمر، الطريق الشاق إلى الحرية...، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 263،264.

المبحث الرابع: نهاية نشاطه السياسي ووفاته.

بعد انعقاد مؤتمر طرابلس الذي يرأسه محمد الصديق بن يحي والعقيد علي كافي وعمر بوداود رئيس فدرالية فرنسا، تم الاتفاق على برنامج طرابلس في حين ظهرت خلافات بين أعضائه حول القيادة السياسية الجديدة، بحيث اقترح الطاهر الزبيري ممثل الولاية الأولى أن تتكون هذه القيادة من الزعماء الخمسة الذين كانوا مسجونين بفرنسا، بالإضافة إلى العقداء التاريخيين في الحكومة المؤقتة وهو ما رفضه هواري بومدين قائد هيئة الأركان العامة وطالب بإبعاد الثلاثي "بوالصوف، بن طوبال، بلقاسم"[1].

بعد 1962 وجد عبد الحفيظ بوالصوف نفسه مهمشا خاصة فترة حكم أحمد بن بلة (1962-1965)، لسبب بسيط وهو وقوفه إلى جانب الحكومة المؤقتة ضد قائد الأركان هواري بومدين[2].

بدأ السباق نحو الاستيلاء على الكرسي واشتد الصراع خاصة بعد إطلاق سراح الزعماء الخمسة، وعودة التكتلات من جديد[3]، وبهذه الطريقة، وبعد فترة وجيزة من الاستقلال انسحب بوالصوف من الحياة السياسية، وابتعاد بذلك عن كل الصراعات ليحافظ على نضاله وسجله النقي الطاهر ليتفرغ للأعمال الحرة [4].

إلا أن تنازل بوالصوف عن السلطة لا يعني بتاتا هروبه من معترك السياسة، إذا يقول دحو ولد قابلية :" إذا انسحب بوالصوف من السلطة فانه لم ينسحب من خدمة الجزائر، بل بالعكس. لقد واصل بوالصوف العمل من أجل الوطن مثل مسعود زقار الذي كان بمثابة الساعد الخفي للرئيس بومدين... فان بوالصوف ترك للجزائر 8 جنرالات و65 كولونيل ورئيسي حكومة و21 وزيرا و 19 واليا و35 سفيرا، كانوا جميعا من تلامذته"[5].

بهذا عاش العقيد عبد الحفيظ بوالصوف في الظل بعيد اعن الأضواء، ليفارق الحياة بعد ثمانية عشر سنة من الاستقلال، بتاريخ 30 ديسمبر 1980 عن عمر يناهز54 سنة اثر سكتة قلبية بإحدى مستشفيات باريس، نقل بعدها جثمان الفقيد إلى وطنه الجزائر، حيث كان في استقباله كل من رابح بيطاط، محمود الشريف مساعدية، ودفن بمقبرة العالية بالعاصمة[6].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 506.

[2] مصلحة الإنتاج، رياض الصيداوي، تاريخ المخابرات الجزائرية: دفعة الكا جي بي السجاد الأحمر 1958 والمؤسس عبد الحفيظ بوالصوف، ج1، 20 نوفمبر 2021، https// youtube.com/watch v=SeQun4VzwxA&feature، 20 ماي 2022، 10:00.

[3] جمعية أول نوفمبر، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 114.

[4] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص64.

[5] Cherif Abdedaim, Op-cit, P280.

[6] المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 64.

وبذلك رحل القائد عبد الحفيظ بوالصوف بصمت مثلما عاش في صمت، وكافح من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة، رحمة الله عليه والتحق برفاقه الذين سبقوه في الشهادة[1].

[1]Cherif Abdedaim, Op-cit, P280.

وفي الختام يمكن القول:

كان عبد الحفيظ بوالصوف دور في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958، والذي اتخذت من القاهرة مقر ما لها، فتولى في تشكيلتها الأولى 1958-1959 مهمة الاتصالات العامة والمخابرات، وبفضل الكفاءة العالية التي اكتسبها الاتصالات السلكية واللاسلكية، تم تعيينه وزيرا للاتصالات العامة والمواصلات، وذلك بهدف محاربه الجوسسةالفرنسية التجسس عليها في الوقت ذاته، وصلت عملها الدؤوب إلى أن تم دمجها بوزارة التسليح والتموين العام التي كانت بقياده محمود الشريف لتصبح سنه 1960 مدمجتين في وزاره واحده تسمى وزاره التسليح والاتصالات العامة التي أسندت مهامها مره أخرى لبوالصوف، تولد هذه الوزارة ثلاثة مهام رئيسيه وهي اللوجستيك، المواصلات العامة والمخابرات المضادة،وقد ساهم بوالصوف في هذه الوزارة في إمداد الثورة بالسلاح وكشف أسرار العدو الفرنسي، وعند استحداث اللجنة الوزارية للحرب التي حلت محل وزاره القوات المسلحة الموكلة لكريم بلقاسم، كان عبد الحفيظ بوالصوف عضوا فيها إلى جانب كريم بلقاسم وبن طوبال وذلك بهدف تقسيم أعباء الحرب بينهم، وهو ما سيؤثر على العلاقة بين هذا الثلاثي وسيؤدي بهم إلى النزاع الذي سيصل إلى نقطه اللارجعة، ما بعد الاستقلال وجد بوالصوف نفسه مهمشا سياسيا خاصة بسبب وقوفه إلى جانب الحكومة المؤقتة ضد تلميذه قائد الأركان العامة هواري بومدين، وهو ما جعله يبتعد عن الحياة السياسية يتفرغ لأعماله الخاصة إلى أن وافته المنية لباريس يوم 31 ديسمبر 1980، اثر سكتة قلبية بإحدى مستشفيات باريس.

الخاتمة

ختاما لدراستي لشخصية عبد الحفيظ بوالصوف ودوره في الثورة الجزائرية، يمكن القول أن:

- يعتبر عبد الحفيظ بوالصوف شخصية وطنية فذة ربطت بين الشخصية السياسية والشخصية العسكرية، فهو الذي تربى في الشرق "ولاية قسنطينة" ليصبح من أهم قاده الثورة في الغرب "وهران"، فهو بذلك مثل رمزا للوحدة الوطنية في الجزائر.
- تعلم منذ نعومة أظافره حب الوطن والمثابرة من أجل تحقيق استقلال الجزائر بكل الوسائل، كما عرف بمقته الشديد لفرنسا منذ صغره، بالرغم من تعليمه بالمدرسة الابتدائية الفرنسية،كما ساهمت في تكوين شخصيته عده عوامل كان أبرزها الوالدين؛ فقد كان أبوه إماما ويمتلك مكتبه تاريخيه ودينية بالإضافة إلى الوسط الطبيعي الذي ترعرع فيه مدينه ميلة وما شهدته من نهضة قويه في الأفكار التحررية خاصة بعدما أصبحت تستقطب العديد من العلماء أمثال مبارك الميلي.
- انخرط بوالصوف مبكرا في صفوف الحركة الوطنية 1941، ابتداء بنضاله في حزب الشعب، ثم انضم إلى العمل السري 1947، كما كان له مساهمه فعل في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954 والتي توجت باجتماع 22، والذي كان عضوا فيه وبذلك كان من الأوائل الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر.
- بفضل حنكته وذكائه الخارق، تمكن بوالصوف من اعتلاء عدة مناصب في بالثورة التحريرية ، حيث عين نائبا للعربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة وهران 1954 1956، حيث بذل جهوده في الناحية التي يعرفها تلمسان وكان من المشاركين في ثوره أول نوفمبر، كما عين قائدا للولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام برتبة عقيد، أين بذل جهودا كبيرة فيها سواء في مجال التسليح أو مجال الاتصالات والاستعلامات، بالإضافة إلى عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ 1957.
- نظرا افتقار الولاية الخامسة إلى السلاح قام قائدها عبد الحفيظ بوالصوف بإبرام العديد من الصفقات مع الدول العربية خاصة القاهرة والمغرب وذلك من أجل الإمداد الثورة بالسلاح والذخيرة وهو ما تم على متن العديد من السفن "دينا، ديفاكس، أتوس.."
- قام عبد الحفيظ بوالصوف بربط علاقات مع المسؤولين لإنجاح عمليات إمداد الولاية الخامسة، بالإضافة إلى اتصالاته مع بعض الشخصيات الجزائرية الناشطة بشبكه التسليح على مستوى الجبهة الحدودية الغربية أمثال رشيد كازا.
- بعد السياسية الفرنسية الرامية إلى منع الثورة خاصة بعد حجزها للعديد من السفن الموجهة إلى المغرب ومن ثم إلى الولاية الخامسة محاولة صنع الأسلحة محليا حسب مقولته الشهيرة"سلاح جزائري يحرر الجزائر" وبذلك قاموا بشراء مصانع بالأرياف المغربية في غاية السرية فقد كانت سلطات المغرب في حد ذاتها في كثير من الأحيان لا تعلم بهذه الأمور.

- أسس بالقواعد الخلفية للمغرب الأقصى عدة مصانع الصناعة الأسلحة محليا حسب مقولته " سلاح جزائري يحرر الجزائر"، وبذلك قاموا بشراء مصانع بالأرياف المغربية في غاية السرية ، فقد كانت سلطات المغرب في حد ذاتها في كثير من الأحيان لا تعلم بهذه الأمور،كما قام بتمرير مختلف الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الجنوبية الجزائرية المغربية " ممر فيقيق"، خاصة بعد ما لجأت السلطات الاستعمارية إلى تطويق الثورة بالحدود المكهربة.
- لم يهمل بوالصوف العنصر البشري نظرا لأهميته بهدف توسيع رقعة جلب السلاح،فقام بتجنيد الجزائريين مستغلا بذلك إضراب الطلبة الجزائريين يوم 19 ماي 1956 بفرنسا، إلى جانب تجنيد الأجانب وخاصة كبار المسؤولين وبعض عناصر الفريق الأجنبي المجندين في الجيش الفرنسي، فمنهم من قدم خدماته تعاطفا مع الثورة ومنهم من كان يسعى لجمع الأموال عن كل عملية يقوم بها،وذلك وفقا لشروط وضعها بوالصوف، فقام بإنشاء مدارس تكوينية بالمغرب الأقصى كانت في غاية السرية بحيث لم تعلم بأمرها سلطات هذا البلد في حد ذاته.
- ولسد حاجيات الثورة في مجال الاتصالات قرر بوالصوف إنشاء مدرسة خاصة للمواصلات السلكية واللاسلكية كان الهدف منها تكوين إطارات لرصد تحركات الفرنسيين وجمع مراسلاتهم وتفكيك شفرتها، فقد نافس بذلك أقوى المخابرات في تلك الفترة خصوصا جهاز المخابرات الفرنسي، ليقدم خدمة كبيرة للثورة من خلال التنسيق بين الداخل والخارج، إمدادها بمختلف الوسائل التي نحتاجها
- اهتم بوالصوف أيضا بمجال الاستعلامات نظرا لأهميته في الثورة التحريرية، حيث قام بإنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة التي تعتبر النواة الأولى لمدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية، فقد حققت نجاحا باهرا سواء داخليا من حيث التعب و الجماهيرية، وإما خارجيا من خلال إيصال صوتها إلى العالم ككل، بالرغم من الصعوبات التي واجهتها سواء خلال مرحلتها الأولى حيث كانت تتنقل من مكان لآخر خوفا من اكتشاف السلطات الاستعمارية أمرها، أو بسبب نقص الأجهزة الحديثة التي تواكب الظروف.
- تمكن من تكوين شبكة متماسكة ضمت مصالح التموين، التسليح، الاتصالات، الاستعلامات لغاية واحدة وهي إيصال الأسلحة للمجاهدين؛ ذلك من خلال إنشائه لشبكات تسليح بمختلف مواقعها سواء العربية أو الأوروبية.
- كانت لعبد الحفيظ بوالصوف فعالية كبيرة داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(1962-1958) بتشكيلاتها الثلاث، حيث تمكن من المحافظة على وزارته خلال عهداتها الثلاث، نظرا لما لها من أهمية في مجال التسليح، الاستعلام، المخابرات والجوسسة المضادة، فهي الوزارة الوحيدة التي تمتلك مقرات لها في كل من تونس، ليبيا والمغرب.

- سمحت له الصلاحيات الواسعة التي خولت له كقائد أن ينشط في العديد من الاتجاهات، حيث كان يوجه نشاط قياده الأركان العامة بصفته عضوا في اللجنة الوزارية للحرب.
- جمع عبد الحفيظ بوالصوف بين الحنكة السياسية و القيادة العسكرية خلال مسيرته الثورية، وبالرغم من كل ما قدمه للثورة إلا أنه لاقى انتقادات عديدة من قبل العديد من الثوار، غير أنه يجب علي التزام الموضوعية في حديثي عن هذه الشخصية نظرا لما يتطلبه علم التاريخ، فقد حاولت دراسة الموضوع بطريقة علمية وتقديم بعض الحقائق العلمية كما هي.
- بالرغم مما قدمه عبد الحفيظ بوالصوف سواء في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية، فهو من أبرز قادة الثورة الذين وضعوا اللمسات الأولى لبناء الدولة المستقلة الحديثة، إلا أنه وجد نفسه مهمشا بعد الاستقلال ففضل الاعتزال والانسحاب من الساحة السياسية إلى أن وافته المنية يوم 31 ديسمبر 1980 بباريس إثر سكتة قلبية.

الملحق رقم 01: نسخة من شهادة ميلاد عبد الحفيظ بوالصوف.

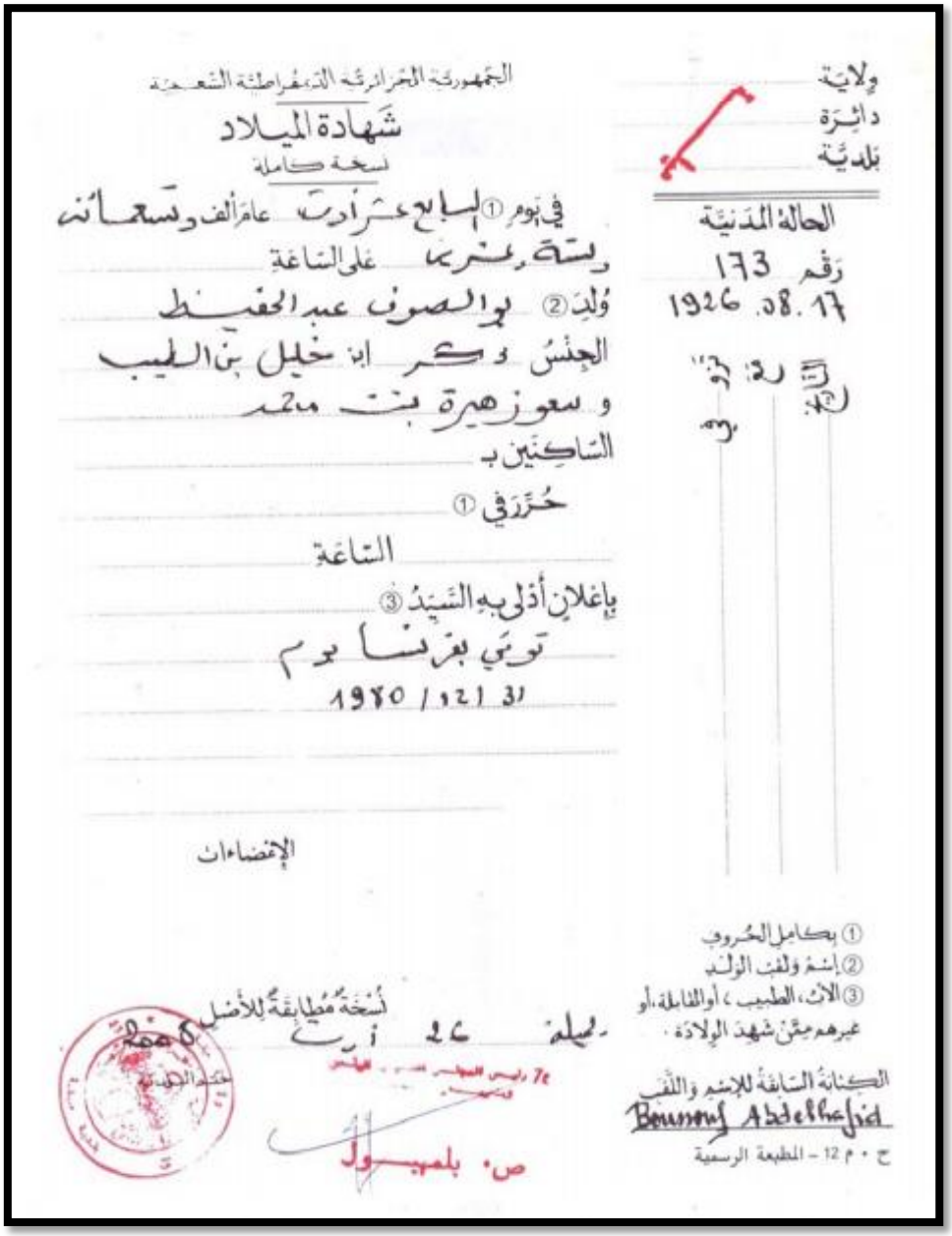

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية
دائرة
بلدية

الحالة المدنية
رقم 163
1926.08.16

في يوم ① السابع عشر أوت عام ألف وتسعمائة
وستة عشر على الساعة
وُلِدَ ② بوالصوف عبد الحفيظ
الجنس ذكر ابن خليل بن الطيب
و سعو زهيرة بنت محمد
الساكنين ب
حُرِّرَ في ①
الساعة
بإعلان أدلى به السيد ③
توفي بقرنسا يوم
1980 / 12 / 31

الإمضاءات

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكنانة السابقة للإسم واللقب
Bounouf Abdelhafid

ح ٠ م 12 – المطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل
ص. بلميسول

حسان عتيق لعزازي، العقيد عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم 02: صورة العقيد عبد الحفيظ بوالصوف.

Cherif Abdedaim, Op-cit, P 211

الملحق رقم 03: مهمة جيش التحرير الوطني بقلم عبد الحفيظ بوالصوف.

المهمة التحريرية التى يقوم بها جيش التحرير الوطني

بقلم عبد الحفيظ بوصوف ضابط فى جيش التحرير الوطنى ونائب قائد منطقة

خرج جيش التحرير الوطنى الى الوجود فى يوم واحد مع جبهة التحرير الوطنى ومع ثورة فاتح نوفمبر 1954 .

وبينما تحدد جبهة التحرير الوطنى اهداف الشعب الجزائرى الثورية ومطامحه القومية، فان جيش التحرير كان وسيبقى الآلة التكميلية الضرورية . انهما مرتبطان ،وقد استمد كلاهما عوامل وجودهما من الارادة التحريرية للامة الجزائرية،وفشل الاحزاب السياسية الجزائرية ومن تعصب مصالى وتعامبه وعقليته التراجعية.

انما يعتمدان كلاهما على مجموع البلاد بفواها الحية وسيكافحان ضد القوات الفرنسية العسكرية والبوليسية وضد اعداء الثورة حتى تنتصر حقوق الشعب الجزائرى المقدسة فى ان يعيش حرا فى بلاده ويبنى مصيره بيده.

ورغم انوف حكومة جى موليه الاشتراكية والعاملين فى مناوراتها الاثيمة ، ودعاة الحرب «السلمية» الساعين فى تفريق الجزائريين ، فان الحركة المصالية لم يبق لها وجود الا فى عقول الناكرين للوحدة الوطنية ، وانها ليست لها اية جماعة مسلحة لا فى عمالة وهران كما يدعون ولا فى غيرها .

ان الشعب الجزائرى لا يجهل الاساليب الشريرة التى يلجأ اليها الاستعمار ، وسيظل متيقظا مستمرا على معاقبة اعدائه واعداء ثورة فاتح نوفمبر.

ان هذه الجماعات القليلة التى كانت قوام جيش التحرير الوطنى بالامس والتى كانت الفيالق الفرنسية تبوء امامها بالفشل والخيبة فى عمليات «التمشيط» مهما اتسع نطاقها ، سوف تضاعف هجوماتها المظفرة ، وسوف تقوى امكانياتها المادية والفنية والحربية .

ان جيش التحرير الوطنى وجبهة التحرير الوطنى وهما يتزودان بمقوماتهما من تأييد الشعب الذى لا يفتر وارادته التى لا تكبح ، ويستعينان بعوامل التطور التاريخى المغربية والدولية ، سوف يكسران قيود الاستعمار ويحققان حرية البلاد . وستسير جبهة التحرير الوطنى بما تمتاز به من حكمة وبصيرة ، وهى شعار الامة المجاهدة ، وتسير بجيش التحرير الوطنى الى النصر فى معركة الاستقلال.

جريدة المجاهد، ج1، ع73، ص29.

الملحق رقم 04: ضباط من الدفعة الأولى.

عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 61.

الملحق رقم 05: شبكات المواصلات اللاسلكية أثناء حرب التحرير.

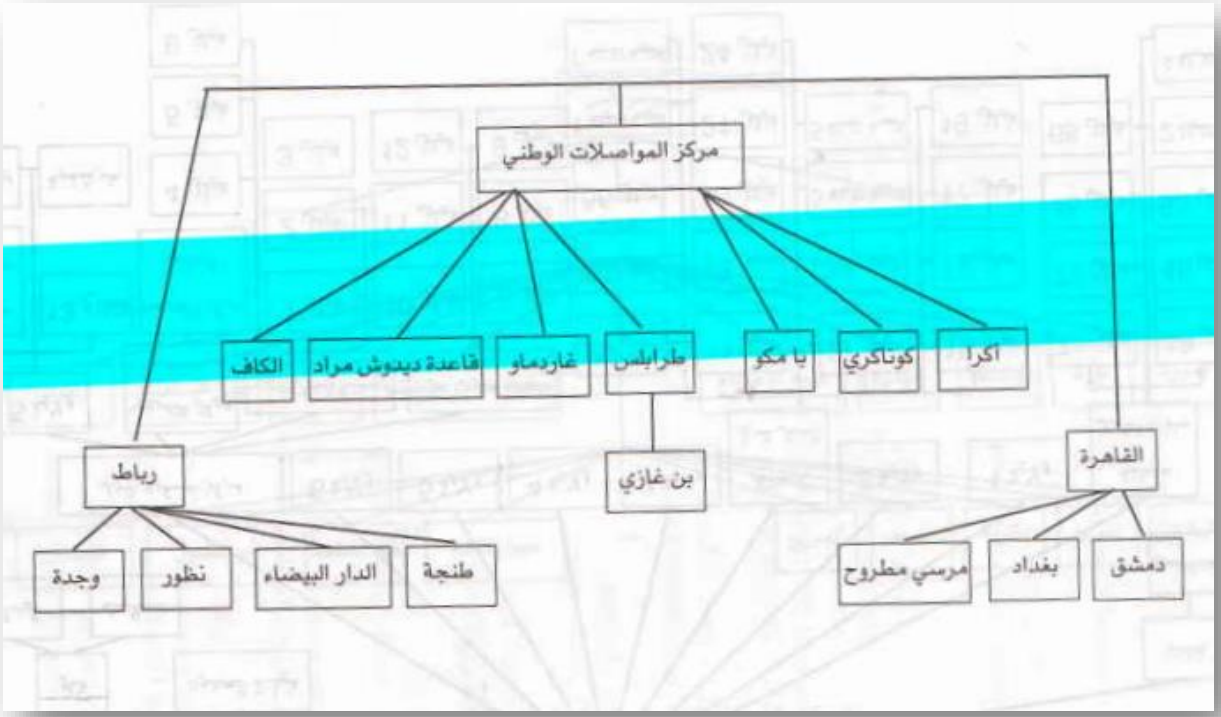

سنوسي الصدار، المصدر السابق، ص 217.

الملحق رقم 06: المولد الكهربائي ذي 800 حصان الذي يغذي المحطة الإذاعية الثابتة.

الأمين بشيشي، المرجع السابق، ص89.

الملحق رقم 07: إحدى محطات البث أثناء الثورة المسلحة.

عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص134.

الملحق رقم 08: إحدى وحدات جيش التحرير الوطني المكلفة بحماية تجهيزات وطاقم إذاعة الجزائر الحرة المكافحة.

الأمين بشيشي، المرجع السابق، ص 90.

الملحق رقم 09: النموذج الأول لرشاشات صنعت في ورشات جيش التحرير الوطني.

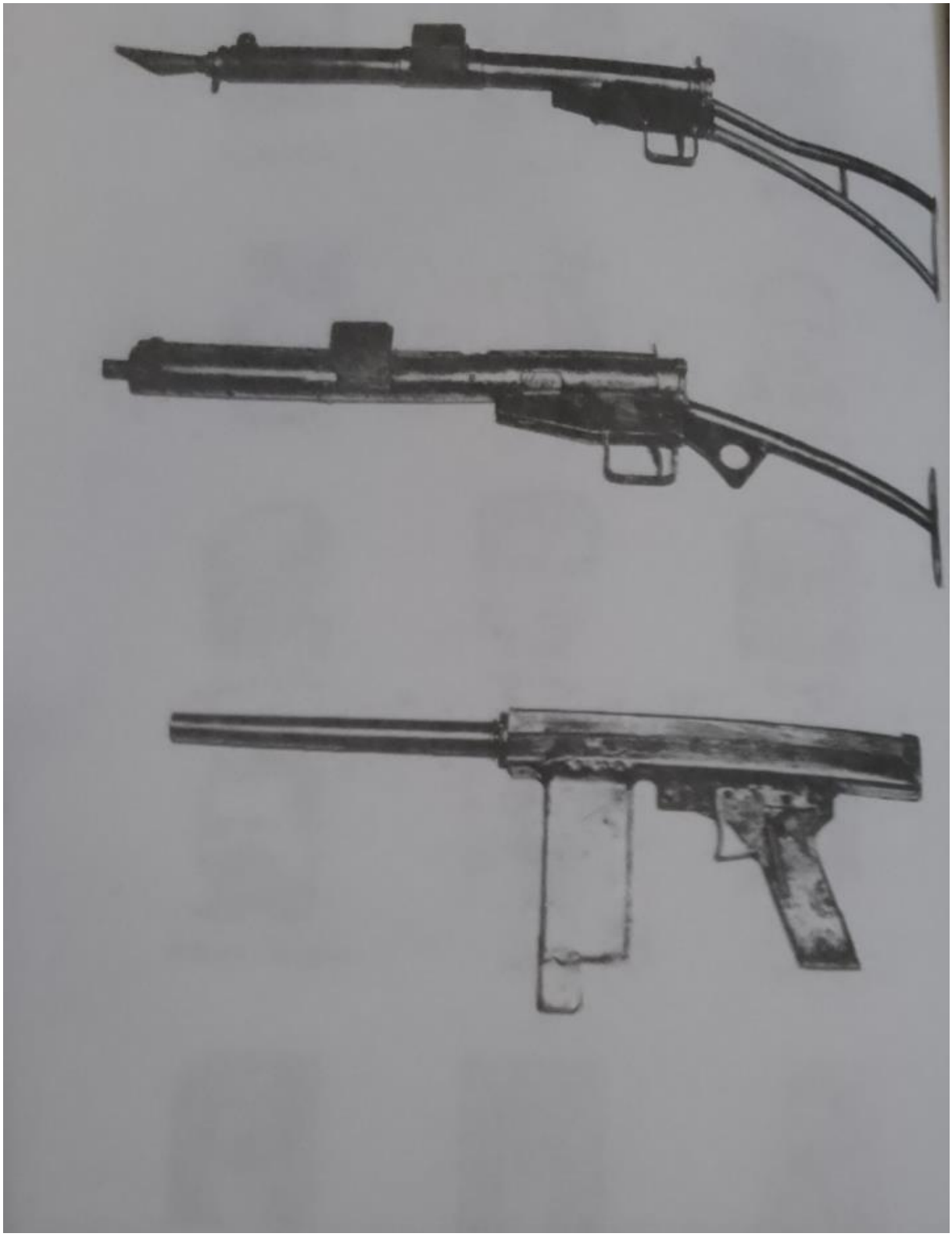

عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 133.

الملحق رقم 10: صورة من اليمين إلى اليسار فرحات عباس وعبد الحفيظ بوالصوف.

Cherif Abdedaim, Op-cit, P 306.

الملحق رقم 11: التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960.

التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
من 1958 إلى 1960

بعد غياب 111سنة من سنة 1848 إلى سنة 1958

و هم على التوالي السادة :

السيد: فرحات عباس رئيس الحكومة
السيد: كريم بلقاسم : نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة
السيد: أحمد بن بلة : نائب الرئيس
السيد: رابح بطاط:نائب الرئيس
السيد: حسين أيت أحمد : نائب الرئيس
السيد: : محمد بوضياف وزير الدولة
السيد: محمد خيضر وزير الدولة
السيد محمد الشريف : وزير التسليح و التموين
السيد : لخضر بن طوبال وزير الداخلية

السيد: عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات و المواصلات
السيد:عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال إفريقيا
السيد:أحمد فرنسيس وزير الشؤون الاقتصادية و المالية
السيد: محمد يزيد: وزير الإعلام
السيد: بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية
السيد: أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية
السيد: لمين خان : كاتب الدولة
السيد: عمر اوصديق : كاتب الدولة
السيد : مصطفى اسطنبولي : كاتب الدولة

75-

المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 75.

الملحق رقم 12: التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960-1961.

التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
من 1960الى 1961

و هم على التوالي السادة :

السيد: فرحات عباس رئيس الحكومة
السيد: كريم بلقاسم : نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية
السيد: أحمد بن بلة : نائب الرئيس
السيد: رابح بطاط: نائب الرئيس
السيد: حسين أيت أحمد : نائب الرئيس
السيد: : محمد بوضياف وزير الدولة
السيد: محمد خيضر وزير الدولة
السيد : لخضر بن طوبال وزير الداخلية

السيد: عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة
السيد:عبد الحميد مهري وزير شؤون الاجتماعية و الثقافية
السيد:أحمد فرنسيس وزير الشؤون الاقتصادية و المالية
السيد: محمد يزيد: وزير الإعلام
السيد: محمدي سعيد وزير الدولة

-94-

المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 76.

الملحق رقم 13: التشكيلة الثالثة للحكومة المؤقتة 1961-1962.

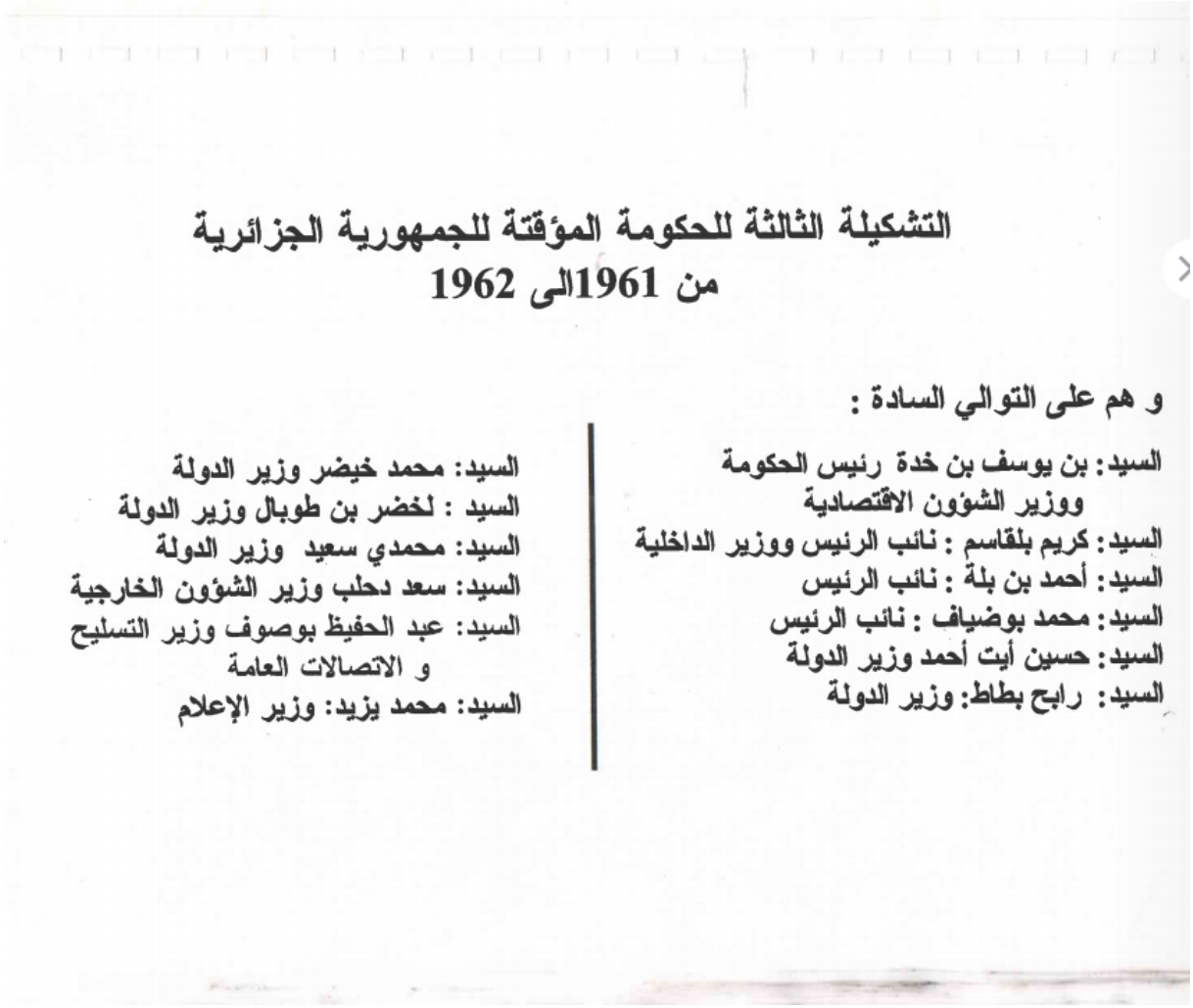

التشكيلة الثالثة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
من 1961الى 1962

و هم على التوالي السادة :

السيد: بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة
ووزير الشؤون الاقتصادية
السيد: كريم بلقاسم : نائب الرئيس ووزير الداخلية
السيد: أحمد بن بلة : نائب الرئيس
السيد: محمد بوضياف : نائب الرئيس
السيد: حسين أيت أحمد وزير الدولة
السيد: رابح بطاط: وزير الدولة

السيد: محمد خيضر وزير الدولة
السيد : لخضر بن طوبال وزير الدولة
السيد: محمدي سعيد وزير الدولة
السيد: سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية
السيد: عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح
و الاتصالات العامة
السيد: محمد يزيد: وزير الإعلام

المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المرجع السابق، ص 77.

الملحق رقم 14: الهيكل التنظيمي للمالغ سنة 1960.

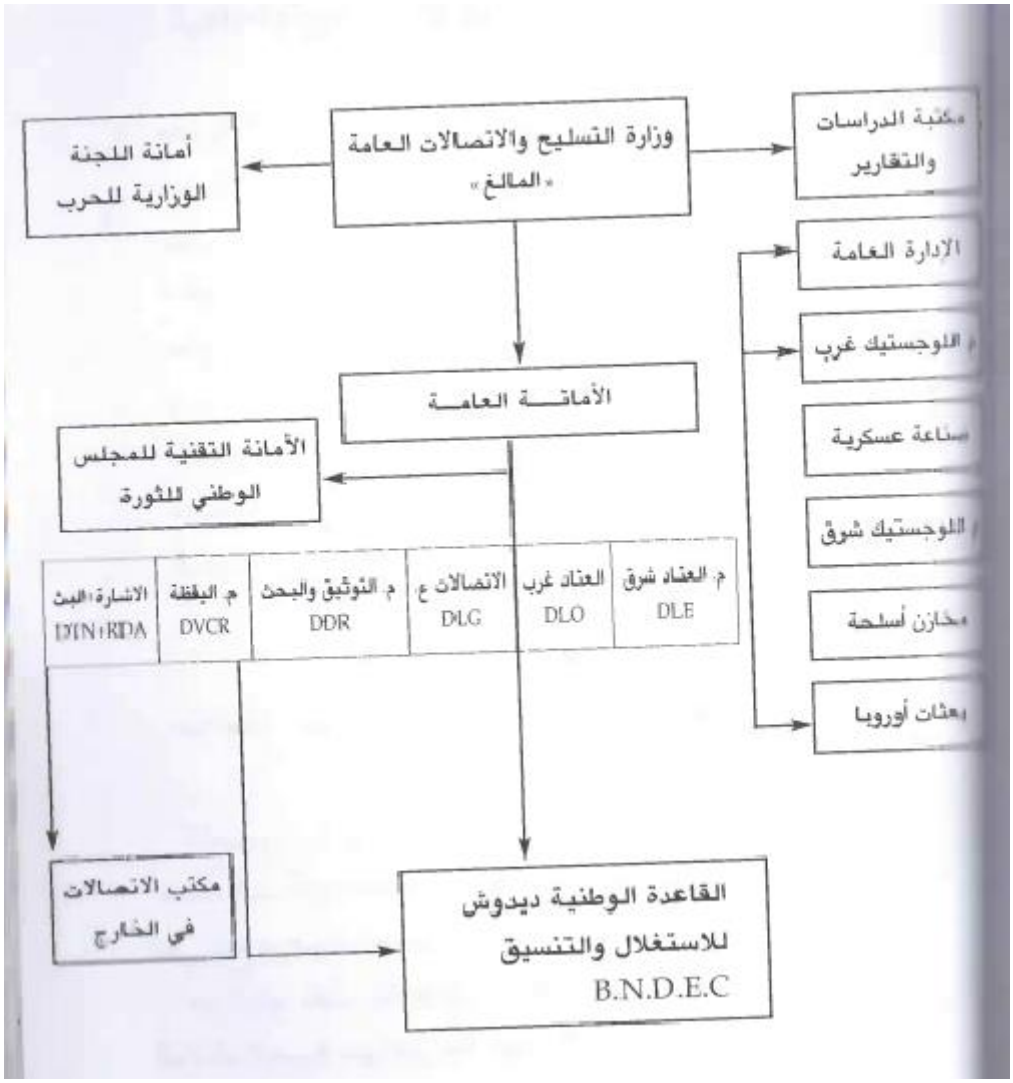

بروان عبد الرحمان، المصدر السابق، 303.

الملحق رقم 15: مديرية الاشارة والشفرة.

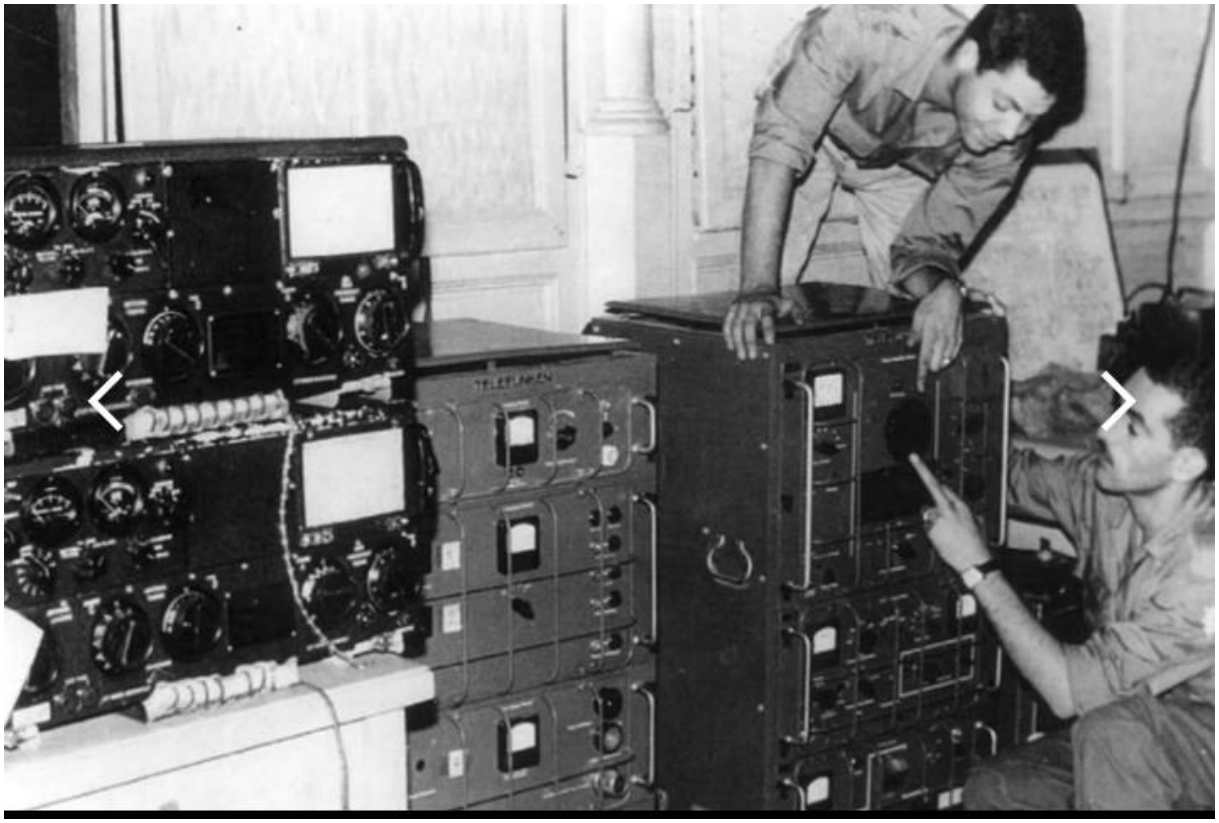

Ar.m.Wikipedia.org,05/05/2022,14:00.

الملحق رقم 16: صورة لـ عبد الحفيظ بوالصوف وهواري بومدين.

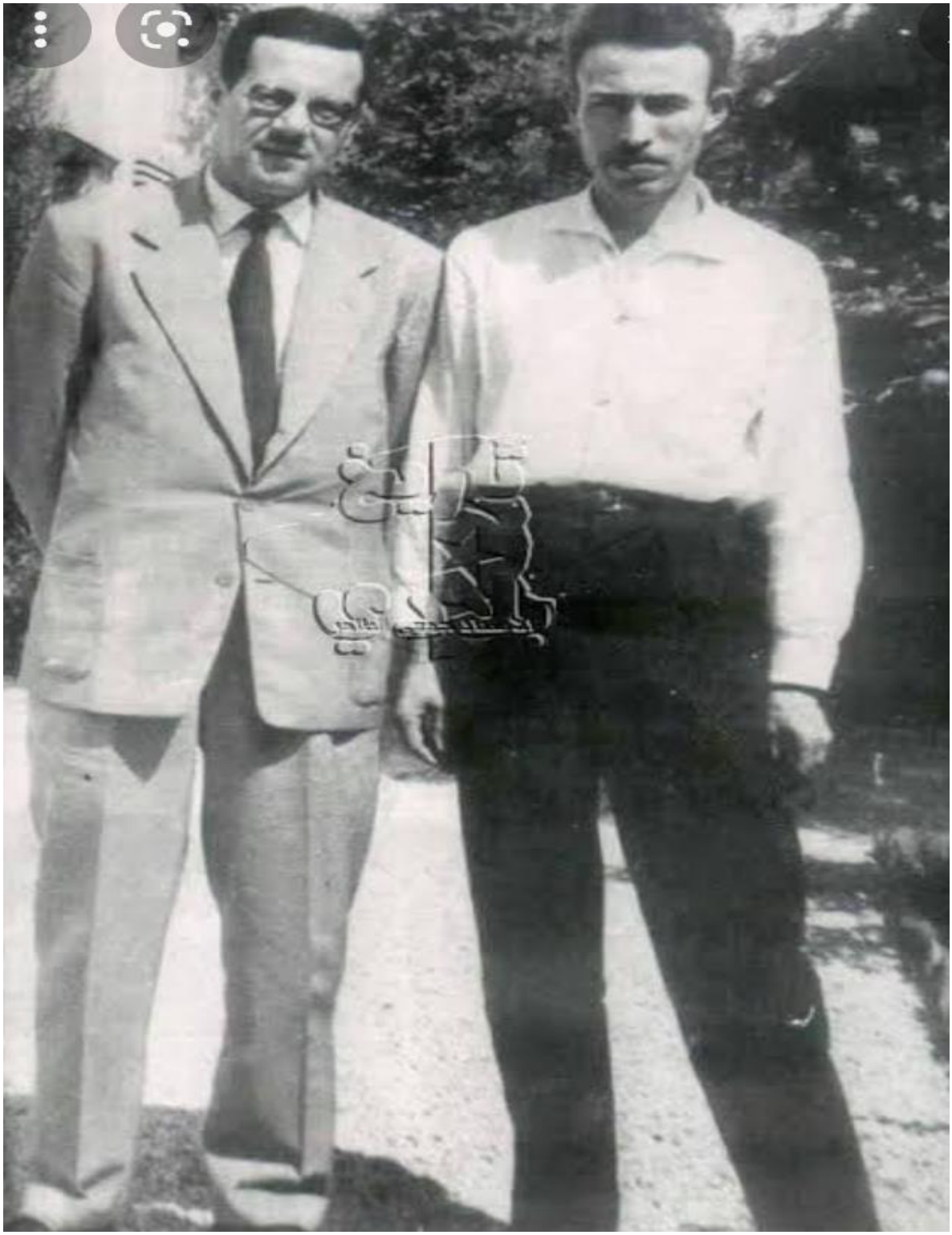

Cherif Abdedaim, Op-cit, p 77.

أولا: باللغة العربية

I. المصادر:

أ- الكتب

1. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.
2. بالي بلحسن، "السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955 إلى سنة 1958" – أبطال مغمورون للولاية الخامسة المنطقة الأولى-، تر: علي ربيب.
3. بروان عبد الرحمان، " المالغ القصة الكاملة" –شهادة احد رفاق القائد عبد الحفيظ بوالصوف-، ANEP، الرويبة (الجزائر)، 2015.
4. بن معمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية...، دار هومة، الجزائر، 2007.
5. بوداود عمر، "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني" -مذكرات مناضل-، احمد محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، ديسمبر، 2007.
6. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
7. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق:عيسى بوضياف ، ط2، دار النعمان، الجزائر 2011.
8. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994.
9. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.
10. حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
11. دحلب سعد، "المهمة منجزة" -من اجل استقلال الجزائر، دحلب، 2007.
12. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
13. الصدار سنوسي، موجات الصدام اللاسلكية والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، ANEP، رويبة (الجزائر)، 2003.
14. صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية،تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
15. عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
16. علي هارون، " خيبة الانطلاق" –أو فتنة صيف 62-، الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003.

17. فافورد شارل أندري، الثورة الجزائرية، تر: عبد الرحمان كابويا، سالم محمد، دحلب، 2010.
18. فانون فرانز، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، ANEP، الجزائر، 2004.
19. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر : أبوبكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
20. قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا 1926-1937، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، (د م)، 2013.
21. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.
22. لمقامي محمد، "رجال الخفاء" -مذكرات ضابط في وزارة الاتصالات العامة،ANEP، 2005.
23. المدني أحمد توفيق، "حياة كفاه" -مع ركب الثورة التحريرية-، ج3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.
24. مشاطي محمد، مسار مناضل، تر: زينب في، دار الشهاب، 2010.
25. ميرل روبير، "مذكرات أحمد بن بلة" -كما أملاها علي روبير ميرل-، تر: العفيف لخضر، دار الآداب، بيروت، (د س).
26. نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة، الجزائر، 2013.

ب- المصادر باللغة الفرنسية:

1. Mohamed Harbi, Les Archives De LA Révolution Algérienne, Ed: DAHLAB, 2010.

ج- الجرائد:

1. جريدة المجاهد، ج1، ع 95.
2. جريدة المجاهد، ج1، ع183.
3. جريدة المجاهد، ج1، ع 73.

II. المراجع:

أ- الكتب:

1. احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1، مؤسسة احدادن، الجزائر، 2007.

2. ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، دار هومة، الجزائر، 2009.
3. بشيشي الأمين، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات أخرى متضامنة، تق: زهير احدادن، أصالة ثقافة، 2013.
4. بلحاج صالح، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.
5. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
6. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.
7. بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...، ط2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
8. بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
9. بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الرشاد، الجزائر، 2013.
10. بوضربة عمر،"النشاط الدبلوماسي" –للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960-، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
11. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مج4، البصائر الجديدة، (د م)، 2013.
12. بومالي أحسن، "أول نوفمبر 1954" _بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية_، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
13. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
14. تميم آسيا، "الشخصيات الجزائرية" _100 شخصية_، دار المسك، الجزائر، 2008.
15. تيزي ميلود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام،ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013.
16. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.
17. جبلي الطاهر، شبوط سعاد، "النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962" - من خلال سيرة ومسيرة مجاهد (وثائق وشهادات)-، طليطلة، الجزائر، 2019.

18. جمعية أول نوفمبر،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د م)، 1995.
19. حفظ الله بوبكر، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، دار الآمال، الجزائر،2016.
20. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
21. دون مؤلف، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2001.
22. رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين والعسكريين والسياسيين،دار المعرفة، الجزائر، 2000.
23. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984.
24. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.
25. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.
26. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954_1962، دار المعرفة، الجزائر، 1994.
27. شبوب محمد، "اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959" -ظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة ، ط1، دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
28. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.
29. الصديق محمد الصالح، "رحلة في أعماق الثورة" _مع العقيد اعزون محمد_، دار هومة، الجزائر، 2009.
30. عباس محمد، " فرسان الحرية" -شهادات تاريخية-، دار هومة، الجزائر، 2009.
31. عباس محمد، "ثوار عظماء" – شهادة 17 شخصية وطنية-، دار هومة، الجزائر، 2009.
32. عباس محمد، "مثقفون في ركاب الثورة" -في كواليس التاريخ2-، دار هومة، الجزائر، 2004.
33. عباس محمد، "نصر بلا ثمن" -الثورة الجزائرية 1954-1962-، دار القصبة، الجزائر، 2007.

34. عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013.
35. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
36. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1962-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
37. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
38. لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2013.
39. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954_1962، دار هومة، الجزائر، 2007.
40. لونيسي رابح، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
41. مبارك مريم سيد علي، ثوار عظماء
42. المتحف الوطني للمجاهد (ملحقة عين تموشنت)، المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف.
43. محمد الأمين بلغيث، "تاريخ الجزائر المعاصر" – دراسات ووثائق-، دار مدني، الجزائر، 2008.
44. مريم سيد علي مبارك، ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012.
45. مزهود الصادق، المجاهدون ومعارك الكرامة بولاية ميلة إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1962، مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2013.
46. مقلاتي عبد الله، نجود طافر، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د س).
47. مقلاتي عبد الله، نجود طافر، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، (د س).
48. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.
49. مناصرية يوسف، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د م)، 2007.

أ. المراجع باللغة الفرنسية:

1. Cherif Abdedaim, ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de velours, ANEP, Ed: Casabah, 2004.
2. Gilbert Meynie, Histoire intérieure du FLN (1954-1962), Ed: Casabah, Alger, 2003.

3. Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Abdelhafidh Boussouf ou la stratégie au service de la révolution, Ed: Gharnata, Alger, 2014.

ب. المقالات والدوريات:

1. برشان محمد إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح 1958-1962، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع8، جامعة طاهري محمد بشار، ديسمبر 2018.
2. برنو توفيق، الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة، التحديات الصعوبات الحلول 1954-1956، عصور-مصنفة ج-، مج20، ع2، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، جويلية، 2021.
3. بكار فايزة دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية،مجلة العلوم الاجتماعية،ع23، جامعة الأغواط، مارس 2017.
4. بوذراع أحمد، نشأة وتطور سلاح الإشارة للثورة التحريرية ودوره في حرب الأمواج الجزائرية-الفرنسية 1956-1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م3، ع2، جويلية 2012.
5. بوشنافي محمد، محمد العربي بن مهيدي دوره في العمل الفدائي بمدينة الجزائر أكتوبر 1956 مارس 1957، مجلة عصور الجديدة، ع6، جامعه الجيلالي ليابس، 2012.
6. بوضرساية بوعزة، غجاتي بدرة، "جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة الجزائرية في تسليح جيش التحرير الوطني" –المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE1956-1958-، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج5، ع1، جامعة الجزائ2، جانفي 2022.
7. بولجويجة سعاد، جهود الحكومة المؤقتة الجزائرية لتدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية في الدورتين 14/13 للجمعية العامة (سبتمبر 1958-ديسمبر 1959)، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية، ع7، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.
8. بية نجاة، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية(سلاح الإشارة)، المصادر، مج6، ع2، (د م)، 2004.
9. تكران جيلالي دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، مج7، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي 2020.

10. جبلي الطاهر، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، المصادر، ع25، جامعة تلمسان.
11. جبلي الطاهر، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجله المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع8، جامعة تلمسان.
12. حليمي مصطفى،نشأة سلاح الإشارة ودوره في حرب الاستعلامات الجزائرية-الفرنسية 1954-1962، مجلة الراصد العلمي، ع2، جامعة وهران1-أحمد بن بلة، جويلية 2017.
13. حمري عيسى، بودانة وليد، مصلحه الاتصالات السلكية واللاسلكية في الولاية الرابعة ومسألة اختراقها 1956-1962، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، مج1، ع1، ديسمبر 2021.
14. خالي روزة، دور الولاية الخامسة في إنجاح أحداث الثورة، مجله الحكمة للدراسات التاريخية، مج7، ع1،جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 23 ماي 2019.
15. خليفي عبد القادر، إضراب الطلبة الجزائريين وأثره على ثوره نوفمبر 1954 رصد للمواقف الأصداء من خلال كتابات الفاعلين والمعاصرين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج7، ع3، 2021.
16. خيري الرزقي،إشكالية التسليح الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 30 جوان 2021.
17. دري سميحة، الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلية، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج1، ع3، 2015.
18. زنو صلاح الدين، السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام 28 جانفي1957- 4 فيفري 1957، مدارات تاريخية، مج1، عدد خاص، جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف، 30 أفريل 2019.
19. سالمي مختار، اغتيال "عبان رمضان" وجه من وجوه الصراع على السلطة في مؤسسات الثورة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج6، ع15، جامعة ابن خلدون، تيارت، سبتمبر 2018.
20. شرفي عبد الجليل، جهود قاده الثورة في تجنيد الشعب في صفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة 1954 1962 من خلال الشهادات الحية، مجلة مدارات تاريخية، مج2، ع4، جامعه العربي التبسي تبسة، 2020.
21. شويحات مريم، الصراع بين الحكومة المؤقتة و قيادة هيئة الأركان العامة 1960-1962، قضايا تاريخية، مج1، ع1، أفريل 2016.

22. صارة قاسم، دهاش الصادق، تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية، مجلة فيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5، ع2، جامعة علي لونيسي، البليدة، ديسمبر 2021.
23. طاعة سعد، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف، مج9، ع1، ديسمبر 2014.
24. عبد الرزاق عطلاوي، "صورة الثورة الجزائرية من خلال البرامج والوسائل الإعلامية والثورية والدعاية الاستعمارية 1954-1962" –دراسة في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة-، مجلة الصورة والاتصال، مج5، ع15، جامعة وهران1، 01 جانفي 2016.
25. عبد المالك الصادق، "مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1958-1959 " – قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا-، مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج2، ع5، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2020.
26. قارة الأحمر، إذاعة صوت العرب ودورها في خدمة الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة آفاق فكرية، ع1، سيدي بلعباس، جانفي 2004.
27. لعزازي حسان عتيق،جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبد الحفيظ بوالصوف في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، حوليات التاريخ والجغرافيا ع12، بوزريعة، ديسمبر 2017.
28. مرج حنان، ميسوم بلقاسم، تكتيك حروب الكر والفر في معارك قادة المقاومات الشعبية المغاربية "ابن محي الدين الجزائري وابن عبد الكريم المغربي"، مجلة عصور جديدة -فصيلة مصنفة ج-، مج11، ع1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1 مارس2021.
29. مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح إبان مرحلة اندلاع الثورة 1954 1962، عصور جديدة، ع17/16، أفريل 2015.
30. مقلاتي عبد الله، العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، جامعة المسيلة، مج18، ع1، 30 جوان 2016.
31. ميلودي سهام، المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960)، مجلة الخلدونية، مج7، ع1، جامعة تلمسان، ديسمبر 2014.
32. نجاة بية، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية "سلاح الإشارة"، المصادر، مج6، ع2، 2004.
33. نجاة بية، الانجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي: لها إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا، المصادر، مج12، ع1، 30 جوان 2010.

34. نوي نواة، حفظ الله أبو بكر، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة التحريرية 1956-1962، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع12، (د م)، (د س).

ج. الرسائل الجامعية:

1. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.
2. لعزازي حسان عتيق، عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر،2009.
3. شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2009-2010.

د. الملتقيات:

1. الملتقى الدولي حول، الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2-3 ماي 2012،، عبد النور ناجي، دور الإعلام الثوري في النصر الدبلوماسي للثورة التحريرية الكبرى.
2. الملتقى الوطني، الحدود الغربية ودورها في عملية التسليح 1954-1962، الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 14-15 فيفري 2018، عمر بلعربي، الحدود الغربية ودورها في عملية التسليح 1954-1962.
3. الملتقى الوطني، الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 14.15 فيفري 2018، جازية بكرادة، التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962.

ه- الأشرطة:

1. مصلحة الإنتاج، رياض الصيداوي، تاريخ المخابرات الجزائرية: دفعة الكا جي بي السجاد الأحمر 1958 والمؤسس عبد الحفيظ بوالصوف، ج1، 20 نوفمبر 2021، https// youtube.com/watch v=SeQun4VzwxA&feature، 20 ماي 2022، 10:00.

2. حوار صحفي مع الأمين بلغيث، ذكرى وفاة عبد الحفيظ بوالصوف، نقاط وحروف، إذاعة الجزائر من ميلة، 30 ديسمبر، https//youtube.com/watchv=5Kjgas41Fs&feature201، 20 ماي 2022، 14:00.

و- المواقع الالكترونية:

Ar.m.Wikipedia.org, 05 /05/2022,14 :00.

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان.	
الاهداء.	
قائمة المختصرات.	
المقدمة	أ – ه
الفصل الأول: ترجمة لشخصية عبد الحفيظ بوالصوف.	17-5
المبحث الأول: مولده ونشأته.	6
المبحث الثاني: تعليمه.	8
المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته.	11
المبحث الرابع: انخراطه في صفوف الحركة الوطنية.	13
الفصل الثاني: عبد الحفيظ بوالصوف وإسهاماته خلال السنوات الأولى في الثورة الجزائرية 1954-1957	53-18
المبحث الأول: عبد الحفيظ بوالصوف نائب المنطقة الخامسة 1954.	19
المبحث الثاني: عبد الحفيظ بوالصوف قائد الولاية الخامسة 1956.	24
المبحث الثالث: دور بوالصوف في إنشاء المدارس العسكرية.	30
المبحث الرابع: دور بوالصوف في إنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.	41
المبحث الخامس: عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ.	47
الفصل الثالث: دور بوالصوف في الحكومة المؤقتة ونهاية نشاطه السياسي 1958-1980.	68-54
المبحث الأول: بوالصوف وزير الاتصالات العامة والمواصلات.	55
المبحث الثاني: بوالصوف وزير التسليح والاتصالات العامة.	60
المبحث الثالث: بوالصوف عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ.	65
المبحث الرابع: نهاية نشاطه السياسي ووفاته.	67
الخاتمة.	72-70
قائمة الملاحق.	88-73
قائمة المصادر والمواجع.	98-89
ملخص	

ملخص:
عبد الحفيظ بوالصوف السياسي المدعو سي مبروك ابن مدينة ميلة، ولد يوم 17 أوت 1926، انخرط في صفوف الحركة الوطنية وعمره لم يتجاوز 16 سنة بداية بحزب الشعب ثم المنظمة الخاصة 1947 ثم عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبفضل نشاطه النضالي الحافل تمكن من تقلد العديد من المناصب، حيث تم تعيينه نائبا لقائد المنطقة الخامسة وهران العربي بن مهيدي 1954 مكلفا بناحية تلمسان، ليخلفه عليها بعد مؤتمر الصومام في سبتمبر 1956 برتبة عقيد، وبهدف تكذيب كما قام بوالصوف بإنشاء إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة يوم 16 ديسمبر1956، أسهم كذلك في إنشاء المدارس العسكرية، ثم أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، بعد ذلك عين عضوا في الحكومة المؤقتة المعلنة سنه 1958فشغل منصب وزير الاتصالات العامة والمواصلات ثم وزير التسليح والمواصلات العامة "MALG" 1960، كما كان عضوا في اللجنة الوزارية الحرب التي حلت محل وزارة القوات المسلحة 1961، ليبتعد عن الساحة السياسية إلى حين وفاته بسكتة قلبية بباريس يوم 31 ديسمبر 1980.

الكلمات المفتاحية:

عبد الحفيظ بوالصوف، الحركة الوطنية، الثورة الجزائرية، الولاية الخامسة، الحكومة المؤقتة، التسليح، الاتصالات العامة.

Abstract

Abd Elhafid Bouelssouf, a politician called Si Mabrouk, son of Mila, born on August 17, 1926, joined the ranks of the national movement when he was only 16 years old, starting with the People's Party and then the Special Organization in 1947, then a member of the Revolutionary Committee for Unity and Work, and thanks to his active struggle, he was able to assume many From positions, where he was appointed deputy commander of the fifth region of Oran Larbi Ben Mhidi 1954 in charge of the Tlemcen region, to succeed him after the Soummam conference in September 1956 at the rank of colonel, and with the aim of denying as Bouelssouf established the Radio Free Algeria Fighting on December 16, 1956, also contributed to the establishment of schools Then he became a member of the Coordination and Execution Committee in 1957, After that, he was appointed as a member of the interim government announced in 1958, and he held the position of Minister of Public Communications and Transport, then Minister of Armament and Public Transport "MALG" 1960. He was also a

member of the Ministerial Committee on War that replaced the Ministry of the Armed Forces in 1961, to stay away from the political arena until his death of a heart attack in Paris On December 31, 1980.

Key Words:
Abd Elhafid Bouelssouf, National Movement, Algerian Revolution, Fifth mandate, Interim Government, Armament, Public communication.